

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



مدونيات الحلقة
الثالثة في مشروع
إعادة مسلمي البلقان

حركة النهضة: ٢٠ عاماً
من الجهاد دفاعاً عن
هوية تونس الإسلامية

خالد مشعل: زوال الكيان الصهيوني
أيسر من زوال حماس





ماذا تحتاج...؟

أصول.. لكل الفصول

إنها تيسر ما ترغب بشرائه



● إنشائية ● سيارات ● تعليم ● أثاث ● أجهزة ● إتفقنا ● بحرية

www.asoulnef.com
822 228



الوفاء
هبة حسن الأداء

soul Leasing&Finance

أصول للإجارة والتمويل

الجهراء - شارع السوق: ٧٧٠٨

الفروانية - الضجيج - هوم مارت: ٤٣٤٨٧٢١

الري - الدائري الرابع - تلفون: ٨٢٢٢٢٨

شركة الكمبيوتر الدولية International Computer Co.

وكلاء وموزعون معتمدون لأشهر الماركات العالمية

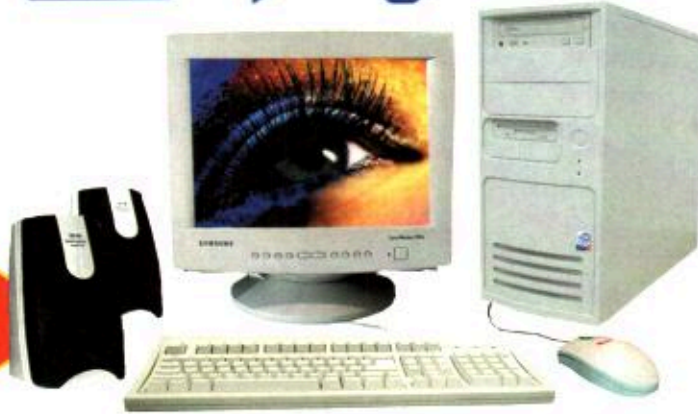
Sole Agents and Distributors of Internationally well known Brands

www.icc.net.sa

E-mail: iccl@icc.net.



٤١٩٠ ريال فقط



Intel® Pentium® 4 processor 1.4 GHz

- Motherboard with sound Card
- 128 MB RDRAM
- H.D.D 30 GB
- F.D.D 1.44 MB
- Speaker 240 Watt
- Genius Net Mouse+Pad
- Keyboard Arabic/English
- SAMSUNG Monitor 15"
- CD ROM 52x
- S3/SAVAGE 4x W/16 MB
- MOTOROLA Fax Modem 56K
- Genius Microphone
- EPSON STYLUS COLOR 480 PRINTER

هدية إيسون
إشتراك مجاني بالانترنت



للبريد الإلكتروني
Saudisoft

Original Windows ME required with every PC SR.350 ONLY

Jeddah :Head Office :Tel.6644446 (15) Lines - Fax : 667146

- Baroom Center Br. : Tel.6527311
- Buraida Br. : Tel.3855208 - 3855264
- Makkah Br. : Tel. :5485135/5481651/5482831
- Riyadh Br. (Olaya) : Tel. :4664820/4664814
- Riyadh Br. (Saleheyah) : Tel.:4044361/4067090

- AL-Mansor Br.:Tel.6420139/6420112/6420094
- Khalid Bin Al-waleed St.Br:Tel.6534059/22600
- Khobar Br. (Main Off.) : Tel.:8977865/8977864
- Khobar Br. (Dosari): Tel.:8937357
- Madinah Br. : Tel. : 8272035 Fax :8283646

من أحق بصفة التعصب: هذا في البوسنة.. فماذا في دمشق؟

لقد استقبل في دمشق رئيس الفاتيكان وراعي النصرانية في العالم بكل التقدير رسمياً وشعبياً، وتجوّل أمناء مطمئناً في دار الإسلام، وعاصمة الأمويين، وفي أول حاضرة افتتحها المسلمون، ورفعوا في سماءها لواء الرحمة والمواخاة، وأقاموا ميزان العدالة، لقد تنقّل وتجوّل فيها ليطمئن على الكنائس التي حفظها المسلمون طيلة خمسة عشر قرناً وصوناً لذمة المصطفى ﷺ، وحفاظاً لعهود ومواثيق وقّعها صحابته رضوان الله عليهم فلم ينقضوها بعد التمكن، ولم يخونوها بعد الاستمسك بمقاييد الأمور.

وبعد أن وضعنا بين يديك أخي القارئ هاتين الصورتين من البوسنة والشام.. إن من أحق بأن يوصف بالتعصب وبالإرهاب وبالعدوانية والتخلف، وأي الشعوب والأمم أولى بأن يعلّق على صدرها وسام المحبة، وشعار السماحة ونيشان السلام والحرية؟ ■

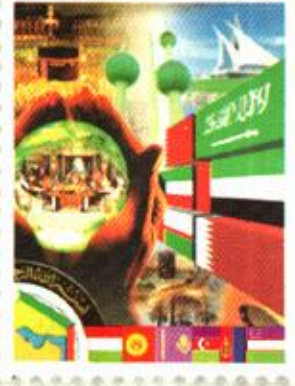
طارق علي عدي. الكويت



تزامنت زيارة بابا الفاتيكان إلى دمشق مع زيارة ممثلين عن الأسرة الدولية ودبلوماسيين وأعضاء من الحكومة المركزية في البوسنة لحضور حفل وضع حجر الأساس لإعادة بناء مسجد (فرهاديا) في (بانياالوكا) الذي دمره الصرب خلال حرب البوسنة (٩٢ - ١٩٩٥م) لكن هذا الحفل لم يتم، وتعرض لحصار من الصرب وتظاهرات واضطرابات أدت إلى وقوع أربعة عشر جريحاً، جراحات بعضهم خطيرة.

وهذه هي المرة الثانية التي تحدث فيها هذه الأعمال العدوانية خلال ثلاثة أيام فقط، حيث اندلع اضطراب مشابه قبل ذلك في (ترييني) جنوب البوسنة بمناسبة إعادة بناء مسجد دمره الصرب كذلك خلال الحرب وهم يتأذون: نريد كنائس لا مساجد..

هذا ما جرى في أوروبا قبله العلمانية، وفي ديار الغرب وبلاد دعاة السلام والحرية والمساواة والتقدم، وأرباب الحضارة الحديثة والمدنية التي تدعي أنها تحارب الإرهاب وتنزّذ التعصب.. فماذا حصل في دمشق ياترى؟



رأي القارئ

التظاهر..
أضعف الإيمان



ليفرح شارون وتفرح الصهيونية بما فعل بعض الدول المجاورة مع المتظاهرين. لدعم الانتفاضة.

إن تلك الأنظمة تعيش حالة من التخبط وعدم التوازن.. إن التظاهر حق للتعبير عن الرأي إذا لم يهدد أمن وسلامة البلاد، ولكن الميزان مقلوب فالصهيونية التي تقتل وتذبح وتهدم وتشرد لا يجزئ أحد على أن يتهددها أو يتوعدها.

أما الثائرون من أجل إخوانهم في فلسطين فقد اعتدى عليهم الأمن وأهان كرامتهم وكان الشعوب هي العدو اللدود وليست الصهيونية، وقد صدق شارون وهو كذوب حين قال: «إن الانتفاضة مضى عليها ثمانية شهور ولم يقض عليها ولو كانت في دولة عربية لقضي عليها في أقل من شهر» ألا يدل ذلك على الحالة السيئة التي وصلنا إليها؟ ما الجرم الذي ارتكبه المتظاهرون حين قاموا بأداء حق من حقوق الشعب الفلسطيني الذي ينزف دمه يومياً وهذا من أضعف الإيمان، إذ الأصل أن يناصر الفلسطينيين بالمال والنفس والسلاح ■

محمد علام. السعودية

المقاطعة.. واحترام النفس

الذي رسمت عليه نجمة داوود؟ ماذا سيحدث لو لم نشرب البيبسي بعد الأكل وقبله وأثناءه؟ صدقوني لن نموت لو قاطعنا تلك المنتجات، ولكننا سنهب الحياة لطفل أو شيخ أو امرأة فلسطينية، فتحية لكل أب مسلم يتأكد من موطن صنع أي منتج قبل أن يتأكد من عدم انتهاء صلاحيته.

وتحية لكل أم مسلمة تقاطع المنظفات والكريمات اليهودية والأمريكية وال... احتراماً لنفسها ولأسرتها، وتحية ألف تحية لتلك الأم الفلسطينية التي تهشم الصخور وتناول أولادها ليدافعوا عن الدين والوطن. تحية لها في زمن تبحث فيه الأمهات عن كريم شعر أفضل أو صابون رائحته أجمل. ■

أم أسامة. المدينة المنورة

قالت لي جارتني محتدة محتجة: كيف تريدني مني أن أقاطع تلك المنتجات التي اعتدت عليها واستحسنتها؟.. هل تريدني أن أفسد شعري يا ستخدم كريم آخر؟ ثم كيف لا أشرب المشروب الغازي بعد الطعام؟!!

إن أمثال جارتني كثيرات لهن وجهة نظرها نفسها، والسؤال: إذا كنا لانستطيع الاستغناء عن شرب البيبسي - مع مابه من أضرار صحية - ونرى أن حياتنا لاتسير بدونه.. فمتى سنحترم أنفسنا؟ وكيف سيتنزل نصر الله علينا وعلى إخواننا في فلسطين ونحن بهذه الحال المؤسفة؟ ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١) كيف ينصرتنا الله ونحن لم ننصره على تلك الأنفس الأنانية الباحثة دائماً عن الراحة والرفاهية؟ ماذا سيحدث لو غسلنا بمسحوق أقل رغبة من ذلك

دمعة ونداء

إنه شيء تدمع له العين وتتقطع له نياط القلب، لأن الذنب الغادر يحاول أن يخرجها من عفافها ويطنعها في حياتها الذي هو حياتها.

وفي المقابل يذوب القلب أسفاً ويعتصر أسى أن نرى بعض الفتيات المسلمات قد تخلين عن حياتهن الذي هو عصمة أمرهن.

فهذه دمعة حزن سكبتها في هذه السطور حرقه على امتي، ولكنني مع ذلك أنادي كل أخ مسلم وكل شاب رضي بالله رباً والإسلام ديناً ومحمد ﷺ نبياً ورسولاً أن يحرص على زرع الخير والدفاع عما بقي من ذلك الحياء.

فهيا يا أخي لبنني سور الإسلام من جديد ونعيد لامتنا مجدها الأزلي. ■

عائشة محمد مرير. كلية البنات. جيزان. السعودية

التاكل من الداخل هو الذي يعين أعدائنا على تحطيم سور الإسلام المتين، الذي تشكل الفتاة المسلمة إحدى أهم لبناته، إذ ستكون في يوم من الأيام زوجة وأماً.

منظمة المشكاة الخيرية تريد المجتمع

نرجو منكم التكرم بعمل اشتراك مجاني في مجلتكم المباركة لصالح مكتبة منظمة المشكاة الخيرية سائلين الله تعالى أن يجزل لكم المثوبة والأجر وأن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى. ■

مدير الإدارة العلمية والدعوية بالمنظمة

ماهر سالم رباح. الخرطوم. السودان

قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾
(الفتح: ٢٩)

الصواريخ والقاذفات التي تمدها بها حاضنتها أمريكا، ولكن هل يوقف هذا القصف الغاشم هدير وتدافع الانتفاضة؟ لا والى لأن هذا الشعب المناضل ذاق طعم الشهادة ويعلم أن النصر تحت ظلال السيوف، وأن النصر لا بد أن تحقيقاً لوعده الله تعالى، وأن هذا القصف لن يخيفه مهما كان عدد القتلى فهم شهداء في الجنة يشفعون لأهلهم، فقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار وينس القرار، فالصبر الصبر يا عباد الله ولا تملك إلا الدعاء لكم بظهر الغيب أو التبرع بما نستطيعه لمساندتكم فالحدود بيننا وبينكم مغلقة والحكومات العربية تكفلت بحماية حدود الكيان الصهيوني من الاختراق. ■



قصفت المروحيات الصهيونية ثم طائرات إف-١٦ الأحياء الفلسطينية فدمرت مدمرت وقتلت من قتلته وذلك انتقاماً للهجرة الاستشهادية التي قام بها أحد شهداء عز الدين القسام رداً على القمع اليهودي للانتفاضة المباركة التي باتت تهدد الكيان اليهودي وتزعزع اقتصاده وتندثر الصهاينة الجبناء بالرحيل من الأرض المباركة خوفاً من أن تطولهم غضبة الإسلاميين وانتفاضة المجاهدين الذين واجهوا الدبابات بالحجارة والمدافع بالمقالع، ولهذا لما لم تستطع حكومة العدو قمع الانتفاضة بأساليبها المعتادة من الرصاص المطاطي والغازات الخانقة بادرت إلى استخدام الرصاص الحي، ولما لم يجد هذا نفعاً بادرت باستخدام الأسلحة الاستراتيجية من

الفن الذي نريد

نُشر في مجلة **الرجل** في عددها (١٤٥٠) تعليق في باب «رأي القارئ» للدكتور مصطفى عبد العظيم، مفاده الإشادة بالأوبريت المصري «القدس حاترج لنا» الذي وصفه بالفن الهادف، والموظف توظيفاً صحيحاً، والمستثير للعواطف نحو الانتفاضة المباركة.

ولكن... هذا الأوبريت الذي كتب عنه د. مصطفى لا يخلو من مخالفات شرعية كثيرة، فمقدموا الأوبريت نراهم وقد أمسك كل فنان بيد فنانة، وقاموا برفع أيديهم المتشابكة، أما المفاجأة فهي ظهور الفنانة المعتزلة منى عبد الغني التي استبشرنا خيراً بتوبيتها وهي تشارك هذا الجمع في الغناء.

الملاحظة الأخيرة: وجود عدد من المغنيات اللاتي تصدح أصواتهن بكلمات الأوبريت، وهن في قمة التبرج والسفور.

الفن الذي نتمناه يجب أن يكون خالياً من هذه المخالفات الشرعية، وصافياً من شوائب المعاصي والتبرج والاختلاط الذي لا مبرر له. ■

الزهراء محمود منجود.

مكة المكرمة

لله درك يا عالية

وبهتلك على هذا القرار الذي تشكرين عليه. فعليك بالدعاء أن يثبتك الله على طريق الحق ونحن ندعو الله لك بالثبات على الحق والالتزام به. ولله درك يادكتورة عالية. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بَأْنَفِهِمْ﴾ (الرعد: ١١) ■

حنان علي سالم. الرياض. السعودية

لله درك يا دكتورة عالية شيعب ارتداؤك الحجاب في زمن كشرت فيه الفتن، لله درك يا عالية اقتداؤك بأهات المؤمنين ونساء الصحابة رضوان الله عليهن. لله درك هذا التغير الحاسم والقوي ووقوفك الشامخ في وجه أعداء الإسلام ودعاة الضلال وعدم إصغائك لى انتقاداتهم الباطلة، لله درك هذا الالتزام نسال الله لك الثبات على دينه.

لعبة مكشوفة

ترشيح أصلاً!!! هكذا لأنهم فقط ينتمون إلى التيار الإسلامي الشعبي الذي يتجاوب معه الشعب بكل طوائفه ويختارهم إذا ما تمكن من الإلقاء بصوته كما حدث نهاية العام السابق في انتخابات مجلس الشعب.

هكذا يريدون المنع من المنبع

حتى لا تحدث المنافسة بين هؤلاء الأبرار وبين من اختاروهم من الشخصيات النفعية المستهلكة التي إذا رشحت إلى جانب أولئك لم ينتخبها أحد. ■

عادل حسين. السعودية



القبض على مرشحي الاتجاه الإسلامي بمصر حال تقدمهم بأوراقهم إلى لجنة تلقي طلبات الترشيح لانتخابات الشورى من مام وداخل مديريات الأمن أصبح هبة مكشوفة.

شخصيات مرموقة.. حري

الحكومات أن تفرح إذا ما تقدموا لى العمل السياسي والشعبي والتطوعي.. ولكن للأسف كان العكس المطاردة والقبض عليهم في عرض الشارع.. وإخفاء أوراق تقديم من تقدم منهم لى لجنة الترشيحات وإنكار أنهم تقدموا بأوراق

● الأخ: منصور محمد جبر - اليمن - الحديدة: باجسل ص:ب: ٤٩٠٤٤: نشكرك على مشاركتك تجاه المجلة ونشني على رغبتك في المراسلة مع الإخوة في كل مكان والتي هدفت منها تبادل المطبوعات النافعة والآراء الرشيدة وأن يتقوى بعضنا ببعض وإن بعدت المسافات كما جاء في رسالتك. ■

● الأخ: قاسم محمد السويلمي - عرعر - السعودية: الخلاف مع العلمانيين ليس في موضوع الوحدة العربية ولكن في الثقافة والأفكار المستوردة التي يريدون صبغها بها، أما الوحدة كهدف فهي مطلب مشروع. ● الأخ: د. مفرح محمد السعيد - المدينة المنورة:

أحد خلاصة

تنبيه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليلاً كما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها وأضعا.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي **للرجل**.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٥٤ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

للمجتمع: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٩٤٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٥١/٤٨٤٠ ف: ٦٣١/٤٨٤٠ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ -
٦٥٣١٩١١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ -
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٥٥ - ٥٦٠٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

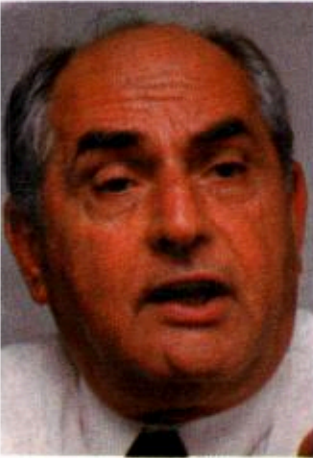
تصريح واضح وموفق .. فالحق أحق أن يتبع

اعتبر الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي - العملية التي نفذها أحد الاستشهاديين الفلسطينيين في تل أبيب، نصلاً، والنضال مشروع، وفق ما قال.

هذا التصريح جاء موفقاً، وواضحاً في تأييده لجهاد الشعب الفلسطيني ضد المحتل الصهيوني الذي يمارس أبشع أنواع القتل والانتهاكات الإجرامية، حتى إذا ما قام الفلسطينيون بالرد، سارع بالتبكي واتهام الآخرين بالإرهاب، وسارعت دول أخرى لتأييده، وإدانة من يريد أن ينتصر لنفسه وأهله.

إننا نأمل أن تكون المواقف العربية والإسلامية باستمرار على هذا القدر من الوضوح والصرامة تأييداً للحق دون رضوخ لضغط أو تهديد، ولا معنى على الإطلاق لأن يسارع بعض المسؤولين لإدانة مقتل معتصب معتد يقال إنه مدني، وما هو بمدني، فالصهاينة كلهم رجالاً ونساء مقاتلون، بينما تزعم الشفاه، وتخرس الألسنة حين يُقتل الفلسطينيون الأبرياء من نساء وأطفال، وما إيمان حجوزات الشهور الأربعة التي قتلها الصهاينة منذ بعيد، وإذا كان حلفاء الكيان الصهيوني لا يتورعون عن قلب الحقائق وتزييفها وتأييد الباطل ودعمه، وإظهار المعتدي في صورة المعتدى عليه، وإبراز الضحية في صورة الجلال، فلا أقل من أن يصمد من عرف الحق والحقيقة على موقفه مدافعاً عنه، فالحق أحق أن يتبع. ■

في هذا العدد



فيصل الحسيني الذي رحل
ص (٢٧)



العرب قاطعوا مكتب المقاطعة العربية!
ص (٣٠)

٣٩ التدهور الاقتصادي في سورية البعثية

٤٠ تحولات جديدة في الحياة السياسية بالسنتغال

٤٢ الحلقة الثالثة من مشروع إبادة المسلمين في البلقان

٤٦ رسالة من السلطان عبد الحميد إلى شيخه

٥٦ تعامل جيداً مع مضيعات الوقت

٦٠ كيف تعيش الأسرة دون عنف بين طرفيها؟

١٠ المؤتمر الخليجي لمقاومة التطبيع
يحدد آليات لدعم الانتفاضة

١٦ مياه تركيا المسلمة لري ظمناً الصهاينة!

١٧ مغزى وضع د. الترابي في «فيللا» راقية

٢٢ خالد مشعل: زوال الكيان الصهيوني
أيسر من القضاء على حماس

٣٢ حركة النهضة.. (٢٠) عاماً من
الدفاع عن الهوية الإسلامية لتونس

٣٨ مصر.. انتخابات لم يشعر بها أحد!

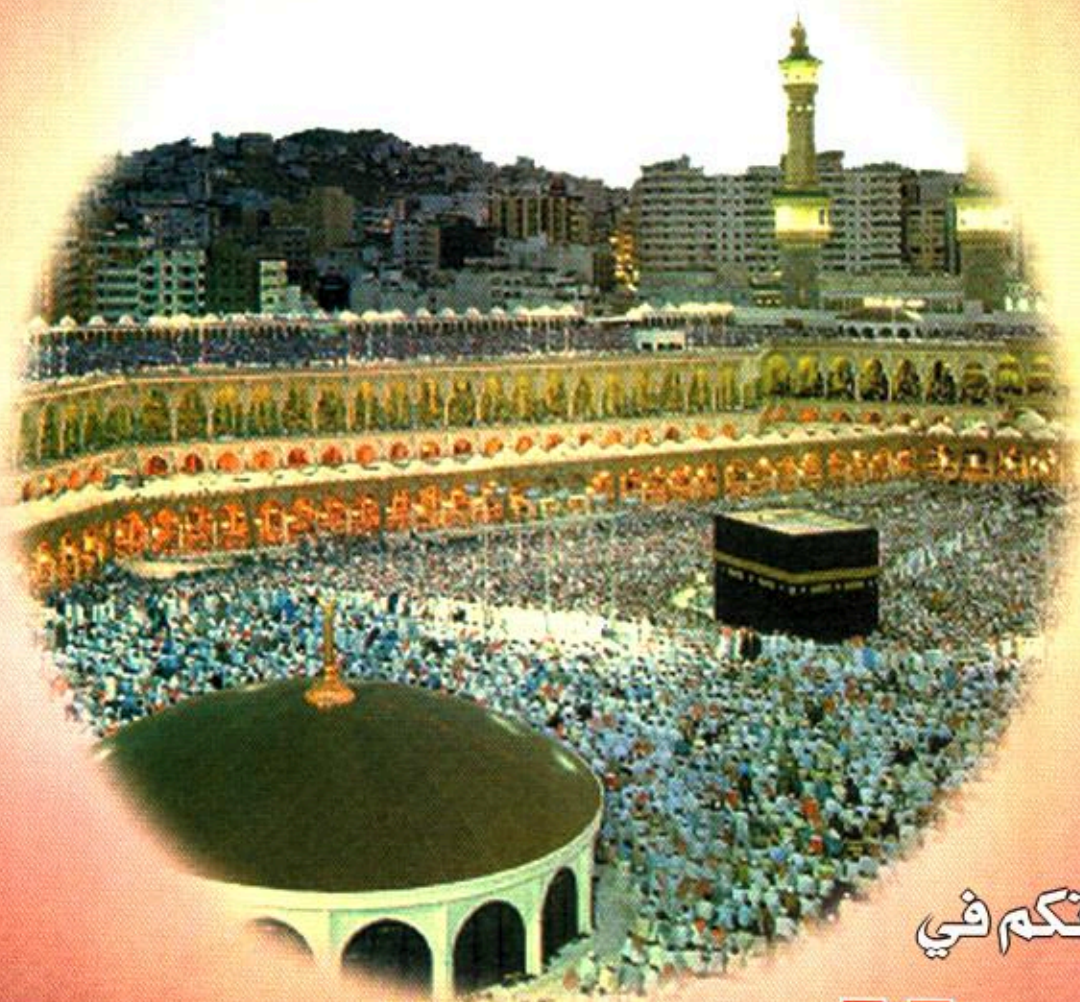
منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

للمفلسين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

حلف الأطلسي يجاهر بعداوته للعرب والمسلمين

واستمرار احتلال الأراضي الفلسطينية، وتمكين المشروع الصهيوني من تنفيذ مخططاته التي لا تتعارض، بل تتعاضد وتتوافق مع الخطط الغربية وتخدمها، أما الناحية الأخرى للالتزام، فالمقصود بها الالتزام بمحاربة ما يسمونه بالأصولية الإسلامية، وقد سعى الحلف منذ عام ١٩٩٥م إلى إجراء حوار مع دول حوض البحر المتوسط حول تلك القضية، شاركت فيه مع الأسف الشديد - حكومات كل من مصر والأردن والمغرب وتونس وموريتانيا.

والخلاصة، أن حلف الأطلسي أسفر عن توجهاته العدوانية تجاه الدول العربية وقضاياها العادلة، بل لا تتجاوز الحقيقة، إذا قلنا إنه أصبح يمثل حلفاً صليبيًا جديداً يعيد التاريخ الأسود للحملات الصليبية التي استهدفت المشرق العربي الإسلامي في القرون الوسطى، وأن الكيان الصهيوني هو نزع الضارب في المنطقة، ومخلب القط الذي يحاول أن ينهش به الجسد العربي المسلم.

كما أن الحلف ذاته يتخذ موقفاً مخزياً في مقدونيا، حين يعين القومية السلافية المسيطرة على السلطة، ويشجعها على تجاهل حقوق الألبان والأتراك المسلمين في مقدونيا.

وفي الحالين، يتوهم حلف الأطلسي أن استخدام القوة كفيلاً بالقضاء على أصحاب الحق، وواد تطلعاتهم نحو الحرية والكرامة، وهو وهم باطل بكل تأكيد.

إن الحلف - ومن ورائه الولايات المتحدة الشريك الأكبر فيه - قد أصابه غرور القوة بعد أن انهار أمامه حلف وارسو، وسارع بعض دول الحلف المنهار للانضمام إلى حلف الأطلسي، وبعد أن تعدد شرقاً، حتى كاد يجاور حدود روسيا والصين، والآن فهو يسعى إلى التحول إلى «شرطي العالم» الذي يملك حق الترخيص والتدخل في أي لحظة، وفي أي مكان، يرتديهما مناسيبين للحفاظ على مصالحه ومصالح دوله، وتشجعه على ذلك موازين القوى المختلة في العالم، وضعف العرب والمسلمين وتنافسهم عن الدفاع عن حقوقهم.

وإذا كان «توازن القوى» مع حلف الأطلسي غير متحقق، فإن ذلك لا يعني الاستسلام والرضوخ لمخططات الحلف ومخططات الكيان الصهيوني المتحالف معه.

وإذا كانت الانتفاضة المباركة والمقاومة الباسلة في فلسطين المحتلة، قد أقضت مضاجع الاحتلال، وهزّت كيانه رغم إمكاناتها المادية المتواضعة، فإن الدول العربية والإسلامية تملك الإمكانيات المادية والثروات الضخمة، والجيوش التي أنفق عليها الكثير، كما تملك الموارد البشرية، فإذا ما أحسن توجيه تلك الطاقات والموارد، فإن دولنا العربية والإسلامية تستطيع - بفضل الله - استخلاص الحق العربي والإسلامي، وتغيير نظرة العالم إلينا على أننا مجرد قصعة يتداعى إليها الأكلة.

وإذا تلك المخططات الإجرامية الواضحة.. نحن في حاجة إلى الموقف الشجاع الصلب القوي، والقرار المخلص الصائب الحكيم الذي يمكن به - بعد توفيق الله - أن نتوقف عجلة التدهور - ثم تسيير في اتجاه الصعود، اتجاه الغلبة والتمكين.. الذي ارتضاه لهذه الأمة رب العالمين ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨).

تداولت الأوساط الإعلامية الأسبوع الماضي، كلمة «الانفجار الصغير»، وهو ما قيل إنه رمز سري لعملية عسكرية، وضع تصوراتها خبراء استراتيجيون في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، بناء على معلومات ومعطيات وفرها لهم الجانب الصهيوني.

العملية تتحدث عن سيناريو الأحداث المتوقع حصوله في فلسطين المحتلة على يد مجرم الحرب شارون، حيث يفترض أن يقوم جيش الاحتلال بغرض طوق أمني شامل على قطاع غزة، وأن يقتحم الضفة الغربية ويحتل مدنها، بهدف حصر السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، وتحويل شعار «غزة أولاً» إلى «غزة أولاً وأخيراً» ومن ثم إنهاء القضية الفلسطينية. حسب توهمهم - بالقوة العسكرية، بعد أن فشلوا في إنهاؤها عبر مفاوضات التسوية.

هذا السيناريو يعيد فتح ملف حلف الأطلسي وعلاقته بالمنطقة العربية، بدوره في دعم الاحتلال الصهيوني، فيعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وحلف وارسو، وزوال التهديد الشيوعي، الذي كان المحرك الأول لقيام حلف الأطلسي، أعيدت صياغة استراتيجية جديدة للحلف، تشمل ضمن عناوين مختصرة: توسيع نطاق عمليات الحلف لتشمل أراضي خارج أوروبا، مواجهة النزاعات الإقليمية التي يمكن أن تؤثر على مصالح دول الحلف، والحد من موجات الهجرة واسعة النطاق إلى أوروبا، ولا يستثنى من ذلك احتمال التدخل المباشر في قضايا داخلية لبعض الدول غير الأعضاء في الحلف، حتى دون الحاجة إلى الغطاء الوهمي المتمثل في الحصول على قرار من الأمم المتحدة.

وقبل أشهر، كتبت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت في صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية، تستعرض وجهة النظر الأمريكية بشأن الحلف، حيث تقول: إن واشنطن تريد أن ترى حلفاً أطلسياً قادراً على مواجهة مروحة واسعة من التهديدات للمصالح المشتركة للحلف، ويعمل بالاشتراك مع أمم ومنظمات أخرى.

(ويقولنا هذا الكلام إلى ما بدأنا به من حديث عن التعاون بين الحلف والكيان الصهيوني)، وتستطرد أولبرايت فتقول: إن تحالف القرن الحادي والعشرين يتطلب مواصلة الدفاع عن الحدود الموسعة للحلف، ومواجهة التهديدات من خارج هذه الحدود، مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل، والعنف الإثني، والنزاعات الإقليمية (وأهمها بالطبع الصراع مع الصهيونية في فلسطين المحتلة).

وبالنسبة للمنطقة العربية على وجه التحديد، اتبع الحلف استراتيجية مزدوجة، تحت اسم الاحتواء والالتزام، ويقصد بالاحتواء عزل وحصر الدول التي تسعى لامتلاك أسلحة متطورة، وبخاصة أسلحة الدمار الشامل، أو التي تخرج عن طوع السياسات الغربية التي يراد فرضها على المنطقة، وقد شكل بعض دول الحلف وحدات خاصة للتعامل مع الأحداث التي ترى أنها تشكل تهديداً لأمنها، وهي الوحدات التي سميت «أورفور» و«أورومارفور» المشكلة من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال. أما الالتزام، فيقصد به من ناحية تثبيت الوضع الراهن في المنطقة العربية، فيما يتعلق بالتفوق العسكري الصهيوني،

المؤتمر الخليجي لقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني يختتم أعماله بالكويت

توسيع رقعة المقاومة ودعم الانتفاضة من خلال البرلمانات والنقابات وجمعيات النفع العام



أُختتم في الكويت الأسبوع الماضي الاجتماع الثاني للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في منطقة الخليج، وذلك وسط أجواء من التآثر لوفاء فيصل الحسيني - مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية - قبل مشاركته في افتتاح المؤتمر بساعات، وبمشاركة من فاعليات، ورموز كويتية، وخليجية، وعربية، وفلسطينية، من جميع المشارب السياسية.

صدرت عن المؤتمر توصيات عدة في ختام أعماله، لعل أبرزها دعوة كل من قطر وعمان إلى المبادرة لإنهاء كل أنواع العلاقات مع العدو الصهيوني، إضافة إلى مطالبة السلطة الفلسطينية بإطلاق سراح جميع المعتقلين من نشطاء المقاومة الإسلامية، والوطنية، وتبني خيار الشعب الفلسطيني بالمقاومة، ورفض مشروع التسوية، كما دعا المؤتمر الدول العربية التي لها علاقة بالكيان

الصهيوني إلى قطع هذه العلاقة نهائياً، وحثها على الرجوع إلى حظيرة الدول العربية المقاومة للتطبيع. افتتح المؤتمر - بحضور السيد: جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة - إن ألقى الدكتور عبدالله النفيسي - الأمين العام للمؤتمر الشعبي الثاني لمقاومة التطبيع مع الكيان

الشطي أميناً عاماً للمؤتمر والراشد للجنة الإعلامية

الإعلامية والثقافية، تقي عبدالمحسن تقي - لمانة الصندوق، النائب د. وليد الطبطبائي - عضواً. د. ناصر صرخوه - عضواً، د. إبراهيم كمال - عضواً (البحرين)، د. عبدالله التسامي - عضواً (الإمارات)، د. توفيق القصير - عضواً (السعودية)، د. محمد الكواري - عضواً (قطر). ■

انتخب المؤتمر الشعبي الخليجي لمقاومة التطبيع كلاً من: د. إسماعيل الشطي - أميناً عاماً، عبد الرحمن الحمود - الأمين العام المساعد، النائب عبدالله النيباري - الناطق الرسمي، النائب عبدالمحسن جمال - العلاقات الخارجية، محمد سالم الراشد - نائب رئيس تحرير مجلة «الخليج» - للجنة

الصهيوني في الخليج - كلمة قال فيها: «أصابنا في الخليج رشاش ورذاذ، ويعد أن علمنا أطفالنا، ولمدة نصف قرن من الزمان أن الصهيوني عدو مقتصب إذا بنا نعانقه في مطار السيب في مسقط ومطار الدوحة ويعود من الخليج وقد حمل معه السيوف المرصعة بالأحجار الكريمة والجياد العربية الأصيلة».

وأكد أن «منطق أوصلو كان حتماً سيقود إلى هذه المذبحة التي نشاهدها في أرض فلسطين السليبية والخطوة المطلوبة الآن قبل الغد إيقاف الانهيار الكامل في الموقف العربي»، مشيراً إلى أن «مقاومة التطبيع، بل قطع العلاقات كلية مع العدو الصهيوني هي الخطوة المطلوبة والملمحة».

وحذر النفيسي من أنه - بعد أن يهدأ غبار الانتفاضة في فلسطين - «فمن المتوقع أن يعود ديفيد زوهار مدير إدارة شؤون الخليج في الخارجية الإسرائيلية إلى مطار مسقط ليصفنا - نحن هنا في المؤتمر الشعبي في الكويت - بالكلاب التي تنبح كما فعل السنة الفائتة».

وشدد على أنه ما لم تع شعوب دول الخليج الأخطار الفعلية التي من الممكن أن يمثلها الاختراق الصهيوني لإقليم الخليج لن تحقق مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني نتائجها المطلوبة، ولذا ينبغي التركيز الإعلامي على الأخطار الفعلية للصهاينة في الخليج.

الطبيعي وغير الطبيعي

وتحدث الدكتور سليم الحص - رئيس الوزراء اللبناني السابق - فتساءل: «هل من الطبيعي أن يقيم العرب أي علاقات مع عدو يحتل أرضاً عربية في فلسطين والجولان ولبنان؟».

وتابع: «هل من الطبيعي أن يكون بين العرب والصهاينة تبادل دبلوماسي أو اقتصادي أو ثقافي وهم ينكرون على العرب حقهم في القدس وفي المقدسات الإسلامية والمسيحية، وينكرون على اللاجئين الفلسطينيين المشردين في جميع أصقاع العالم حقهم في العودة إلى ديارهم، وهي التي سلبتهم بيوتهم وأماكنهم وأرزاقهم، وينكرون على شعب بأسره حقه في تقرير مصيره وهو حق بدهي من حقوق الإنسان في وطنه».

وأكد الحص أن: «الطبيعي والحال هذه ألا يكون هناك علاقات، أي علاقات، بين العرب وإسرائيل في أي مجال من المجالات أو على أي مستوى من المستويات».

وذكر أنه «إذا كانت قد فرضت على مصر والأردن اتفاقات تقضي بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، فقد رفض الشعبان الأبايان المصري والأردني مقاييل هذه الاتفاقات ونبذا أي شكل من أشكال التطبيع، ونحن اليوم ندعوها إلى إغلاق سفارتيهما في عاصمة الهيمنة والبربرية تل أبيب وطرد السفير الإسرائيلي من كل من القاهرة وعمان إلى أن تقر الدولة العبرية بالحقوق العربية كاملة غير منقوصة».

وأشار إلى أن «رفض التطبيع هو أضعف الإيمان في التزام خط التضامن مع الشعب الفلسطيني في محنته، فلا أقل من مقاطعة

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091

لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax: (0044)

للاشتراكات: 208 7422344 Tel: - 208 7421280 Fax: (0044)

الحص: الطبيعي ألا تكون هناك علاقات بين العرب والكيان الصهيوني في أي مجال القصير: أطفال الانتفاضة خط الدفاع الأول والأقوى والأمضى للعرب والمسلمين والعالم مشعل: إنجازات الانتفاضة لا حصر لها والشعب الفلسطيني يعتبر شهورها أعظم شهور عبد المحسن جمال: مؤتمرها هذا رسالة بأن الكويت ستقف دائماً مع القضية الفلسطينية

الداعمة للانتفاضة، مع اقتراح به اعتبار ٢٨ سبتمبر من كل عام يوماً شعبياً لدعم الانتفاضة. وناشد المؤتمر الحكومات العربية إعادة تفعيل مكاتب المقاطعة العربية للكيان الصهيوني، وتبادل زيارات الوفود الشعبية بين قوى المقاومة الفلسطينية واللبنانية ونظرائهم في الخليج، وحذر من خطورة استخدام مصطلحات من شأنها إظهار الكيان الصهيوني العنصري بغير حقيقته، والتأكيد على استخدام المصطلحات القرآنية، ومصطلحي: الكيان، والعدو الصهيوني في جميع الأدبيات، وكذلك تكريم رموز المقاومة الفلسطينية واللبنانية، واستنكار كل محاولات وقف الانتفاضة.

كما أوصى بدعم الانتفاضة مالياً عبر فتح حسابات في المصارف والبنوك لتلقي الدعم الشعبي، وكذلك تكوين صناديق خيرية لدعم الانتفاضة، ومناشدة الحكومات الخليجية لتقديم الدعم المالي، ودعوة المؤسسات الخيرية لتنظيم وتنسيق حملات جمع التبرعات لدعم الانتفاضة على المستوى الإسلامي والدعوة للمقاطعة الشعبية لكل أنواع التجارة الداعمة للعدو الصهيوني.

ودعا المؤتمر أيضاً إلى إنشاء بيت الانتفاضة، بحيث يُعرض فيه كل ما يتعلق بالانتفاضة من صور وأدوات ومعلومات ومتعلقات أخرى والاهتمام بالإعلام الخارجي لتوعية المجتمعات غير العربية بمعاناة الشعب الفلسطيني، والاهتمام بالتوعية الجماهيرية لكل فئات المجتمع بما يحقق تحصين الجماهير في مواجهة المشروع الصهيوني، وكذلك دعوة وسائل الإعلام العربية، وبخاصة قنواته الفضائية للقيام بدورها في تبني الانتفاضة، وإيصال صوتها إلى الرأي العام العالمي، وإصدار المنشورات والكتيبات والملصقات الإعلامية لتعريف كل الفئات العمرية بنضال الشعب الفلسطيني، مطالبين وزارات التربية والتعليم بدعوتهم سياسة تهدف إلى توعية النشء بأخطار المشروع الصهيوني الذي يستهدف تمزيق الأمة، وإنشاء موقع متميز على الإنترنت لنشر ثقافة مقاومة التطبيع، ودعوة الكتاب والأدباء والفنانين والمثقفين لتعربية ممارسات الكيان الصهيوني غير الإنسانية بحق الشعب الفلسطيني، وشددوا على ضرورة العمل على إنشاء هيئات عربية وإسلامية لمقاومة التطبيع، ودعم اللقاءات الدائمة والتنسيق المستمر مع اللجان العربية والإسلامية والاستفادة من تجاربها والتواصل مع المنظمات الإسلامية في العالم العربي والتنسيق معها لمقاومة التطبيع، وحث لجان المقاومة لإصدار ميثاق شرف توقع عليه جميع الجمعيات والأندية والنقابات والقوى والتوجهات السياسية للالتزام بمقاومة التطبيع. ■

إنجازات الانتفاضة

من جانبه، قال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - إن ما يزعج الانتفاضة ما يخرج من بعض القيادات العربية والفلسطينية، ومحاولات وقف الانتفاضة على غير رغبة الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن إنجازات الانتفاضة الفلسطينية لا حصر لها، لدرجة أن الشعب الفلسطيني اعتبر أن الثمانية أشهر الفائتة كانت أعظم أشهر مرت عليه في تاريخ الاحتلال لأنهم يريدون القتال والجهد. وأكد مشعل أن «الانتفاضة وحدت الشعب الفلسطيني بعدما مزقت اتفاقات أوسلو هذا الشعب إلى فئات كثيرة متناحرة، خصوصاً أن بعضاً منهم تحول إلى جلال يمزق أجساد أشقائه»، مشدداً على أن تلك الاتفاقات حاصرت الفلسطينيين بين المناطق الفلسطينية المختلفة وفق شروط الطوق الأمني.

التكاتف والتلاحم

ثم تحدث عبد المحسن جمال - مقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة - فقال: إن أبرز ما في هذا المؤتمر أنه شعبي وهذه رسالة للصهاينة وأضاف: إن ما تفعله حجارة الإيمان أكثر مما فعلته الأسلحة الفتاكة، واختتم بقوله: إن الأجواء لصالح الجانب العربي، ونشد على أيدي جميع الفصائل الإسلامية لتتكاتف مع بعضها فلا وقت للخلافات الجانبية بل اليوم يوم التلاحم وإن اختلفنا، ومؤتمرها هذا رسالة إيجابية لإخواننا في فلسطين أن الكويت ستقف دائماً مع القضية الفلسطينية.

التوصيات

في ختام الجلسة الثانية للمؤتمر صدرت التوصيات بدعوة الدول العربية التي لها علاقة بالكيان الصهيوني إلى قطع هذه العلاقة نهائياً، وحثها على الرجوع إلى خطيرة الدول العربية المقاومة للتطبيع، ودعوة السلطة الفلسطينية إلى تبني خيار الشعب الفلسطيني بالمقاومة، ورفض مشروع التسوية، مطالباً أيضاً بتوسيع رقعة المقاومة، من خلال إنشاء هيئات أهلية، ودعوة النقابات، وجمعيات النفع العام، وكذا دعوة البرلمانات العربية والإسلامية إلى تبني قرارات لدعم الانتفاضة، ومقاومة المشروع الصهيوني الذي يستهدف الأمة كلها، وكذلك تكوين اتحاد هيئات مقاومة التطبيع، ودعم الانتفاضة على مستوى الوطن العربي والعالم الإسلامي لتوحيد النشاطات

إسرائيل مقاطعة كاملة شاملة في كل المجالات وعلى كل المستويات، وتدارك: «ألا ندرك أن الانتفاضة الفلسطينية هي الرمح الأخير في قضية فلسطين، فإذا تمكنت إسرائيل من سحقها، لا سمح الله، فلن تقوم لقضية فلسطين قائمة في الأفق المنظور، وفي ذلك تجديد لنكية العرب في فلسطين يوم قام الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨م، فهل نحن قادرون على تحمل عواقب نكبة جديدة بهذا الحجم؟ وماذا نحن فاعلون؟».

خط الدفاع الأول

ثم تكلم د. توفيق القصير - ممثل ضيوف المؤتمر الشعبي الخليجي - فقال: إن «ما يحصل في الأرض المحتلة من دمار وما يستعمله الصهاينة من أسلحة الحروب المتطورة ضد المدنيين والعزل من أهل فلسطين، لهو مثال واضح للعقلية والنفسية الصهيونية الجانحة نحو التقتيل والتدمير والاستئصال المنظم للبشر متى ما سنحت لهم الفرص التاريخية، ومتى ما أمروا العقوبة والردع». وأضاف أن «أطفال الانتفاضة في فلسطين - على ضالة أجسامهم وقلة إمكاناتهم - هم خط الدفاع الأول والأقوى والأمضى للعرب والمسلمين والعالم، ومتى ما انهار هذا الخط الدفاعي وحلت محله الاتفاقات والمعاهدات، التي تتجاوز تقييد إرادة الحكومات إلى تقييد إرادة شعوبها وتخضعهم وقتل روحهم المعنوية.. نكون عندها قد فقدنا خط دفاعنا الأخير، وهذا ما يريده الصهاينة».

لجنتان فرعيتان

عقب جلسة الافتتاح: انقسم المشاركون في المؤتمر إلى لجنتين: «مقاومة التطبيع»، ودعم الانتفاضة، حيث تدارس المشاركون فيهما التوصيات لرفعها إلى المؤتمر في جلسته المسائية في صورتها النهائية.

وفي تلك الجلسة، حذر سليم الحص - رئيس الوزراء اللبناني السابق - من وقف الانتفاضة الفلسطينية قبل أن تحقق أهدافها، مشيراً إلى أن العمل على وأدائها معناه أن يخسر الفلسطينيون ورقة القوة الوحيدة التي يملكونها، وقال: «إن المفاوضات التي تجرى الآن ليست بريئة وتهدف إلى وقف الانتفاضة».

وأضاف أن «الورقة الوحيدة التي يملكها الفلسطيني اليوم هي المقاومة وإذا سقطت هذه الورقة التي تكمن قوتها في الانتفاضة فإن الجانب الفلسطيني سيتحول من مفاوض إلى مطالب».



اطارات تويو

متميزة ..

كتميزك



اسعيد محمد العمودي

جدة ٢٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع يأخذ بمعظم توصيات «الإصلاح»

المقاومة، ورفض كل حلول التسوية السياسية.
- دعوة التجمعات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة وأوروبا للضغط على حكوماتها للعمل على دعم حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والعدالة.

- تأسيس المؤتمر الشعبي والإسلامي لمناصرة القضية الفلسطينية.
- تشكيل لجان دعم الانتفاضة في جميع الدول العربية والإسلامية.
- دعوة أجهزة الإعلام الرسمية والأهلية وخاصة القنوات الفضائية لتبني القضية الفلسطينية ودعم الانتفاضة.

- تضمين المناهج التعليمية حقائق الصراع مع اليهود والرؤية الإسلامية للتعامل مع هذا الاعتداء الصهيوني وإعداد الأجيال لمواجهة التحديات التي تواجهها الأمة، وسبل تحقيق أهدافها وانتصارها.

- دعوة وزارات التربية والتعليم في الدول العربية والإسلامية لإقامة الأنشطة المتنوعة في المدارس والجامعات لدعم الانتفاضة.

- دعوة جميع النقابات وجمعيات النفع العام لتأسيس لجان أنصار القدس لدعم الانتفاضة، وتفعيل الدور الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني.

- دعوة المؤسسات النسائية للقيام بدورها في تفعيل دور المرأة في دعم الانتفاضة.

- دعوة المؤسسات الخيرية لتنظيم وتنسيق حملات جمع التبرعات لدعم الانتفاضة على المستوى الإسلامي.

- الدعوة لجعل يوم ٢٨/٩/٢٠٠١ م مخصصاً لدعم الانتفاضة إعلامياً وثقافياً، وتنظيم حملة لجمع التبرعات على المستوى الإسلامي والدولي.

- دعوة منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تأسيس الصندوق الإسلامي لدعم الانتفاضة.

- من الضروري تشكيل لجنة خاصة من أعضاء المؤتمر لتفعيل الساحة، ومتابعة، وتنفيذ الاقتراحات والتوصيات الصادرة عنه. ■

تقدمت جمعية الإصلاح الاجتماعي بورقة عمل إلى المؤتمر أوصت فيها بمجموعة من التوصيات، وقد أخذ المؤتمر بمعظم هذه التوصيات، ومنها:

- تقديم كل أنواع الدعم السياسي والاقتصادي والإعلامي لانتفاضة الشعب الفلسطيني حتى يتمكن من الصمود ومواصلة جهاده.
- دعوة الدول العربية إلى تبني خيار المقاومة ضد العدو الصهيوني، واتخاذ قرار سياسي واضح بدعمها وتوفير الحماية لها.

- دعوة الدول العربية والإسلامية إلى وقف كل أشكال التطبيع مع العدو اليهودي، السياسي والاقتصادي والثقافي، وتفعيل وإنكاء روح المقاطعة.

- إحياء وتفعيل مكتب المقاطعة العربية للكيان اليهودي.

- دعوة الدول العربية والإسلامية إلى التحرك السياسي والديبلوماسي لدى الدول الكبرى وفي المحافل الدولية ولدى الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة لدعم الانتفاضة، ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، وتبني حقوقه المشروعة.

- إلغاء جميع أشكال العلاقة مع الكيان الصهيوني، ودعوة المنظمات العربية والإسلامية إلى تجميد عضوية أي دولة لا تلتزم بذلك.

- دعوة الدول العربية والإسلامية إلى السماح بحرية بالعمل الشعبي لدعم الانتفاضة.

- الدعوة إلى استنكار وتجريم أي محاولة لوقف الانتفاضة وملاحقة المجهدين.

- دعوة البرلمانات العربية والإسلامية إلى تبني قرارات لدعم الانتفاضة، ومقاومة المشروع الصهيوني الذي يستهدف الأمة كلها.

- دعوة السلطة الفلسطينية إلى تبني خيار الشعب الفلسطيني بالمقاومة، ورفض مشروع التسوية وإملاءات العدو، وعدم العودة إلى التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني.

- استمرار الشعب الفلسطيني بفصائله وتياراته كافة، خلف خيار

الموجز المحلي



● أكد الأمين العام للجامعة العربية أن من حق الكويت الكامل أن تكون آمنة ومطمئنة، وأن تكون لديها الضمانات الكافية لعدم تكرار ما حدث لها في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م. ومن جانبها، أشاد

مسؤول صحي بالجامعة العربية بالاستجابة الفورية لدولة الكويت، إزاء طلب فلسطين سرعة تقديم العون الصحي للشعب الفلسطيني.

● طلب وزير الأوقاف الكويتي إلى المسؤولين المصريين بذل مزيد من الدعم والمساندة لقضية الأسرى الكويتيين لدى النظام العراقي منذ أكثر من عشر سنوات باعتبار ذلك مخالفاً للإسلام، جاء ذلك خلال زيارة له إلى مصر في الأسبوع الماضي.

● صرح وزير المالية، بأن الحكومة ستتولى تمويل البنية الأساسية لتطوير شارع عبدالله الأحمد، وأنها اعتمدت لذلك ١١ مليوناً و ٥٠٠ ألف دينار ضمن ميزانية الدولة ٢٠٠١/٢٠٠٢م.

● صرح رئيس لجنة حقوق الإنسان البرلمانية بأنه «لا سجناء سياسيين بمعنى العبارة في الكويت، وأن المقصود في تقرير منظمة العفو الدولية هم السجناء المتعاونون مع النظام العراقي في أثناء فترة الغزو، وصدرت بحقهم أحكام قضائية».

● أشاد رئيس مجلس الإدارة بجمعية المعلمين باللقاء الذي جمع أعضاء المجلس بوزير الدولة للشؤون الخارجية الذي بحث مشاركة الجمعية بالمؤتمرات والمحافل النقابية الخارجية.

● أعلن الوكيل المساعد في ديوان الخدمة المدنية أن المرحلة الثالثة من مشروع تبسيط الإجراءات وتطوير الخدمات بدأت في وزارات: العدل، والتجارة، والداخلية. ■

١٠ مساجد في كوسوفا تتكفل ببنائها اللجنة المشتركة

أكد السيد يوسف الحجوي رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، أنه تم الاتفاق مع شركات منفذة للمخططات الهندسية لبناء عشرة مساجد في إقليم كوسوفا بتكلفة إجمالية قدرها مليون و ١٥٠ ألف مارك ألماني، وذلك حسب الخطة التي رسمتها اللجنة. وأعرب الحجوي عن أمله في اعتماد تمويل لسقف مائة بيت في كوسوفا بتكلفة شاملة تبلغ ٨٨ ألف مارك، مشيراً إلى ضرورة إنشاء مخبز آلي في الموقع المحدد من قبل في الإقليم باعتباره ضرورة استثمارية بتكلفة إجمالية تبلغ ٣٥ ألف مارك، وكذلك أهمية المركز الصحي هناك، واستمرار دوره في تقديم الخدمات للسكان. ■

القطان ومشعل في مهرجان الإصلاح :

الجهاد والاستشهاد السبيل الوحيد لتحرير فلسطين

لطرد المحتل هو المقاومة والاستشهاد في سبيل الله، مطالباً بفتح الحدود أمام المجاهدين من أجل تحرير القدس، ومناصرة شعب الأقصى، وداعياً المسلمين إلى الجهاد في سبيل القدس. وقال: «نريد الدعم بالمال والسلاح، وساعة الجهاد أصبحت قريبة لأن تحرير فلسطين والقدس دين».



ودعا مشعل الجمعيات الخيرية الكويتية إلى تقديم الدعم المادي على نحو مباشر إلى حركة حماس باعتبارها تتحمل عبئاً كبيراً في النشاط الجهادي ضد المحتل محذراً من أن العودة إلى طاولة المفاوضات ستلحق الأذى، بالكتسبات التي تحققتا الانتفاضة، والعمليات الاستشهادية الجارية. وطمأن مشعل الجماهير الحاشدة إلى أن حركة الانتفاضة أدت لتزايد الهجرة المعاكسة من الكيان الصهيوني، وتراجع صادراته بنسبة ٢٠٪، إضافة إلى خسائر أخرى فادحة بلغت نحو ٣٥ مليار دولار ■

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً حاشداً في الأسبوع الماضي، تحت عنوان: «انتفاضة الأقصى... إلى أين؟» حضره ما يزيد على الألف مشارك، وحاضر فيه كل من الشيخ أحمد القطان، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس).

وفي البداية تحدث الشيخ القطان مؤكداً أن العمليات الجهادية والاستشهادية للدفاع عن الأرض والمال والعرض كما في فلسطين الآن جائزة شرعاً، مشدداً على أن فتوى البعض بخلاف ذلك ليست صحيحة. واستشهد الشيخ القطان بأبرز الفتاوى الدينية التي تحت على الجهاد التي أيدها علماء الدين من أمثال: محمد بن إبراهيم آل الشيخ، عبدالله بن محمد الشيخ، د. يوسف القرضاوي، محمد متولي الشعراوي، د. عجيل النشمي، منشداً، والجماهير تهدر من خلفه: «خير خير يا يهود... جيش محمد سوف يعود». ومن جهته، قال خالد مشعل إن السبيل الوحيد

باقر يرعى حفل تكريم المهتدين الجدد في «التعريف بالإسلام»

خاصة أن الكويت تستقبل آلاف الأفراد من جميع بقاع العالم، طلباً للرزق، لهذا فإن الجميع يتحمل مسؤولية الدعوة والتعريف بالإسلام وتبسيط علومه.

وفي سياق متصل، شدد أحمد الجاسر رئيس جمعية النجاة الخيرية على أهمية تكريم المهتدين الجدد، ودمجهم مع إخوانهم في الدين حتى يكونوا جسداً واحداً بعد أن تركوا معتقداتهم السابقة، لاقتناعهم بالإسلام ديناً. ■



أحمد باقر

أشاد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد: أحمد باقر بالدور الذي تقوم به لجنة التعريف بالإسلام داخل الكويت من الدعوة، والتعريف بديننا الإسلامي بالكلمة الطيبة، والحكمة، والموعظة الحسنة. وقال: في كلمة القاها بمناسبة رعايته لحفل تكريم الدارسين من المهتدين الجدد للغة العربية بفضول اللجنة - إن الوزارة لن تدخر جهداً في سبيل دعم العمل الدعوي، والتعريف بالإسلام

المذكور يكرم حملة القرآن في مسابقة الرعاية الإسلامية

وشكر المذكور الجمعية على تبنيها للمسابقة، مثنياً على المتبرعين بالجوائز للمسابقة، وأشادت رئيسة الجمعية دلال الرومي بالمسابقين - من البنين والبنات - ممن أعرضوا عن اللغو واللاهو، وآثروا الانشغال بكتاب الله عز وجل بقلوب مفتوحة، ونفوس متعطشة لتكون وعاءاً لكلمة الله الخالدة إلى الناس جميعاً، وإلى أهل الإيمان خاصة وهو القرآن الكريم، كما أثنت على أولياء أمور المتسابقين لتشجيع أبنائهم على المشاركة في مثل هذه المسابقة. ■



د. خالد المذكور

قام الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بتوزيع شهادات التقدير وتكريم المتسابقين على المتنافسين في حفظ كتاب الله تعالى الذي أقامته جمعية الرعاية الإسلامية تحت رعايته. وقال في كلمة القاها بالحفل: إن أفضل ما يفوز به الإنسان في الدنيا علم نافع، ولا أنعم من علوم القرآن الذي جعله الله نوراً للناس، فطمئن به القلوب، وتترطب به الألسن وتسمو به الأرواح.



أهلاً وسهلاً

جاء افتتاح الفرع الأول لسلسلة مطاعم ومطاعم بلدي بهذه الروعة نتيجة دراسات وجهود تمت بناءً على أسس ومعايير جعلت التميز والمستوى الراقي هو الهدف المنشود لإظهار وتقديم الوجبات الشعبية المعروفة بطعمها الطيب ورونقها الذي ارتبط بارتقاء حسن الذوق في مجتمعنا الذي يشهد عودة قوية إلى كل ما هو أصيل ونقي من الإضافات والمواد الحافظة.

★★★★★

الحفلات الخارجية

مطابخ ومطاعم بلدي اسم قائم بقوة في عالم تنظيم الحفلات الخارجية والولائم، حيث يقوم فريق مختص بدراسة الإحتياج الفعلي للحفل أو الوليمة مهما قل أو كثر من الذبائح والسلطات والمشروبات والحلويات والتي يتم تجهيزها وإرسالها للموقع وتقديمها والإشراف على الحفل أو الوليمة بالشكل الذي يضمن لكم تفرغكم التام للترحيب بضيوفكم والإحتفاء بهم.

★★★★★

خيمة بلدي

ربما احببت دعوة مجموعة من الأصدقاء والأحباء لوليمة غداء أو عشاء وواجهتكم مشكلة عدم وجود المكان المناسب في المنزل أو الشقة، خيمة بلدي بتصميمها الفريد الذي يجمع بين أصالة المكان وارتفاع مستوى الخدمة ترحب بكم بتحية ملؤها الفخر بالقدرة على تأمين المكان والجو المناسب للاحتفاء بضيوفكم وسوف تتأكدون فعلاً حينئذ أنكم في ضيافة المكان الصحيح.

★★★★★



الموزدون المعتمدون



في سؤال من جمال لوزير الداخلية

قانونية استصدار البدون جوازات دول لا ينتسبون لها



عبد المحسن جمال

توجه عبدالمحسن جمال عضو مجلس الأمة بسؤال إلى الشيخ محمد الخالد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية حول انتشار ظاهرة وجود مكاتب لإصدار جوازات سفر للراغبين من غير محددتي الجنسية من دول مختلفة (الدومنيكان، كولومبيا، نيجيريا، وغيرها) ثم يكتشف بعد فترة أن بعضها مزور. وقال عبدالمحسن في سؤاله: لذا يرجى تزويدي بالآتي:

- ١ - قانونية أن يلجأ بعض البدون لاستصدار جوازات من دول تعلم جيداً أنهم لا ينتسبون إليها، ولا صلة لهم بها؟
- ٢ - عدد الحالات أو الجوازات التي أصدرت، وأسماء الدول التي صدرت عنها؟
- ٣ - ما مصير تلك الحالات بعد رفض سفارات هذه الدول تجديد الجوازات لهم؟
- ٤ - ما إجراءات وزارة الداخلية تجاه المكاتب التي تصدر مثل هذه الأنواع من الجوازات؟
- ٥ - ما الأساس القانوني لعمل تلك المكاتب أو الأفراد التي تصدر هذه الجوازات؟

مشروع رعاية الطالب بالأوقاف قدم ٢٩٢ ألف دينار للمحتاجين

مع أفول شمس العام الدراسي الحالي، قدم مشروع رعاية طالب العلم بالأمانة العامة للأوقاف - بمختلف المراحل الدراسية بمدارس الكويت - الإعانة المالية لعدد ٢٦٧٧ طالباً وطالبة من المحتاجين، بمبلغ إجمالي قدره ٢٩١ ألفاً و٩٢٩ ديناراً كويتياً. وأكد مساعد سعد الرخيص مدير المشروع أن المشروع هو إحدى الصيغ الوقفية الاجتماعية التنموية التي تقدمها الأمانة العامة للأوقاف، ويختص بمساعدة فئة المحتاجين من الطلبة، مشدداً على أهمية التنسيق والتعاون والتكامل بين جميع الجهات الأهلية والرسمية ذات العلاقة، تفادياً للازدواجية في تقديم المساعدات. وأوضح أن إدارة المشروع استطاعت ضم جهات عدة تقوم بتقديم المساعدات للطلبة المحتاجين إلى عضويتها وهي: بيت الزكاة، وجمعية النجاة الخيرية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية بيار السلام النسائية، واللجنة الوطنية الكويتية الدائمة لليوم الدولي للمطوعين.

وشدد الرخيص على أنه لا يمكن للمشروع تقديم خدماته للمجتمع، وتجنب الطلبة المحتاجين خطر الانحراف دون مساعدة من مؤسسات القطاع الخاص، وفي مقدمتها بيت التمويل الكويتي، الذي يدعم المشروع سنوياً، وكذلك دعمها من أهل الخير في الكويت الذين تقدموا بالوقف والتبرع للمشروع بأوقاف بلغت قيمتها ٢٠٨ آلاف و٢٧١ ديناراً، إيماناً منهم بالخدمات الخيرية الكبيرة التي يقدمها المشروع، والجهود التي تقوم بها الأمانة لاستحداث جوانب خيرية جديدة للوقف تشمل جميع جوانب حياة الإنسان.

تليفون: ٦٩٣٩٩٨٨ فاكس: ٢٧١٥٥٨٣ ص.ب ٢٣٦٨٣ جدة ٢١٤٣٦



الأكل البلدي اللي هوّه



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

قناة السويس.. ظاهرة من السفن الصهيونية

أفادت بيانات صادرة عن هيئة قناة السويس أنه لم تعبر القناة أي سفينة صهيونية طوال الربع الأول من السنة الميلادية الحالية. في وقت عبرت فيه القناة ٣٤٧٤ سفينة، من جنسيات مختلفة، خلال الفترة المذكورة.

وخلال الربع الأخير من العام الماضي، لم تعبر القناة سوى أربع سفن صهيونية على الرغم من أن معاهدة كامب ديفيد التي وقعت عام ١٩٧٩م تسمح لها بالمرور.

ويعزو المراقبون ذلك إلى إعلان وكلاء بحريين مصريين في أكتوبر الماضي أنهم سيمتنعون عن تقديم المساعدة للسفن الصهيونية في المرافئ المصرية، ولا يستبعد مراقبون آخرون أن يكون من وراء ذلك تخوف الصهاينة من عملية شبيهة بعملية المدمرة الأمريكية كول التي فجرت في ميناء عدن، خاصة وقد ورد في التحقيقات أن المدمرة رصدت حين عبورها قناة السويس متجهة إلى عدن، مما أتاح الفرصة للإعداد لتفجيرها. ■

أول القصيدة.. !

الفلسطينية الخروج بدعوة علنية على الفور لوقف ما سماه بالإرهاب، كما يجب أن ترافق هذه الدعوة تعليمات واضحة للأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية وبإجراءات تطبيق فورية (!) مؤكداً في الوقت ذاته أنه «يجب على إسرائيل أن تدافع عن مواطنيها وأنها ستفعل ذلك»، وفق الرواية الصهيونية لمضمون المحادثة. ■



أحمد ماهر

أجرى أحمد ماهر - وزير الخارجية المصري الجديد - اتصالاً هاتفياً مع شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - نقل له فيه «تعازي حكومتكم» (!) بقتلى عملية تل أبيب التي نفذها استشهادي فلسطيني.

وقال مصدر في وزارة الخارجية الصهيونية: إن بيريز أوضح لنظيره المصري (!) أنه يجب على ياسر عرفات رئيس السلطة

مياه تركيا المسلمة.. لإشباع قلباً الصهاينة!

ورد البروفيسور علي إحسان باغيش رئيس مركز البحوث الاستراتيجية التركي على طروحات الجانب الصهيوني، مشيراً إلى خفض تركيا سعر الماء إلى أقل حد ممكن؛ وأضاف أن من غير الممكن بيعها المياه دون مقابل. وقال: «إسرائيل ليست الجهة الوحيدة التي تنوي شراء مياه نهر مناوغات، فهناك محادثات مستمرة حول الموضوع نفسه مع دول أخرى مثل ليبيا ومالطة. ونتوقع من الجانب الإسرائيلي التصرف بواقعية في هذا المجال».

يذكر أن المحادثات المتعلقة بشراء مياه نهر مناوغات تأجلت حتى إعلان نتائج العطاء الخاص بنقل المياه عن طريق البحر الذي تصر تركيا على مشاركة شركات النقل البحرية التركية فيه. ■

ناقش مسؤولون وخبراء من تركيا والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، مسألة نقل مياه نهر مناوغات التركي إلى هذا الكيان في ندوة بمدينة القدس أعدها ما يسمى بمعهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، المتمركز في كل من واشنطن والقدس تحت عنوان: «المياه التركية ومصادر الطاقة في قروين أولويات أمنية لإسرائيل والغرب».

وأوضح ليبرمان وزير البنية التحتية الصهيوني في الندوة أن شراء مياه نهر مناوغات هو أحد أسرع الحلول لازمة المياه في الكيان الصهيوني؛ معرباً عن اعتقاده بالتوصل إلى سعر مناسب لها، فيما شدد الخبراء الصهاينة بدورهم على ضرورة عدم تجاوز سعر المياه المتباعدة لتكاليف تصفية مياه البحر.

«هيلة» لتقسيم الصومال

وصف عثمان جاما رئيس الوزراء في الحكومة الصومالية إجراء الاستفتاء فيما يُسمى: «جمهورية أرض الصومال»، التي أعلن قيامها من جانب واحد، بأنه «هيلة» لتقسيم الصومال استجابة لرغبات دول خارجية، ونزوات شخصية.

وأكد جاما ضرورة بقاء الصومال موحدًا، كما ناشد المجتمع الدولي عدم القبول بما ستؤول إليه نتيجة الاستفتاء والتصويت للاستقلال. وترفض سلطات الجمهورية الانفصالية الاعتراف بالرئيس الصومالي عبيدي قاسم صلات حسن الذي انتخب رئيساً للصومال في أغسطس من العام الماضي، فيما اتهم الحكومة الصومالية الجديدة إثيوبيا بدعم الانفصاليين، وعرقلة الجهود المبذولة لاستعادة الأمن والاستقرار إلى الصومال كدولة موحدة. ■

● أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح أن العملية الاستشهادية التي وقعت في الكيان الصهيوني، وأسفرت عن مصرع نحو ٢٠ صهيونياً، تُعد كفاحاً مشروعاً ضد الاحتلال الصهيوني.

● أكدت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة الأردنية أن الأحداث التي ترافقت مع انتفاضة الشعب الفلسطيني المشتعلة «أثبتت أن المستعمرات والمستوطنين يؤر خطرة كونها جزءاً من جيش العدو الصهيوني تهدد المواطنين العرب الفلسطينيين في حياتهم وأمنهم وأرضهم وممتلكاتهم، إذ يقوم المستوطنون بشن الهجمات على مدنها وقراها ومخيماتهم ومزارعاتهم وبيوتهم». وأكد بيان خصصته اللجنة لفصح أهداف الاستيطان اليهودي أنه «يتم توظيف هذه المستعمرات الاستيطانية لتبرير حرب الإبادة الوحشية التي يقوم بها جيش الكيان الصهيوني بحجة الدفاع»، مشيراً إلى أن «الاستيطان والهجرة هما الركيزة الأساسية للكيان الصهيوني».

● أطلقت حكومة طالبان سراح ١٢٠ من الأسرى الذين ينتمون لتحالف المعارضة الشمالية، الذين كانوا محتجزين في سجن مدينة قندهار المعتقل الرئيس لطالبان. قادة من طالبان صرحوا بأن عدد الأسرى الذين ينتمون إلى المعارضة يتجاوز الأربعة آلاف وفي المقابل هناك ٧٠٠ من عناصر طالبان في يد المعارضة الشمالية.

● تجمع عشرات المواطنين الجزائريين أمام سفارة بلادهم بالعاصمة البريطانية لندن، مطالبين بإطلاق سراح قادة جبهة الإنقاذ، ومننديين بالمواجهات التي تشهدها منطقة القبائل.. رفع المتظاهرون لافتات كتبت باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، تدعو إلى إطلاق سراح قياديي الجبهة الشيعية: عباسي مدني الموضوع تحت الإقامة الجبرية، وعلي بن حاج المعتقل بسجن البلدية العسكري، والمساجين كافة، وكذا الكشف عن المفقودين، وتكوين لجنة تحقيق دولية للتحقيق في المجازر.

الإخوان المسلمون يعزّون في الحسيني

وجّه المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ مصطفى مشهور رسالة تعزية إلى السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وأسرة الحسيني في وفاة فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس «سليل أسرة الجهاد الوطنية والصمود».

يكن يشمن سماح سورية بتداول كتب لمصطفى السباعي

ثمن الداعية الدكتور فتحي يكن نبأ سماح السلطات السورية بتداول كتب الدكتور مصطفى السباعي - يرحمه الله - وهو المؤسس للعمل الإسلامي في الخمسينيات، والمراقب العام للإخوان المسلمين بعد ذلك. وقال الدكتور يكن - في برقية بعث بها إلى الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد: «لا يسعنا إلا أن نحيي هذه البادرة النوعية، واللغة الكريمة».. يذكر أن رفع الحظر لم يشمل كل كتب الفقيه الراحل، وإنما بعضها فقط.

رموز جزائرية تدعو بونظفنة لتزجج الغريبات والتصدى للعلمنة

دعا قادة ورموز التيار الإسلامي والوطني في الجزائر الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى إطلاق سراح المساجين السياسيين، والتكفل بملف المفقودين، وضحايا المساة الوطنية، وإعادة إدماج المطرودين إلى مناصب عملهم، واحترام الإرادة الشعبية، محذرين من أخطار الاستمرار في المساعي التي تهدف إلى علمنة مظاهر الحياة الاجتماعية، وقّع على البيان الذي جاء تحت عنوان «نداء إلى الأمة» ٢٣ شخصية سياسية وجامعية إسلامية ووطنية، ومنهم: رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحناح، والأمين العام لحركة النهضة لحبيب آدمي، وهما حزبان إسلاميان ينتميان إلى الائتلاف الحكومي، والقياديان بالجهة الإسلامية للإنقاذ، والشيخان علي جدي وعبدالقادر بومخيم، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وزير الشؤون الدينية الأسبق عبدالرحمن شيبان، ورئيس الجمعية الإسلامية الخيرية الشيخ شمس الدين، ورئيس جمعية الإصلاح والإرشاد عيسى بن الأخضر.

مغزى وضع د. الترابي.. في «فيللا» راقية



د. حسن الترابي

د. الترابي يسكنه أبنائه مع زوجاتهم ولا يصلح للإقامة فيه أمنياً، وأن المنزل الحكومي مناسب جداً لراحته.

البروفيسور إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للتنظيم الحاكم نفى وجود أي صفقة أو صيغة أو مغزى سياسي وراء نقل الترابي إلى منزل حكومي يحي كافوري وقال إن الإجراء الذي تم نقل د. الترابي بموجب قانوني بحث ولا دخل للسياسة به.

ويجدر بالذكر أن الرئيس البشير أعلن في تصريحات صحفية أنه لا يمانع في معاملة طيبة للترابي ولكن لن يتم إطلاق سراحه حتى لا يعود لكشف أسرار الدولة وتحويل المجاهدين وشتت القوات المسلحة.

المصادر السياسية والأمنية تؤكد أن النقل لا يعني التنازل عن القضية التي تم اعتقال د. الترابي بسببها.

فالإجراءات القانونية ماضية في طريقها وبعد اكتمال الطرق القانونية ستأخذ الطرق القضائية مجراها حيث إن دائرة محكمة الاستئناف تم تشكيلها للنظر في الاستئناف المقدم من هيئة الاتهام ضد قرار محكمة الجنايات حول تجديد حبس الترابي وقيادات المؤتمر الشعبي.

وتتهم الحكومة الترابي وقيادات حزبه بأنهم اتفقوا مع جون جارانيج لاسقاط الحكومة عن طريق العنف ولا يقتصر الاتهام على مجرد اللقاء مع متمرّد حامل للسلاح ضد الحكومة الشرعية، وقد دأبت حكومات السودان المتعاقبة بما فيها حكومة الإنقاذ على اعتبار جون جارانيج متمرّداً باغياً حاملاً للسلاح رافضاً للسلام ولذلك فإن أي اتفاق مع حركة التمرد الراقصة لنبد العنف يعتبر جريمة في حق الوطن.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه: هل النقل بداية لغرض الإقامة الجبرية على الترابي؟ المعلومات المتوافرة تقول إن الجهات الأمنية تملك وثائق خطيرة تدّين المؤتمر الشعبي وإذا قدمت قيادته للمحاكمة فربما تحدث هذه الوثائق دويّاً كبيراً في الداخل والخارج.

في الوقت الذي كان فيه مجلس شورى التنظيم الحاكم في السودان - المؤتمر الوطني - يعقد اجتماعاته فوجئ الوسط السياسي بنقل الدكتور حسن الترابي زعيم المؤتمر الشعبي المعارض من سجن كوبر إلى منزل حكومي على شاطئ النيل الأزرق بحسب كافوري بالخرطوم بحري لأسباب خاصة قدرتها النيابة وليس لأسباب صحية أو أي اعتبار آخر، وهذا ما ترجمه المصادر الوثيقة الصلة بالأمر.

المنازل الذي نقل إليه د. الترابي يعتبر من أرقى الفلل الحكومية حيث كان يسكنه الدكتور تاج السر مصطفى عندما كان رائداً للمجلس الوطني وقد أجريت عليه الصيانة اللازمة وزود بجميع التجهيزات والاحتياجات الضرورية والتحسينية.

وعلمت **الجزيرة** أن السيدة وصال المهدي حرم الدكتور حسن الترابي ستكون معه في المنزل في وقت لاحق وسيسمح لأسرته بالزيارة من وقت لآخر دون قيود أو موانع، وقد بدأت الزيارة العائلية بالفعل فور نقل د. الترابي إلى المنزل، وكان وفد الحركة الإسلامية العالمية الذي جاء إلى السودان لإصلاح ذات البين يرى نقل الترابي إلى منزل مريح لإجراء الحوار معه وإقناعه بالتخلي عن اتفاقه مع جارانيج ولكن د. حسن الترابي رفض العرض يومئذ مفضلاً المكوث في السجن في إشارة واضحة لرفضه التراجع عن اتفاقه الموقع مع حركة التمرد وتمسكه بحقه في إسقاط الحكومة بالوسائل التي يراها.

جاء نقل د. الترابي في الوقت الذي تتقدم فيه هيئة الاتهام في قضية متهمي المؤتمر الشعبي باستئناف حول قرار قاضي محكمة جنايات الخرطوم شمال الذي رفض طلبها بتجديد حبس د. حسن الترابي وبقيّة المتهمين لمدة أسبوعين لأغراض التحري.

وفي سؤال لـ **الجزيرة** لأحد المصادر المقربة للإنقاذ عن مغزى نقل د. الترابي للمنزل الحكومي ليكون تحت الإقامة الجبرية ولم لينقل لمنزله أفاد بأن منزل

● طالبت حركة النهضة التونسية برفع المظلمة عن الهادي بن عبد الله الجاوي العضو في الحركة والسجين السياسي السابق الذي وصفته بأنه «يمثل نموذجاً لسياسة التنكيل المنهجي، والقتل البطيء الذي تمارسه السلطة التونسية». وحملت الحركة - في بيان لها - الرئيس التونسي شخصياً مسؤولية ما يمكن أن يتعرض له الهادي، باعتباره الأمر مباشرة بسياسة التنكيل والتعذيب التي يتعرض لها المساجين الإسلاميون داخل السجون، وخارجها، داعية جماهير الشعب التونسي وقواه الحية إلى احتضان أبنائهم وأبطالهم الذين ضحوا طوال عشرة كاملة من أجل تونس لكل أبنائها في ظل الحرية، والعدل، والمساواة.

● قررت الحكومة الكندية استقبال ١٠٠٠ هندوسي أفغاني على أراضيها، بعد أن أصدرت طالبان مرسوماً في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، يقضي بأن يضع الهندوس الأفغان علامات تميزهم عن أفراد المجتمع المسلم من جانب آخر أصدرت الحكومة الأفغانية قراراً يقضي بأن ترتدي النساء لباساً يغطي كل الجسم أثناء خروجهن من البيت، بعد أن أمرت المحكمة النساء باستعمال اللباس التقليدي الذي يسمى (برقا). وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالت: إن هناك الكثير من الذئاب البشرية التي لا عمل لها إلا ملاحقة النساء بعيونهن ونحن إمارة إسلامية لا نقبل الفواحش في المجتمع.

● أكد شكري سينا كوريل وزير الدولة التركي أن المعايير تغيرت في قبرص، وأن على الأمين العام للأمم المتحدة تحديد المعايير الجديدة، وتمهيد الطريق للمشروع مجدداً بمفاوضات حول وضعية الجزيرة. وفي كلمة القاها أمام ندوة بجامعة واشنطن أشار كوريل إلى خطأ ربط عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي بقضية قبرص، موضحاً أن الحكومة التركية تنتظر من الأمم المتحدة تحديد المعايير التي تغيرت في قبرص بتبدل الأوضاع والظروف، والعمل على البدء مجدداً بالمفاوضات غير المباشرة بين الجانبين القبرصيين التركي واليوناني.

بمئاتها وشاراتها: الانتفاضة تكسب الحرب النفسية ضد الاحتلال

وللفلسطينيين هتافاتهم الأثيرة إلى نفوسهم، إذا اشتد القصف وحمل الرطيس، يرددونها دوماً عبر مكبرات الصوت، يوجهونها إلى الزعماء والقادة الصهاينة، ومن تلك الهتافات: «يا شارون يا ويل ويل.. ما نخلك تنام الليل»، أو «خبي جنودك يا شارون.. استشهادي هيو هون»، أو ما فيه إهانات مؤثرة كقولهم «يا شارون يا خنزير.. رد الكنايب تفجير»، أو «يا شاؤول ويا موفاز.. حزب الله عليكم فاز».

كما اعتاد الفلسطينيون بعد كل مرة يسمعون فيها نبأ عملية استشهادية، تردّد هتافات لكنايب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، ولا سيما بعدما أعلنت الكنايب العهدة العشرية «لضرب العمق الصهيوني بعشر عمليات استشهادية، وشرع الفلسطينيون في ترديد شعار «يا شارون يا حشرة.. جددنا عهد العشرة.. وبعد العشرة في مية.. يا شارون يا حية.. وبعد المية يطلع ألف.. حضر لك طيلة دف.. وبعد الألف في مليون.. أحسن لك اطلع من هون»، ويا شارون يا حشرة.. باقي أربعة من عشرة»، و«عالمكشوف عالمكشوف.. فخخني بتعمل معروف».



الفلسطينيين في المواجهات على الموت، وهم يهتفون «الموت في سبيل الله أسمي أمانينا». ومما يذهل له المحتلون ما يرون من مشاهد تتكرر باستمرار عندما يودع الفلسطينيون شهيداً.. وهم يهتفون أنهم على دربه سائرون.. إذ يهتفون كأنهم في يوم عيد: «يا شهيد سير سير.. واحنا معاك للتحرير»، أو يرددون: «بالروح بالدم.. نفذك يا شهيد».

وتتميز مدينة القدس، بنصيب وافر من الهتافات، ومن أجل تلك الهتافات: «عالمقدس رايحين.. شهدا بالمالين»، و«بالروح بالدم.. نفذك يا أقصى»، و«باب الأقصى من حديد.. ما يحميه إلا الشهيد»، أو «باب الأقصى من ذهب.. ما يحميه إلا العرب». وللعرب نصيبهم من هتافات شباب فلسطين، وخاصة الصامتين، إذ يريد الفلسطينيون هتافهم الشهير: «الله أكبر يا عرب.. شعب فلسطين بينضرب»، أو «وين العرب.. وين وين.. وين النخوة.. وين وين».

برع الفلسطينيون في استخدام سلاح شديد المضاء، وبالع التاثير، في مسيراتهم، الا وهو سلاح الهتافات التي أضحت تؤدي دوراً حيوياً في استمرار الانتفاضة، وتوجيه حرب نفسية شديدة المفعول ضد جيش الاحتلال الصهيوني المدجج بسلاحه.

ويقول علماء الاجتماع إن هذه الهتافات تغيب اليهود المحتلين، وتوتر أعصابهم. ويعد الشعار الشهير: «خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد سوف يعود» أحد أكثر الشعارات إغاطة لجنود الاحتلال.

ويقول محللون صهاينة: إن هذا الشعار يحمل دلالات بعيدة، تعكس التحولات الفكرية والثقافية، التي جرت في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي خلال العقود الأخيرة، وأنه ينم عن صحوة إسلامية لدى الشعوب العربية والإسلامية بشكل عام، ولدى الشعب الفلسطيني بشكل خاص. ويقولون: إن مأساة خيبر ما زالت حية في وجدان اليهود، وتتكرر دوماً عند ترديد هذا الهتاف المرعب لليهود، إذ يذكرهم أن مشروعاتهم سيهزم حتماً في فلسطين كما هزموا في خيبر. وما يغيب اليهود تدافع الشبان

● أصبح في إمكان باكستان أن تطلق قمرًا صناعيًا متعدد الأغراض من أراضيها ضمن مشروع يستغرق خمس سنوات. مدير وكالة أبحاث الفضاء الباكستانية د. عبد المجيد قال إن مشروعنا للقمر الصناعي الحالي المسمى (البدر - ب) سوف يمكننا إطلاقه من منصة الإطلاق في قازاخستان خلال ثلاثة أشهر. إن شاء الله. ثم بعد ذلك بسنتين سوف يمكننا أن نطلق قمرًا متعدد الأغراض خلال السنتين المقبلتين، مضيفاً أن القمر سوف يكون قادراً على استكشاف الطقس بشكل أفضل، ومراقبة الإنتاج الزراعي وكميات المياه المتوافرة في البلاد.

● نجحت مجموعة من المواطنين الكميريين المسلمين والسيخ في منع خمسة من جنود الاحتلال الهندي من إتمام مؤامرة تهدف إلى إشعال النيران في منزل لإحدى العائلات السيخية ومعبد سيخي في بلدة الوشا الواقعة ضمن الجزء المحتل من إقليم كشمير، بهدف تاليف السيخ ضد المسلمين، وقد اكتشف المواطنون الكميريون كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والقنابل اليدوية والمتفجرات داخل عربة عسكرية فانتزعوها من الجنود الهندوس وسلموها في وقت لاحق للشرطة، مطالبين بفتح تحقيق شامل لكشف ما يبدو أنه محاولة لإيجاد شرخ في الصف الكميري المتوحد ضد قوات الاحتلال الهندية، وذلك عن طريق ارتكاب مذابح بحق السيخ، والصاق التهمة بالمقاتلين الكميريين، كما حصل قبل أشهر عدة.

«حماس» تحذر من مؤامرة صهيونية لتصفية الرموز الفلسطينية

ياسين بإعطاء أوامر بالتفجيرات داخل فلسطين المحتلة: «نرى في هذه التصريحات ربما مؤامرة يدبرها الجانب الصهيوني للنيل من الرموز الفلسطينية، وعلى رأسها الشيخ ياسين»، مشيراً إلى أن المسؤولين الصهاينة يدركون تماماً أن الشيخ ياسين بعيد كل البعد عن الجانب العسكري، وهو قائد سياسي، وزعيم روحي.

اتهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الكيان الصهيوني بأنه يدبر مؤامرة لتصفية الرموز الفلسطينية، وعلى رأسها الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة «حماس». وقال الرنتيسي معلقاً على اتهام هذا الكيان للشيخ

● فشل القادة الذين اشتركوا في قمة الإيجاد بالعاصمة الكينية نيروبي في الترتيب لعقد اجتماع بين الرئيس السوداني «عمر البشير»، وقائد حركة التمرد في الجنوب «جون جارنج»، بسبب رفض البشير الاجتماع به، كما فشلوا في الوصول إلى اتفاق بوقف إطلاق النار بين الجانبين. واتفق الرؤساء: الأوغندي «يوري موسيفيني»، والجببوتي «إسماعيل عمر جيله»، ورئيس الوزراء الإثيوبي «ميليس زيناوي»، بينما تغيب الرئيس الإريتري «أسياس أفورقي». على الاجتماع مجدداً في العاصمة الكينية نيروبي خلال شهرين لدراسة نتائج المفاوضات.

الرابطة تطالب بإخضاع الترسانة الصهيونية للتفتيش الدولي

إلى الثبات والاستمرار في الانتفاضة ضد أشكال الإرهاب الصهيوني، وأهاب بجميع حكومات الدول الإسلامية، وشعوبها للاستمرار في تقديم العون الذي يحتاج إليه شعب فلسطين للاستمرار في انتفاضته الشجاعة ضد العدوان الصهيوني المستمر عليه.

عبد المحسن التركي الأمين العام للرابطة، وطالب فيه الهيئات الدولية المعنية بشؤون الأمن والسلام، وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، بأخذ تهديدات شارون، لإحباط خطته الإجرامية الخطيرة، كما طالب بإخضاع الترسانة العسكرية الصهيونية للتفتيش الدولي، ودعا شعب فلسطين وقيادته

استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي التهديدات الخطيرة التي أعلنها الإرهابي أرييل شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني باستخدام جميع أسلحة الترسانة العسكرية الصهيونية ضد شعب فلسطين الأعزل. جاء ذلك في بيان عاجل أصدره الدكتور عبد الله بن

التعهدات التركية تقدم قرابينها لصندوق النقد



أدت العاصفة التي أثارها اقوال يوكسل يالوفا وزير الدولة التركي لشؤون الخصخصة ضد ضغوط ومطالب صندوق النقد الدولي إلى تقديمه استقالته.

وكان يالوفا قد ذكر - رداً على سؤال أحد الصحفيين بشأن مشروع قانون التبغ الذي يشترط الصندوق صدوره قبل تقديم شرائح القرض الدولي المقرر لتركيا - أن الشخص الذي أعد ووقع خطاب النية لمنظمة الصندوق هو الذي يتحمل مسؤولية إيفاء الوعود التي يتضمنها الخطاب.

وأحدثت هذه الأقوال رجة في الأسواق المالية بشكل سجلت البورصة انخفاضاً حاداً بلغ ٧٢٠ نقطة، وارتفاعاً في قيمة العملات الصعبة قارب خمسين ألف ليرة تركية. وسارع رئيس الوزراء بولنت أجاويد، ونائبه مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم الذي ينتمي يالوفا إليه، إلى إطلاق تصريحات مضادة لتخفيف حدة الرجة المالية، غير أنها لم تف بالغرض مما أجبر يالوفا على تقديم استقالته.

وكان الخلاف قد نشب بين كمال درويش وزير الدولة للشؤون الاقتصادية، ويوكسل يالوفا المسؤول عن شؤون الخصخصة بسبب مشروع قانون التبغ، الذي طالب بحصر منع الاستيراد على الشركات القائمة بتسويق السجائر فقط، لكن درويش عارض ذلك بحجة أن صندوق النقد لا يقبل ذلك.

وهذه هي الاستقالة الثانية بعد استقالة جمهور أرسومر وزير الطاقة والمصادر الطبيعية في الحكومة التركية خلال شهر واحد. ■

عسكري أوزبكي سابق يؤسس حزباً إسلامياً

تدريباً جيداً، ويليهِ في القيادة طاهر يلدشيف.

ويعتقد أن جمعة نامانجانى المشهور بـ (جمعة حكيم) يسعى من خلال وجوده في أفغانستان إلى مساعدة طالبان في قتالها ضد التحالف الشمالي وخاصة في المناطق الشمالية وهي مقاطعات تخار ويدخشان على الأخص.

ولد جمعة حكيم الأوزبكي في نامانجان في وادي فرغانة التي أصبحت فيما بعد مركز الحزب الأوزبكي الذي حكم هذه المنطقة عام ١٩٩١م.

وفي منتصف عام ١٩٩٠م شارك حكيم وльдشيف في الحرب الأهلية التي وقعت في طاجيكستان ضد الحكم الشيوعي وانتهت في عام ١٩٩٦م.

ثم توجه إلى أفغانستان هرباً من الحكومة الطاجيكية حيث وجد مأوى له في ظل حكومة طالبان التي وفرت له قواعد خاصة. ■

إيران تجري تجربة ناجحة على صاروخ من تصميمها

ذكرت وزارة الدفاع الإيرانية أن وحداتها نفذت بنجاح اختباراً على صاروخ أرض - أرض، موضحة الوزارة - في بيان أصدرته - أن الصاروخ «متطور جداً ويعمل بالوقود الجامد الخليط».

ولم يوضح البيان متى تمت عملية الاختبار، إلا أنه أوضح أن مؤسسة الصناعات الجوية الإيرانية هي التي قامت بتصنيعه، وأنه أطلق عليه اسم «فاتح ١١٠»، وأن جميع مراحل الصنع بدءاً من التصميم والتصنيع والاختبار، تمت على أيدي خبراء إيرانيين.

كما لم يذكر البيان اسم المنطقة التي تمت بها عملية الإطلاق، ولا المسافة التي يمكن للصاروخ أن يقطعها. ■

قوة تدخل عاجلة من دول ضد المجموعات الإسلامية بأسيا الوسطى

اختتمت في العاصمة الأرمينية يريفان في الأسبوع الماضي اجتماعات قمة مجلس الأمن المشترك لكونولث الدول المستقلة بحضور رؤساء ست دول عضوة هي روسيا وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا البيضاء وطاجيكستان إلى جانب أرمينيا، وذلك بالاتفاق على تشكيل قوة تدخل عاجلة مؤلفة من وحدات روسية وقرغيزية وكازاخية وطاجيكية للوقوف بوجه ما وصف بأنه «غارات المجموعات الإسلامية»، وسوف تتشكل الوحدة العسكرية المختلطة الأولى من هذه القوة في شهر أغسطس المقبل. ■

ذكرت الأنباء أن العملية بدأت من ولاية كازاخستان الشرقية، علماً بأن الخط الحدودي كان يُراقب عن طريق الجو فقط منذ عام ١٩٩٦م غير أن الوحدات البرية الكازاخية ستتولى بعد الآن مهمة حماية الحدود المشتركة مع روسيا. ■

● قرر جيش الاحتلال شراء سيارات مصفحة من نوع «ايسوزو تروير» توضع تحت تصرف كبار ضباطه أثناء تنقلاتهم الميدانية بهدف إغرائهم على الاستمرار في الخدمة العسكرية الدائمة. يبلغ سعر السيارة الواحدة بعد التخفيض الممنوح للجيش أكثر من خمسين ألف دولار، وستوضع السيارات تحت تصرف ٢٣٠ ضابطاً برتبة كولونيل.

● أقر مجلس النواب الفرنسي - بالإجماع - قانوناً يقضي بتحجيم أنشطة الحركات الدينية التي تمثل خطراً على أمن المجتمع البالغ عددها ١٧٥ حركة، ويمنع القانون الجديد المحاكم الفرنسية الحق في حل أي حركة دينية إذا ارتكب أحد أعضائها جرائم مثل الاحتفال، والاعتداءات الجنسية، أو الممارسات غير القانونية للطب، كما يحظر القانون قيام أي طائفة بتأسيس مقار لها أو السعي لضم أعضاء جدد بالقرب من المدارس، والمستشفيات، إلى جانب منع ممارسة أعضاء أي حركة لأنشطتها تحت اسم مختلف، ومن يخالف ذلك يُسجن لمدة ٥ أعوام، كما يدفع غرامة مالية.

● طالبت منظمات حقوقية بريطانية حكومة توني بليير، بإصدار قانون يكفل حماية المسلمين من الاعتداءات التي يتعرضون لها على أيدي العنصريين البيض من أعضاء الحزب القومي البريطاني والجهة الوطنية متهمة في الوقت نفسه الشرطة البريطانية في منطقة أولدهام، بالتقصير في حماية المسلمين أثناء المواجهات التي شهدتها هذه المنطقة مؤخراً.

● قال وزير الصحة الأفغاني مولانا محمد عباس في معرض تبريره إغلاق المستشفى الإيطالي في كابول إن القائمين على المستشفى انتهكوا القوانين الإسلامية واعتدوا على حرمة الشريعة، وأضاف أن إدارة المستشفى قد شجعت التعاملات من الأفغانيات على ارتداء اللباس الغربي وأكل الطعام على طاولة واحدة مع الرجال.

وفاة عبد الرشيد الطاهري - شيخ المجاهدين الكشميريين

توفي الشيخ عبد الرشيد الطاهري أحد أبرز قادة المجاهدين الكشميريين، والنائب السابق لرئيس جمعية أهل الحديث الكشميرية، بعد مرض طويل أصابه بسبب اعتقاله وتعذيبه مرات عدة في سجون ومراكز تفتيش هندية، خرج من آخرها إلى فراش المرض، الذي توفي في إثره.

نشأ الشيخ الطاهري في أسرة متدينة، وتلقى العلوم الشرعية على أيدي كبار علماء أهل الحديث في كشمير المحتلة منذ شبابه، وبذل حياته في نشر عقيدة التوحيد، وبيان أثرها في حياة المسلم الفردية والاجتماعية، كما قام بجهود كبيرة في شرح السنة، وأهميتها في فهم الشريعة والعمل بها، بالإضافة إلى كتابته مقالات علمية في مختلف المسائل الفقهية ومحاربة البدعة والخرافات.

وظل الشيخ الطاهري خطيباً في مسجد «بت مالو»، أحد الجوامع الكبرى لأهل الحديث في عاصمة كشمير المحتلة سرينجار أكثر من ٤٠ عاماً، وسهر على تنظيم الحلقات العلمية والدورات الدعوية فيه، ثم عين مدرساً بالكلية السلفية، التي تعد أكبر الكليات المتخصصة في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المنطقة، كما عين نائباً لرئيس جمعية أهل الحديث مدة طويلة.

ويعد أن أنشئت الحركة الجهادية عام ١٩٨٨م بادر الشيخ إلى تأييد الحركة، وإعلان شرعية الجهاد ضد «الاحتلال الهندوسي» لكشمير، ودعا العلماء والشباب إلى توحيد الصف ضد «العدوان الهندوسي»، وبذل الجهود لتقوية الحركة ومساندتها، فسجنه الجيش الهندي مرات عدة، وعذب في مختلف مراكز التفتيش، وتسبب آخر اعتقال له في ضعف جسمه، وظل على فراش المرض حتى توفي عن عمر يناهز ٨٥ عاماً. رحمه الله رحمة واسعة، واسكنه فسيح جناته. ■

إسقاط طائرة وضرب آلية تطور نوعي للجهاد الشيعاني

أو المروحيات التي تحلق فوق الأراضي الشيعانية. وقالت مصادر روسية وشيعانية: إن القوات الروسية أغلقت المنافذ المؤدية إلى العاصمة «جروزي» عقب الحادث، كما تم إطلاق عملية واسعة النطاق للبحث عن المقاتلين الذين أسقطوا الطائرة. وقد تمكن المقاتلون الشيعانيون من قتل، وجرح العشرات من القوات الروسية، إضافة إلى ضرب آلية وشاحنة حاملة للدفع مضاد للطيران؛ ما أدى إلى تدميرهما، وقتل جميع من فيهما من الجنود، فضلاً عن ضرب سيارة من «جيب» عسكرية كان يستقلها بعض الضباط في جروزي. ■

تمكن المقاتلون الشيعانيون من إسقاط مروحية روسية في جمهورية «أنجوشيا» لدى توجيهها إلى العاصمة جروزي، ما أسفر عن مقتل طيارها، وإصابة كل من: «الكسي إرباتوف» نائب رئيس لجنة الدفاع في «الدوما»، ومساعدته «يفجين زيلينوف» بجروح. وذكر الناطق باسم المكتب الإعلامي للرئيس الشيعاني «أصلان مسعادوف» أن المروحية كانت عسكرية، ولم تكن تحمل أي إشارة تدل على أنها كانت تقل نواباً روساً، مشيراً إلى أنه بموجب قانون الحرب، فإن للوحدات العسكرية الشيعانية كامل الحق في إسقاط الطائرات

الاجتماع الثاني لشعب بانجسا مورو يحضره أكثر من مليوني شخص

شهدت بلدة سلطان قداوات بمحافظة ماجينداناو في منطقة مورو الاجتماع الاستشاري الثاني لشعب بانجسا مورو، بدأ باللقاء في الأول من يونيو وحضره في اليوم الأول أكثر من مليونين ومائة وأربعين ألف شخص، وقد أبدت الوفود المشاركة التي وصلت من أكثر من ٣٠ محافظة ومدينة تأييدها لسلامات هاشم - أمير جبهة تحرير مورو الإسلامية - وتأكيداً لآل حل لقضية مورو سوى الاستقلال الكامل عن الفلبين. وقد وضع الجيش الفلبيني في المنطقة في حالة تأهب لكنه لم يتدخل لمنع الحشود الزاحفة على مكان الاجتماع بعدما راعه كثافة الحضور. ■

القوات الهندية قتلت أكثر من ١٥٠٠ كشميري خلال «وقف إطلاق النار»!



مجاهدون كشميريون

إصابة نحو ٣٣٠٠ كشميري بجراح بالغة، واعتقلت أكثر من ٢٤٠٠، إضافة لاختطاف واختفاء ٣٢٢ شخصاً، واغتصاب ١٤٤ امرأة وفتاة، وتدمير وإحراق ٧٩٤ منزلاً ومحلاً تجارياً. ■

طبقاً لإحصاءات «خدمة كشمير الإعلامية»، فإن قوات الاحتلال الهندية قتلت أكثر من ١٥٠٠ مواطن كشميري خلال الشهور الستة الماضية منذ زعم الهند وقف إطلاق النار يوم السابع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي، وكان من بين القتلى ٥٧ امرأة وفتاة كشميرية، و١٤١ كشميرياً قتلوا أثناء اعتقالهم في السجون الهندية، وحسب الإحصائية، فإن ١٤ طفلاً كانوا من بين الضحايا، وحسب الإحصائية أيضاً، فإن سلطات الاحتلال الهندي تسببت في

● حذر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) - باسم سبعة ملايين مسلم أمريكي - الإدارة الأمريكية من مغبة «السيناريو الخطير» الذي يهيئ له الكيان الصهيوني بقيادة رئيس وزرائه الحالي الراي العام الأمريكي والعالمي، موضحاً أن هذا السيناريو سوف يكون في حالة وقوعه ضرراً مؤكداً بمصالح وصورة أمريكا في العالمين العربي والإسلامي، وانتهاكاً وغير قانوني وغير أخلاقي، لحقوق الشعب الفلسطيني الذي يعاني حالياً من انتهاكات عدة.. جاء هذا التحذير في خطاب بعث به نهاد عوض مدير «كير» إلى الرئيس الأمريكي بوش، ذكر فيه أن إعلان شارون وقف إطلاق النار «مجرد غطاء من العلاقات العامة لخطوة (تعتزم فيها إسرائيل) غزو المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة، وتدمير البنية التحتية السياسية والاجتماعية بتلك المناطق كلية».

● وصفت وزارة الخارجية السودانية إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تقديم دعم بقيمة ثلاثة ملايين دولار لما يسمى بالتجمع الوطني الديمقراطي، بأنها «خطوة مخيبة للآمال المعلقة حول تحقيق السلام خاصة أنها جاءت بعد يوم واحد من إعلان حكومة السودان لوقف القصف الجوي من جانب واحد في جنوب السودان، وجبال النوبة، وقبل أيام من انعقاد قمة الإيقاد في نيروبي». وقال بيان للخارجية السودانية تلقت للبريد نسخة منه، إنه «في حين جاء قرار وقف القصف الجوي كخطوة مهمة ومتقدمة على طريق السلام، فإن دعم التجمع المعارض من قبل الولايات المتحدة، يعتبر خطوة في الطريق المعاكس، من شأنها إشعال نار الفتنة، وصب المزيد من الزيت على النار، وإطالة أمد الحرب»، وأضاف البيان: إن حكومة السودان ترى أن إعلان دعم المعارضة يثبت، بما لا يدع مجالاً للشك، ما ظلت تردده من عدم حيادية الولايات المتحدة، وما تفتقر إليه من جدية في التعامل مع طرفي النزاع. ■

الوقف الفوري «جداً» للانتفاضة

لم يصمد عرفات مع انتفاضة الأقصى إلا ثمانية أشهر رغم أنه صمد على موائد المفاوضات المذلة منذ مدريد (١٩٩١م) ومروراً بأوسلو (١٩٩٣م) ثم كامب ديفيد وما بين ذلك من اتصالات ولقاءات..

مع الانتفاضة الأولى (انتفاضة المساجد عام ١٩٨٧م)، والانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى سبتمبر ٢٠٠٠م) جنى عرفات موقفاً فلسطينياً ملتقاً حول قضيته، وشعباً حياً يرمى العالم كفاح أطفاله بحجارتهم واستشهادييه بعملياتهم في العمق الصهيوني بأعجاب مختلط باندعاش، وينظر إليهم الصهاينة برعب مختلط ببأس من الحياة في تلك الأرض.

ومع المفاوضات جنى عرفات قطعاً ممزقة من الأرض حولها الاحتلال إلى سجون وقلاع حربية، كما جنى موقفاً فلسطينياً ممزقاً، فقد كانت طاولة المفاوضات نقطة افتراق بين دعاة الانبطاح تحت شعارات: «حقن الدماء وإقرار السلام»، ودعاة الجهاد والكفاح لتخليص الأرض من عدو لا أمان لعهوده أو وعوده.

وبعد عملية تل أبيب الأخيرة خضع عرفات للابتزاز الدولي وخرج على الفور ليعلم السعي لوقف العنف «الفوري.. والفوري.. والفوري» - على حد تعبيره - ليعترف أمام العالم بأن الفلسطينيين هم صانعو العنف وليس غيرهم.. وهو ما ظل عرفات يرفضه طوال أشهر الانتفاضة الثمانية.

ما الذي كان يضير عرفات لو لم يرضخ للضغط الأمريكي الغربية بهذا الشكل؟ أقصى ما كان يمكن أن يضيره هو هجمات الـ ١٦ على مقاره أو حتى إعادة احتلال كل ما تم تسليمه للسلطة من أراض وشحن عرفات وسلطته إلى خارج الحدود أو حتى اعتقالهم.

ماذا لو حدث ذلك؟! كانت الانتفاضة ستزداد اشتعالاً والعمليات الاستشهادية ستتوالى وستتحول الأرض الفلسطينية إلى بركان يتطلع اليهود ابتلاعاً.. صحيح أن الخسائر على الجانب الفلسطيني ستزداد وستخسر السلطة سلطتها بوزاراتها ورئاستها لكن قضية كفاح الشعب الفلسطيني كانت ستحقق خطوات مهمة على طريق التحرير..

أما أن عرفات قد اختار وقف الانتفاضة.. فإنه يعود بالقضية مرة أخرى إلى المربع الأسود.. مربع المفاوضات وأخواتها من التفريط والاستجداء والتنازل! وذلك أمر ندم عليه كثيراً رجال السلطة واعترفوا بذلك علناً، ومن بينهم نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الذي قال: «إن الفلسطينيين ارتكبوا خطأ كبيراً عندما وافقوا على التفاوض مع إسرائيل وتأجيل البحث في قضية الاستيطان وفق اتفاقية أوسلو للحكم الذاتي الموقعة عام ١٩٩٣م.. كنا نبحث في مفاوضات سلام وكانت إسرائيل تعمق الاحتلال من خلال الاستيطان ويجب أن اعترف بأن قبولنا بذلك كان خطأ كبيراً» (وكالة الأنباء الفرنسية ١٤/٥/٢٠٠٠م).

وفي كتابه (الشباب بين الانقسامات) يكشف ترمي غليون رئيس جهاز الشاباك أن جهازه «تمكن من منع ٢٦٩ عملية ضد الإسرائيليين و٦٤ عملية انتحارية».

وكل ذلك بفضل التعاون الأمني مع السلطة.. وهذا ما يسعى الصهاينة إلى إعادته مرة أخرى.. ولذا فالخطوة القادمة المتوقعة ستكون المفاوضات لا لتنفيذ الاتفاقات المجمدة ولكن لإعادة التنسيق الأمني أي قيام السلطة المطلوب منها صهيونياً وغريباً وهو إعادة حماس والجهاد إلى السجن ثم تحصل بعد ذلك على السراب!

هل تعي السلطة الدرس هذه المرة وتتحاز إلى خيار شعبها؟! ■

جامعة الإيمان تحتفل بتخريج أول دفعة من طلبتها الشيخ الزنداني: الجامعة تعد العلماء والمشايع للأمة وتلتزم الوسطية ونبذ الفلو

إلغاء المعاهد العلمية الدينية، وخلقية الانتقادات، التي تتعرض لها جامعة الإيمان حالياً، بما في ذلك محاولة الربط بينها وبين مزاعم التطرف.

وسبق لصالح أن وضع حجر الأساس للجامعة، وحضر احتفالات بداية أعوامها

الدراسية لأكثر من مرة، وقُند الشائعات، التي تلتصق بها في سنوات سابقة.

واعتبر مراقبون أن الحضور الرسمي ممثلاً في الرجل الثاني في الدولة (نائب الرئيس) للاحتفال إشارة إلى عدم الرغبة في تصعيد الأمور بين الحزب الحاكم وحزب الإصلاح، بعد الشروع في إجراءات إلغاء المعاهد العلمية.

ومن جهته، انتقد الشيخ عمر أحمد سيف - أحد علماء اليمن البارزين - بشدة قرار إلغاء المعاهد العلمية الدينية، برغم أنه الآن المرشد الروحي والموجه العام للميثاق الوطني، الإطار النظري لحزب المؤتمر الحاكم، وأشار الشيخ سيف في كلمته إلى أن «أمريكا تريد ضرب الانتفاضة في فلسطين، وهناك من يريد ضرب وإلغاء المعاهد في اليمن، وشدد على أن هناك أطرافاً لبست هذا الأمر على الرئيس صالح، وأنه لا بد أن يرجع للحقيقة».

حضر حفل تخريج الطلاب والطالبات (١١٤ طالباً و٢٣ طالبة) عدد من قيادات العمل الإسلامي في العالم، من أبرزهم الداعية الدكتور يوسف القرضاوي، والقاضي حسين أحمد أمير الجامعة الإسلامية في باكستان، والشيخ عبدالله بن بيه وزير العدل الموريتاني الأسبق، والداعية العراقي أحمد الكبيسي، والشاعر العراقي وليد الأعظمي، والدكتور عبدالجليل النذير الكاروري. وتميز الحفل بحضور قبلي جاذب للانتباه ■



عبدالمجيد الزنداني

رفض الشيخ عبدالمجيد الزنداني - رئيس جامعة الإيمان الأهلية اليمنية - أي إجراء ضد الجامعة، أو التلويح بإلغائها، كما ألغيت المعاهد العلمية.

وقال الشيخ الزنداني - في مؤتمر صحفي بالعاصمة اليمنية صنعاء بعد

الانتهاء من احتفال ضخم بمناسبة تخريج أول دفعة في الجامعة، التي تأسست عام ١٩٩٤م - «لا نقبل أي تأويل حسن أو غير حسن لإطفاء

مشاعل التعليم الإسلامي في اليمن». واعتبر الزنداني الحضور الكثيف، الذي قدرته بعض الأوساط بأكثر من ثلاثين ألف شخص، بأنه استفتاء على نجاح رسالة الجامعة، و تدنٍ المجتمع اليمني. وأكد أن الجامعة تعد العلماء والمشايع للأمة وليس لطائفة أو لحزب بعينه، وشدد على التزام الوسطية ونبذ التطرف والغلو في التعليم بالجامعة، التي يرأسها.

وأشار الشيخ الزنداني إلى أن مناهج الجامعة تفسح عن وسطيتها واعتدالها، وتنفى أي صلة بين الجامعة وما ينسب إليها من «دعم الإرهاب»، ودعم كلامه بتصريحات سابقة للرئيس اليمني قبل نحو عامين، أكد فيها «أن ما ينقل عن جامعة الإيمان غير صحيح، وأن الحكومة تشرف عليها إشرافاً كاملاً».

وعزا الشيخ الزنداني غياب الرئيس اليمني عن الحفل - الذي أقيم بمناسبة تخريج أول دفعة من طلابها، الذين ظلوا يتلقون العلوم على مدى سبع سنوات كاملة - إلى حضور فريق طبي كويتي بينه ابن الرئيس فيدال كاسترو إلى صنعاء، لإجراء فحوص طبية له، لكنه لم يؤكد أو ينفي ما أشار إليه بعض المراقبين من أن تخلفه جاء بسبب توتر العلاقة بين المؤتمر الشعبي الحاكم والتجمع اليمني للإصلاح المعارض، على خلفية

خالد مشعل في المجتمع:

زوال الكيان الصهيوني أسير من القضاء على حماس

○ لاشك أن التعاون الأمني شكل عقبات في طريق المقاومة، فالمقاومة خلال هذا التعاون كانت تتعرض لمواجهة سافرة في كل الاتجاهات مع العدو بكل ما يملك من إمكانيات تكنولوجية وعسكرية وفي الوقت ذاته كان ظهر المقاومة مطعوناً بفعل التعاون.. وهذه مصيبة أوصلو على شعبنا ومنافع أوصلو لصالح العدو الصهيوني، لكن الطرف السياسي الآن لا يسمح لأي طرف أن يعود لهذه المسيرة.. وهذا هو موقف الشارع الفلسطيني بشكل عام.

إن العودة إلى الماضي لا يقبلها أحد.. حتى على المستوى السياسي ليس هناك أمام السلطة أي عرض أو مكسب حتى تبرر مثل هذه العودة إلى التنسيق الأمني.

● المخابرات الأمريكية شريك كامل في إطار التعاون الأمني بل قيل إنها تشرف على عمليات اعتقال المجاهدين وتتابع وجودهم داخل سجون السلطة.. هل يمكن أن تعود هذه الصورة مرة أخرى؟

○ التعاون الأمني بدأ مع مسيرة أوصلو والأمريكان دخلوا على الخط لمزيد من الإشراف على الطرف الفلسطيني ومراقبة أدائه في أواخر ١٩٩٧م وتكرس رسمياً بشكل علني في اتفاقية واي بلانتيشن عام ١٩٩٨م وهذا التعاون كان يتحدث عن نزع السلاح واعتقال العناصر المجهدة وتبادل المعلومات مع الأجهزة الأمنية الصهيونية حول المجاهدين.. بالفعل كانت سنوات صعبة على المجاهدين فقد تكالبت عليهم قوى كثيرة وأضيف إليها بعض الجهد العربي للأسف.. والولايات المتحدة عبر السني أي إيه كانت تتولى الإشراف على تلك اللقاءات والإجراءات وتحركها كلما توقفت.. وقد سقط من جراء ذلك العديد من المجاهدين بل من قادة المجاهدين.

● هل هذا التعاون الأمني متوقف الآن؟
○ منذ بداية الانتفاضة تراجع إلى حد بعيد.. لكن هناك حالات من التعاون العربي أحسب أنها لم تتوقف بعد الانتفاضة؟

● هل أصبح لدى السلطة قناعة جديدة بشأن التعاون الأمني.. كعدم جدواه مثلاً؟

○ لا اعتقد أن التعاون الأمني يمكن أن يعود إلا إذا ارتبط بمخرج سياسي وهو أمر ليس سهلاً لأن هناك

ياسرك «أبو الوليد» بطلاقة وجهه، وسعة صدره، بتفأوله الكبير وثقته في نصر الله ثم في قدرات الشعب الفلسطيني، يتأسي بالرسول ﷺ الذي وعد سراقه بن مالك سوارى كسرى، وهو الذي أخرجه قومه من مكة بغير حق، ولم يزل مطارداً في الصحراء.. يعجبك التزامه بخط حماس السياسي، حيث لا معركة سوى المعركة مع الكيان الصهيوني، ولا مجال للمهارات أو المشاحنات مع هذا الطرف أو ذاك، مهما كانت المواقف، وعلى أي وجه جاءت التصريحات. يرضى من الآخرين بالقليل، ويلتمس لهم الأعذار، والمهم أن يكون للجميع دور في معركة مصيرية تتعلق بالامة كلها.

أسعدنا في مجلة م أن حرصه على اللقاء بنا لم يكن يقل عن حرصنا على اللقاء به، رغم كثرة مشاغله إبان زيارته الأخيرة للكويت بمناسبة انعقاد المؤتمر الخليجي الثاني لمقاومة التطبيع.

ويؤكد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن المقاومة مستمرة، والعمليات الاستشهادية ستقو إلى - إن شاء الله - حتى يرحل العدو الصهيوني عن أرض فلسطين، وذلك أت إن شاء الله.. الشعب الفلسطيني يعاني الكثير، لكنه - يؤكد مشعل - لم يطلب من أحد إنقاذه.

عن الانتفاضة والمقاومة والمستقبل، ينساب الحوار مع مشعل... فإلى التفاصيل...

حوار : أحمد عز الدين

على مدى السنوات الثماني الماضية من مفاوضات أوصلو يدرك أهمية دور التعاون الأمني في ملاحقة المقاومة، ولذا رغم أنه يعلم أن مثل هذه العمليات الاستشهادية لم تخرج من السلطة إلا أنه يريد منها أن تعين الأمن الصهيوني على منعها.

من ناحية أخرى فإن تحميل السلطة المسؤولية أمام العالم هو بمثابة ضغط آخر لاضطرابها إلى الاستجابة لشروطهم ومتطلباتهم.. وهو ما حدث بالفعل فقد خرج عرفات ليعلم أنه سيسعى لوقف العنف دون شروط.

لكني اعتقد أن الساحة الفلسطينية ترفض مثل هذه الضغوط، فالمسؤول عن هذه العمليات في النهاية هو من أوجد الاحتلال والقمع والقتل.

● يلاحظ أنه خلال فترة التنسيق الأمني تباطأت وتيرة العمليات والأمن تسارعت هل يعني ذلك أن التعاون الأمني

عمل بالفعل لصالح اليهود؟

● ما رؤيتك لعملية تل أبيب الأخيرة ومسارعة شارون لتحميل السلطة - كعادته - المسؤولية؟

○ اختصر شارون الطريق بمحاولة البحث عن جهة محددة من الفلسطينيين لتحميلها المسؤولية، والجهة المحددة هي السلطة على إطلاقها حتى يمارس

بعد ذلك ضغوطاً

على السلطة

لإعادة اعتقال

المجاهدين

والعودة إلى

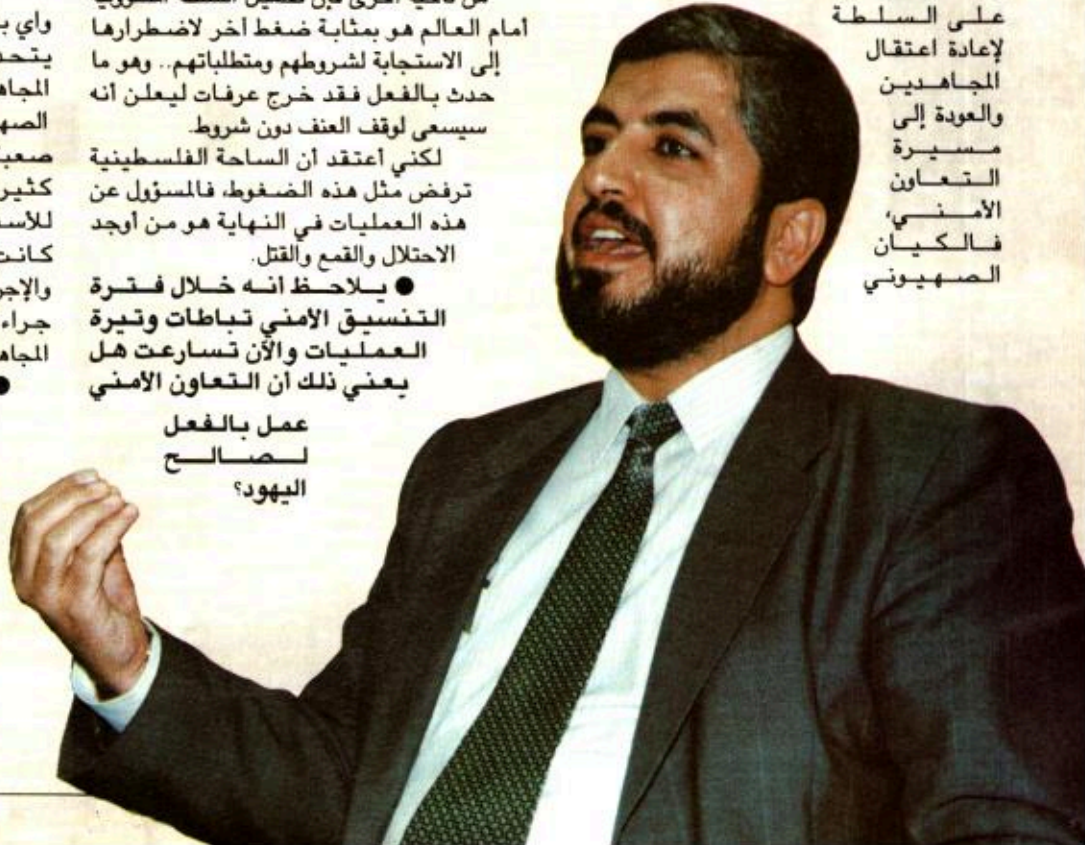
مسيرة

التعاون

الأمني،

فالكيان

الصهيوني



البيوت على أصحابها ولقصف الـ ١٦.. لذلك فإن تطور المقاومة أمر طبيعي، ومن يلحظ العمليات الأخيرة يكتشف ذلك.. سواء على مستوى تنوع العمل العسكري من حيث أدواته وأشكاله وأساليبه أو امتداده على الأرض المحتلة كلها.. أو من حيث تطور المستوى الفني للعمليات.. فعملية تل أبيب الأخيرة حصدت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى.. أيضاً على صعيد تفعيل بعض القوى الفلسطينية لبرامجها العسكرية بعد أن غابت سنوات طويلة عن المسرح الفلسطيني.. وكل ذلك يؤذن بمرحلة جديدة يقف خلفها قناعة لدى الشارع الفلسطيني بأنه لا سبيل ولا خيار أمامه إلا طريق المقاومة خاصة بعد أن فشلت التسوية طوال السنوات الثماني الماضية وعجزت عن وقف الاستيطان واستعادة الحقوق، وبعد أن رأى الشعب الفلسطيني نجاح تجربة المقاومة في جنوب لبنان أصبح راسخاً لديه الاختيار لتحرير الأرض سوى المقاومة..

● **الملاحظ أن الجناح العسكري الذي ينفذ العمليات.. لا يمتلك معسكرات يتدرب فيها.. وليس له أرض يربط عليها، كما أن سلاحه متواضع.. فكيف ينجح في رايك في تنفيذ عملياته بهذه القدرة الفائقة؟**

○ هذا هو اختصاص الجناح العسكري في الحركة لكنني أقول إن تلك القدرة الفائقة تعكس قدرة شعبنا على الإبداع رغم محدودية الإمكانيات والسلاح ورغم حالة الحصار والحدود العربية المغلقة مع فلسطين ورغم عدم وجود جبهة إمداد لهذا المجاهد الفلسطيني ومع ذلك يحقق هذه الإنجازات انطلاقاً من إيمانه بحقه وثقته في قدرته على استرداد حقه وفي الوقت نفسه التفاف الشعب الفلسطيني حول خيار المقاومة.. كل ذلك يدفع المجاهد الفلسطيني، إلى أن يبدع في جهاده، وفي طريقة الأداء ونوعيته والوسائل التي يلجأ إليها.

نعم، إن القدرات العسكرية غير متكافئة، لكن الإرادة بإذن الله تتفوق على القدرة العسكرية الصهيونية.

● **يُزعم البعض أن الأجهزة الأمنية للسلطة رغم مساوئها كان لها تأثير إيجابي على هذه النقلة النوعية في العمليات؟**

○ هذا الكلام.. ليس على إطلاقه، فالذي انخرط في الانتفاضة والمقاومة العسكرية بعض أجزاء من أجهزة السلطة.. لا أتكلم عن الأجهزة الأمنية.. وإنما أتكلم عن فصيل مثل فتح لهم مشاركات إيجابية، بعض عناصر الشرطة والقوة ١٧.. هذه العناوين التي جرى الحديث عن مشاركتها في الانتفاضة والمقاومة وهذا شيء يسعدنا.. فالحالة الفلسطينية فرضت على القوى أن تمارس حق الدفاع عن النفس.. لأن القتل الصهيوني طال كل أبناء شعبنا الفلسطيني، كما أن حصاد التسوية المرجع للجميع يعيد حساباته.

● **ماذا عما يتردد عن تسريب أسلحة للانتفاضة عبر حدود دول الجوار.. هل هي**



زوال الكيان الصهيوني أيسر من القضاء على حماس..

● **الانتفاضة بدأت بالحجر.. والآن تمر المقاومة بمرحلة الحزام الناسف وقذائف الهاون.. هل هناك مراحل أخرى؟**

○ من مزايا انتفاضة الأقصى أنها تكاملت مع المقاومة مبكراً.. لأن هناك قوى فلسطينية وخاصة حماس كانت جاهزة للقيام بعمل عسكري، فالانتفاضة تسير الآن جنباً إلى جنب مع المقاومة.. صحيح أن الانتفاضة ضرورية لأنها تجسّد رفض الشارع الفلسطيني للاحتلال، لكن المقاومة أيضاً ضرورية لأنها هي التي تضرب الأمن الصهيوني في عمقه، وتكلف الاحتلال كلفة عالية جراء اغتصاب لأرضنا، وكذلك ترد على العدوان.. فهي دفاع عن النفس.. وانتقام لضحايا شعبنا.. محمد الدرة وإيمان حجّو.. لهدم منات

مازقاً حقيقياً في التسوية وهناك فجوة كبيرة بين الطرفين، وليس لدى شارون ما يمكن أن يعرضه ويلقى قبولاً من السلطة في ظل افتراق المواقف.. فالسلطة رفضت عروض باراك في كامب ديفيد الثانية لأنها لم تستجب للحد الأدنى لدى السلطة.. وما لدى شارون هو أقل مما عرضه باراك.

هناك مازق سياسي.. وفي غياب المخرج من هذا المازق اعتقد أن مسيرة التعاون الأمني لا يمكن أن تستأنف.. وإذا حدث فستلحق إدانة من كل فلسطيني في الأرض المحتلة.

● **ارتبط ذلك التعاون الأمني بمخطط متكامل لتصفية حماس.. سياسياً.. وجهاًياً بل وتصفية مؤسساتها الخيرية.. مارايك؟**

○ هذا مؤسس بشكل عام في أواسط عام ١٩٩٦م بعد مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد عقب العمليات الاستشهادية التي نفذها الجناح العسكري لحركة حماس رداً على قتل الشهيد يحيى عياش، وقد جرب الصهاينة هذا المخطط وكذلك الأمريكان ثم السلطة الفلسطينية.. وقد كانوا يمتنون أنفسهم بأنهم قضوا على البنية التحتية لحركة حماس، وأثبتت الأيام عدم صحة هذه المزاعم أو الأمانى.. فحركة حماس ليست هامشية يسهل القضاء عليها.. إنها متجذرة في الشارع الفلسطيني.. قريبة جداً من الإنسان الفلسطيني.. والشعب منحاز إليها حتى في ظل الفترة التي كانت فيها ملاحقة بدليل فوزها في السنوات الماضية في انتخابات غالبية الجامعات والنيابات في الأرض المحتلة، حماس حركة شاملة.. ببرنامجه العسكري والسياسي والاجتماعي والخيري الذي يقدم الخدمة للناس.. حركة بهذا الحجم والشمول وبهذا العمل لصالح الشعب الفلسطيني وفي ظل تعاطف شعبنا الكبير معها إضافة إلى عمقها العربي والإسلامي.. يستحيل بإذن الله القضاء عليها وإن شاء الله

يسعدنا أن تشارك بعض أجهزة السلطة في المقاومة فحصاد التسوية المرجع للجميع يعيد حساباته

رغم القصور العربي سيظل الشعب الفلسطيني يقاتل.. فلا خيار أمامه.. ولو تراجع فسيحدث الانكسار وستكون مقدمة لاجتياح العدو للأمة

شغرات أم تغاض من السلطات في تلك الدول؟

○ ليس لدي معلومات عن ذلك، لكن ما أستطيع قوله هو أن الحصار المفروض على شعبنا يجعله يتغلب على كل الصعوبات للحصول على ما يدافع به عن نفسه.

ومن ناحية أخرى، فقد طالبنا مراراً الدول العربية خاصة دول الطوق أن تؤدي واجبها بدعم الانتفاضة والمقاومة ومن ذلك تمكين شعبنا من الحصول على السلاح ولو بسياسة غض الطرف عن دخول السلاح عبر الحدود العربية إلى فلسطين المحتلة... هذا هو مطلبنا.. وأتمنى أن تبادر دول الطوق للاستجابة لهذا المطلب.. ونحن في كل الأحوال لا نريد أن نخرج أحداً، نريد للناس والدول أن يؤدوا واجبهم وأجرهم على الله.

● هل تتوقع فتح جبهات أخرى للعمليات مثل الجولان وغيرها؟

○ نحن في حركة حماس حصرنا معركتنا داخل فلسطين.. هذه إمكانياتنا، وهذه سياساتنا.. أما مسؤولية الشعوب والحكومات العربية، فهي أن تدعم الشعب الفلسطيني بالخيارات المتاحة.. أما فتح الجبهات، فهذه مسؤولية نتركها للساحة العربية والإسلامية، سواء في دول الطوق أو غيرها.. هم يجتهدون في أداء الواجب بالصورة التي تناسبهم، خاصة إذا ما استحضروا أن هذا العدو الصهيوني يستهدف الجميع، وإذا ما تمكّنوا - لا سمح الله - من إضعاف الشعب الفلسطيني، فسوف يعلّون مخططاتهم للهيمنة على المنطقة، وفرض نفوذهم عليها، ونهب ثرواتها، والإضرار بآمنها، ونسيجها الاجتماعي.

إن مسؤولية الأمة هي أن تفكر مبكراً في هذا الأمر وتدافع عن نفسها.. تحضر لمعركة مفروضة عليها.. وأنا أعتقد أن معركة الأمة مع العدو الصهيوني معركة حتمية حتى لو هربت منها الأمة فإن العدو سيلاحقها.

● هل تملك الانتفاضة عناصر الاستقرار دون الإسناد الخارجي؟

○ الإسناد الخارجي ضروري.. بل هي ضرورة عربية وإسلامية، لكن لو حصل القصور العربي، أعتقد أن شعبنا سيظل يقاتل هذا العدو فلا خيار أمامه، لكن في هذه الحالة ستكون خسارة كبيرة على الأمة العربية، لأنها تكون قد خذلت - لا سمح الله - شعب فلسطين ومقاومته وتركته معرضاً للعدوان.. وثقتنا في شعوبنا العربية الإسلامية كبيرة.

لكن شعبنا على جميع الأحوال قادر على مواصلة الصمود ليقينه بالله سبحانه وتعالى، واعتزازه بأنه يدافع عن القدس والأقصى ومقدسات المسلمين جميعاً.

والموقف الشعبي بأبسط تعبيراته يؤكد أن أي تراجع عن الانتفاضة، سيؤدي إلى حالة انكسار، بل كما قالها البعض: سيتحول شعبنا إلى عبيد، وتكون مقدمة لاجتياح العدو لهذه الأمة.

وفي الأخير، فالثابت تاريخياً أن أي قوة مستعمرة لم تستطع أن تقهر شعباً محتلاً يكافح

القوة الغازية قد تملك القوة لكنها لا تملك فرض إرادتها على الشعوب

لأقول إن الكيان الصهيوني قارب على السقوط ولكن المؤشرات تقول إنه بدأت تظهر حالة قلق وخوف على حاضره ومستقبله

ويجاهد ويريد الحرية.. الأمريكيان في حرب فيتنام، استعملوا كل ما لديهم من قوة عسكرية، ومن ذلك انتصر الشعب الفيتنامي.. القوة الغازية قد تملك القوة، ولكنها لا تملك فرض إرادتها على الشعوب.. هذه حقيقة تاريخية، والاحتلال الصهيوني ليس استثناء من ذلك.. والخيار الذي أمامه هو أن يعيد حساباته ويخرج من أرضنا.

الرسالة واضحة من العمليات الاستشهادية ومن المقاومة: إذا أراد الصهاينة لأنفسهم الأمن فالتاريخ الوحيد لذلك، أن يخرجوا من أرضنا، أما إذا ظلوا يحتلون الأرض ويقتلون شعبنا، ثم يريدون بعد ذلك الأمن والاستقرار! فلا أمن ولا استقرار مع الاحتلال.. وأعتقد أن سقوط القيادات الصهيونية واحداً بعد الآخر، حتى قبل إتمام فتراتهم السياسية، يدل بوضوح على المآزق الصهيوني.

● واضح من تصريحات بعض المسؤولين الصهاينة والغربيين الأخيرة، أن الكيان الصهيوني يمر بآزمة مريرة؟

○ العبرة تبقى.. أن الخيار الوحيد الذي يلجئ الاحتلال إلى الرحيل هو المقاومة وليست المفاوضة.

● مستوى العلاقات بين حماس والدول العربية وخاصة دول التطبيع؟

○ علاقات الحركة نامية ومتنامية باستمرار، والحركة تحظى باحترام وقبول عربي واسع.. كثير من الدول تقدر فاعلية الحركة، وتحترم الحركة لسياساتها الواضحة ومصداقيتها وحصرها للصراع مع العدو الصهيوني، وعدم انشغالها بمعارك جانبية وحرصها على الأمن العربي والإسلامي.

● وماذا عن العلاقة مع الفصائل الفلسطينية؟

○ الانتفاضة نقلت العلاقة الفلسطينية الفلسطينية بين مختلف القوى نقلة جيدة، هناك تنسيق وتعاون ميداني بين أربع عشر فصيلاً، حتى وإن بقيت الفروق السياسية.. لكن هذه نقلة مهمة صنعتها الانتفاضة التي أوجدت سقفاً

واحداً للجميع شعاره «تحرير الأرض وطرد الاحتلال».

وهذه حالة جيدة على عكس مرحلة أوصلو التي مرّقت شعبنا وأحدثت شروخات عميقة في الوضع الفلسطيني.

● تتحدث عن الداخل أم الخارج؟

○ الداخل والخارج.

● هل السلطة داخلية في هذا التنسيق.. من أي نوع؟

○ لا.. التنسيق مقتصر على الفصائل بما فيها حركة فتح.. لكن العلاقة مع السلطة خلال شهور الانتفاضة كانت أحسن من ذي قبل، وذلك بعد أن فرضت الانتفاضة والمقاومة تقارباً بين الجميع.

● تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي لمواصلة الوقوف بقوة إلى جانب الانتفاضة.. هل لديكم تصور لذلك؟

○ أعتقد أن التعبئة مسؤولية الأمة من خلال حكوماتها.. ومنابرها الإعلامية والثقافية، من خلال علمائها.. مفكرها.. الكتاب والصحفيين.. أصحاب الخطابة والمنابر.

الشعب الفلسطيني يقاتل على أرض فلسطين، ويتحمل التبعات وتصيبه الجراح والآلام والقتل.. وعلى الدول العربية.. حكومات وشعوباً أن تتحمل مسؤولياتها وأبسطها القيام بواجب التعبئة والحشد والشارع العربي والإسلامي مهيناً لذلك، والدليل، ذلك التفاعل الكبير في الأسابيع الأولى للانتفاضة.. لكن للأسف، فإن حالات القمع التي نزلت ببعض الساحات العربية لجمت هذا الاندفاع الشعبي، وأوقفت حركته المتصاعدة.. ونحن نتمنى في ظل استمرار التصعيد، وزيادة الخطر، بسبب سياسات شارون أن تدفع هذه الحالة للحكومات والقيادات العربية إلى إعطاء الفرصة للشعوب كي تؤدي واجبها، خاصة أن حركة الشعوب العربية حركة عاقلة لا تستهدف الإضرار بالأمن العربي أو الحكومات العربية، وإنما لديها هدف واحد هو دعم الشعب الفلسطيني، والتفاعل مع أشقائهم.

● تأثير الانتفاضة على المجتمع الصهيوني أو بمعنى آخر، الانهيارات التي حدثت داخل الكيان جراء الانتفاضة.. كيف تراها.. ومن ناحية أخرى ما ركد على ما يقال من أن الحديث عن مؤثرات الانتفاضة على الكيان مبالغ فيها، وأن الكيان الصهيوني لا يزال متماسكاً؟

○ نحن لا نزع أن الكيان الصهيوني قارب على السقوط الآن أو دخل مرحلة التفكك الذاتي.. ولكن أيضاً نحن نخالف الذين ينظرون إلى الكيان الصهيوني على أنه كيان صلب ومتماسك ولا يمكن التأثير فيه، لأن هؤلاء مهزومون نفسياً، وي طرحون هذه الرؤية المهزومة لتبرير عجزهم ورفضهم لخيار المقاومة والصمود.

ولكن الذي نتحدث فيه يعبر عن حقائق وليس عن آماني.. فالحقائق تقول باعتراف الصهاينة أنفسهم - ونقول لمن يتشكك أن يراجع صحافة الكيان الصهيوني، وما يتحدث فيه المسؤولون

والخبراء الصهاينة.

كل المؤشرات تشير إلى أن هناك حالة قلق وخوف على حاضر الكيان الصهيوني ومستقبله.. هناك خسائر حقيقية يتكبدها العدو:

- السياحة ضربت خلال شهور الانتفاضة الثمانية بنسبة ٥٠٪.

- إخلاء ٤٠٪ من المستوطنات خاصة مستوطنات قطاع غزة.

- ٣ مليارات خسائر الاقتصاد.

- التجارة الصهيونية للسوق الفلسطينية في الضفة والقطاع خسرت بنسبة ٢٠٪.

- حالة الرعب التي تجتاح المجتمع الصهيوني تشكل ضغطاً نفسياً على هذا الكيان.

تراكم هذه التأثيرات في الحياة الصهيونية قطعياً ستدفع العدو إلى إعادة حساباته، وهذه هي نظرية المقاومة التي تقوم على: استنزاف قدرات العدو وضرب أمنه وخاصة أضعف نقطة يصل إليها أمنه، لأنه غازي في هذه المنطقة ويشعر بأنه كالمص الذي يمارس السرقة.

كما أن نظرية المقاومة تقود في النهاية إلى أن يدفع الاحتلال كلفة عالية لاحتلاله، وإذا ما وصل الاحتلال إلى هذه النقطة عند ذلك تبدأ الخيارات المفتوحة بين المقاومة وقوة الاحتلال.. وهكذا أخرجت قوى الاحتلال على مدى التاريخ من الأراضي التي احتلتها، ولا يتطلب هذا توازناً للقوى ولا ما تحرر شعب من الاحتلال.

● الدول المستعمرة جيوشها رجعت إلى بلادها.. خلاف الحالة الصهيونية؟

○ نعم.. الحالة الصهيونية تقوم على الاستيطان الذي يظنونه الخيار الدائم بالنسبة لهم.. لكن في النهاية العبرة واحدة والذي يقارن بين الحالة الصهيونية والاستعمار الفرنسي في الجزائر.. يجد وجه شبه.. صحيح أن فرنسا لها دولتها وأراضيها، ولكنها تعاملت مع الجزائر على أنها قطعة من فرنسا، ومكثت فيها ١٣٠ عاماً، ثم اضطرت في النهاية إلى الخروج بسبب كلفة الاحتلال الباهظة التي تحملتها.. الكيان الصهيوني كذلك.. والأمة حررت فلسطين من التتار والصليبيين بالمقاومة، كما أن الدول العربية تحررت كذلك من الاستعمار بالمقاومة.

وباختصار، فإن الاحتلال دائماً لا يخرج من الأرض التي يحتلها إلا مضطراً سواء كان عنده بديل أو لا.. هذه النظرية التي نعمل بها.. ولذلك

فنحن نعتقد أن الجهاد والاستشهاد هو طريقنا إلى تحرير مقدساتنا. وشعبنا يعتقد أن تحرير فلسطين وطرده الصهاينة

الشعب الفلسطيني يعتقد أن تحرير فلسطين وطرد الصهاينة هدف واقعي وحقيقي

وهو لم يتألم.. ولم يطلب من أحد التدخل من أجل العودة إلى المفاوضات

هدف واقعي وحقيقي بحق طبيعي ولا تستطيع قوة في الأرض أن تمنع شعبنا من تحقيق أهدافه.

● عملية تخريب الانتفاضة من خلال الزيارات المفاجئة من مسؤولين عرب للكيان الصهيوني كزيارة وزير الخارجية الموريتاني، كذلك الاتصالات ودعوة بعض المسؤولين للصهاينة لزيارة بلادهم.. كيف تنظر إلى ذلك؟

○ هذه الاتصالات سواء كانت فلسطينية أو عربية مع قادة الكيان الصهيوني أو زيارتهم كلها مرفوضة ومدانة ليس من حماس وحدها، بل من الشارع الفلسطيني، والعربي والإسلامي، وهي تلعب في الانتفاضة وتسعى إلى إجهادها.. وهي معاكسة لرغبة الشعب الفلسطيني ولا تفسير لهذه الاتصالات والمحاولات إلا الاستجابة للضغط الأمريكي الساعية لإجهاض الانتفاضة والالتفاف عليها، بصرف النظر عن الحجج التي قد تطرح من وراء هذه المبادرات.. شعبنا الفلسطيني لم

يشك ولم يتألم ولم يطلب من أحد التدخل من أجل

العودة إلى المفاوضات أو ما يسمونه بوقف العنف.. وإنما يطالب أمته أن تدعم انتفاضته ومقاومته، وحتى بالنسبة لتساؤل بعض المسؤولين العرب حول مدى قدرة شعبنا على الصمود، فنحن نؤكد للجميع قدرة شعبنا عالية جداً على الصمود، حتى بعد استعمال طائرات إف ١٦ لم يكسر ذلك صموده وإنما زاده إصراراً على المقاومة، وليس أمام الشعب الفلسطيني خيار آخر.. ولذا فأنا أدعو الأطراف العربية، وكذلك السلطة الفلسطينية، أن توقف هذا الاتصال، وأن تصر على موقف واحد وهو دعم الانتفاضة بصرف النظر عن الضغوط الأمريكية التي تمارس لصالح الكيان الصهيوني، وليس رغبة في وقف النزيف الفلسطيني.

ثم إن المنطق والعقل يقولان إنه لا ينبغي أن نجرب ما سبق تجربته، وهي المفاوضات.. فتقرير ميتشيل والمبادرة المصرية الأردنية تدعو إلى العودة إلى المفاوضات وهذه مسالة جربت، والعدو الصهيوني لا يبدي استعداداً للتنازل أمام حقوقنا الفلسطينية، إذ من أراد أن يتوقف هذا النزيف وأن يكون هناك استقرار وأمان فليضغط على هذا الكيان حتى ينسحب من أرضنا.. خروج الاحتلال هو الذي يوقف المقاومة والانتفاضة.

● على امتداد تاريخ القضية وطوال حلقات نضالها كان جهاد الشعب الفلسطيني في مراحل عديدة حين يصل إلى قرب حسم القضية كانت محاولات التخريب تأتي من الداخل - العربي والفلسطيني - وكانت تجهض ما تحققه.. ماذا أعدتكم لعدم تكرار هذا السيناريو؟

○ نحن منزعجون من مثل هذه الثغرات في الموقف العربي وبعض جوانب الموقف الفلسطيني، لأنها تفت في عضد موقفنا النضالي، لكن تقديرنا أن الحالة اليوم تختلف عن سابقتها، فقد أصبح هناك تطور في وعي الشعوب، وهناك رصيد تجربة شكلته المحطات العديدة التي مرت بها القضية وهي تجعل الفلسطيني حذراً أمام أي محاولات جديدة، إننا ندرك أن حيل الماضي ما عادت تنطلي على شعبنا، كما أن تطور المقاومة سيكون له تأثيرها الإيجابي - إن شاء الله - وشعبنا باختصار لن يتوقف حتى ينجز أهدافه ويحرر أرضه ومقدساته إن شاء الله.

● قضية إبعادكم إلى أي مدى وصلت؟
○ لقد شغلتنا الانتفاضة وما يتعرض له شعبنا عن هذا الموضوع، لكن الموقف كما هو.. فالحكومة الأردنية لم يتغير موقفها حتى هذه اللحظة وتصر على إبعادنا، ولكن الحركة لها خياراتها وستعالج الأمر بما يلزم إن شاء الله، وهي متمسكة بحق أبنائها وقادتها المبعدين من الأردن، واعتقد أن من مصلحة الحكومة الأردنية، بل واجبها أن تقف إلى جانب شعبنا، وجانب حركة حماس وتعينها، ومع ذلك نقول: ستبقى معركة حماس الوحيدة مع العدو الصهيوني ■



بسبب العمليات الاستشهادية وتواصل سقوط القتلى

الصهاينة يعيشون حالة هستيريا واكتئاب

كوابيس.. أحلام مزعجة.. ارتفاع تعاطي الكحول والمهدئات.. الانفجار بالبكاء

عمان : عاطف الجولاني

للمساعدة النفسية، التي أكدت أنه بعد أن اندلعت الانتفاضة سجل ارتفاع كبير في عدد المتوجهين للمركز لتلقي المساعدة النفسية.

المحنة السياسية شيرلي غولان عبرت عن أجواء الإحباط التي يعيشها اليهود وتسببت في وصولهم إلى هذه الأوضاع النفسية وقالت: «في الأشهر الأخيرة سمعنا المزيد فالمزيد عن المصابين بالقلق.. نواصل العيش في ظل الخوف من العملية التالية، من الكارثة التالية التي ستحل بالدولة».

ولا تقتصر الأعراض المذكورة على أولئك الذين تعرضوا هم أو أقاربهم لعمليات عسكرية، بل تشمل حتى أولئك الذين يشاهدون صور العمليات عبر التلفاز من منازلهم. ولعل الغريب في الأمر أن طواقم الإنقاذ التي تقوم بتقديم المساعدة للمصابين في العمليات تعاني هي الأخرى من اضطرابات نفسية. الدكتور ينير برنيل الخبير النفسي قال إن هؤلاء «يتواجدون في الخط الأمامي ويعالجون

«الهستيريا، القلق، الاكتئاب، الخوف من كوارث جديدة، الشعور بالعجز، التراجع في المزاج، الغضب، الشعور بالذنب الانفجار بالبكاء، الكوابيس، الأحلام المزعجة، الإرهاق، صعوبات النوم، الاضطراب في ساعات النهار، آلام الرأس، آلام البطن، الإسهال، الضغط على الصدر، ارتفاع تعاطي الكحول والأدوية المهدئة، انعدام الشهية، صعوبات في الأداء الجنسي والاجتماعي».. هذه الأعراض يعانيها غالبية الصهاينة هذه الأيام بسبب عمليات التفجير الاستشهادية وقذائف الهاون وتزايد سقوط القتلى.

الخبراء النفسيون الذين أشاروا إلى انتشار الأعراض السابقة على نطاق واسع والذين يشرفون على علاج الصهاينة يقولون إن أوضاع الكوارث كالعمليات ولاسيما عندما تكرر المرة تلو الأخرى «تخلق إحساساً بفقدان السيطرة وانعدام الثقة، وكأن كل شيء يتضرع، وهذا ما يؤدي إلى القلق»، كما تقول يهوديت يوفال رئيسة مركز نثال

فيصل الحسيني الذي رحل

محمود الخطيب

khatib_2000@yahoo.com

والمفارقة تأتي من كون الفقيه أول مسؤول في السلطة الفلسطينية يزور الكويت منذ ١١ عاماً عندما قررت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الانحياز إلى جانب العراق خلال حرب الخليج، وهو موقف لم تتسامح الكويت معه رسمياً ولا شعبياً. على أن وفاة الحسيني في الكويت كان ينبغي ألا تتخذ هي الأخرى أبعاداً غير تلك التي جاء من أجلها، إذ كانت زيارة غير رسمية لحضور مؤتمر شعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

وإذا كنا نختلف مع فيصل الحسيني في سلوكه السياسي ومواقفه التي يعتبرها كثيرون «تفريطية»، فإن ما ينبغي التنويه به هو أن الرجل كان دمثاً يحمل في ذاته تركيبة توفيقية ونفساً براغماتياً قريباً من كل الذين اختلفوا معه في الرؤية السياسية. وينبغي الإشارة إلى أن فيصل

لعلها مفارقة كبيرة أن تكون الكويت المكان الذي توفي فيه فيصل الحسيني وأن تكون بغداد الساحة التي ولد فيها! وعلى الرغم من اللفظ الذي صاحب الإعلان عن وفاة مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية وتحميل الموضوع على بساطته أبعاداً أخرى لا يحتملها الموقف، فإن في تصريح الرئيس الفلسطيني الذي حمل فيه الكيان الصهيوني المسؤولية عن وفاة الحسيني تبديداً لكل العبارات العاطفية والمتشنجة التي تناقلتها وسائل الإعلام على السنن بعض المسؤولين الصغار في السلطة الفلسطينية.

كالمعتاد، ليس لدى حكومة الوحدة ما تقدمه أكثر مما قدمته حكومة باراك، بل العكس هو الصحيح، الوضع اليوم أصبح أكثر خطورة مما كان عليه سابقاً، في تلك الفترة كان هناك خطر على الأرواح، ولكن تراقف معه أمل بتغيير شيء ما وأن هناك مخرجاً للامور، أما اليوم فهناك مس بالمعنويات وحالة اكتئاب وهروب من الواقع، الشعور السائد هو أن الانقلاب السياسي كان بلا معنى وأنه لم يتغير شيء، شعب بلا أمل ومن دون قوة إرادة ليس له أي مستقبل.

هذا الاعتراف الخطير للوزير المتطرف سبقه اعتراف مبكر من زعيم المعارضة يوسي ساريد الذي أقر بأن «إسرائيل» لا تملك قدرة على وقف الانتفاضة، يجب قول الحقيقة لجمهورنا المتالم والمغضب، ليس ثمة وسيلة لم تفحص، وليس ثمة أفكار جديدة ولا توجد حلول لم تجرب، وقبل أيام فقط اعترف وزير الخارجية شيمون بيريز بأن «إسرائيل» تعيش اصعب وأسوأ أوضاعها منذ نشأة الكيان الصهيوني. ولأشك أن هذه الاعترافات لها تأثير نفسي خطير على الصهاينة الذين باتوا يعيشون بلا أمل.

وإذا كان الخبراء النفسيون يتحدثون عن هستيريا واكتئاب وضياح يعاني منه الصهاينة كأفراد، فإن ميخائيل فرويند نائب مدير التخطيط السياسي والإعلامي في ديوان رئيس الوزراء الأسبق تنتباهو قال إن «إسرائيل» كلها تعاني من اضطرابات نفسية وبحاجة إلى معالجة. فرويند قال في تقرير نشرته صحيفة الجيروزاليم بوست: «تبدو البلاد ضائعة، فكيف نعالجها جميعاً... لعلها تكون حالة لا سابق لها في تاريخ الأمة الحديث».

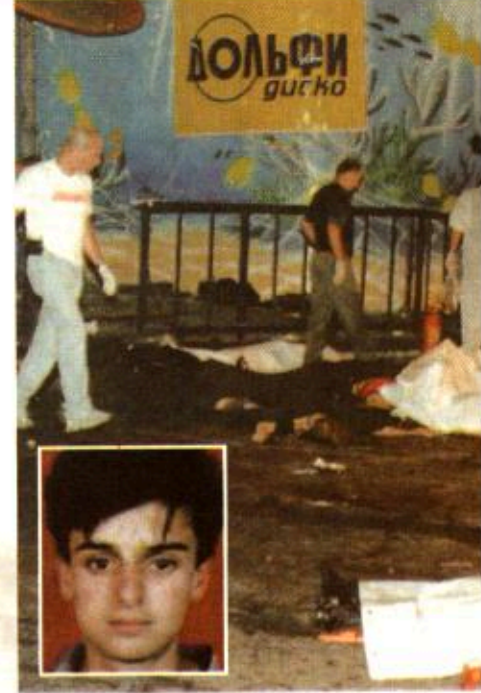


بيريز: الوزير ليبرمان؛ إسرائيل في أصعب وأسوأ أوضاعها من الواقع، شعب بلا أمل ولا إرادة

بالدجاج داخل المزرعة، في حين قال مستوطن آخر إن «أطفالنا يبولون في الليل ونصف سكان المستعمرة يتلقون علاجاً نفسياً».

ومما يفاقم من حجم المشكلة النفسية الشعور بأن المسؤولين باتوا عاجزين عن تحقيق الأمن، وأنه لا يلوح في الأفق أي مؤشرات لتحقيق هذا الأمن، لاسيما أن مهلة المائة يوم التي طلبها شارون لوقف الانتفاضة قد انتهت دون تحقيق وعده بتحقيق الأمن، بل على العكس من ذلك، فالأوضاع الأمنية ازدادت سوءاً عما كانت عليه قبل تسلم شارون السلطة.

وزير البنى التحتية أفغودور ليبرمان اعترف بفشل الحكومة بالوفاء بوعداها، وقال في تصريحات صحفية «إن أي شيء لم يتغير، العالم يسير



لضحايا القلق والخوف قالت إنها تلقت مئات المكالمات خلال وقت قصير بعضهم على وشك الزواج والبعض الآخر فقدوا أقاربهم.

وأكثر الصهاينة تعرضاً للاضطرابات النفسية الناجمة عن العمليات العسكرية الفلسطينية هم المستوطنون في الضفة والقطاع الذين باتوا يتعرضون لعملية استهداف متواصلة دفعتهم إلى الشعور بقدر كبير من الخوف.

وتقول إحدى المستوطنات إن «الجميع يشعر بالخوف، وسكان المستوطنة أشبه

وكان الحسيني شخصية تجميعية تسعى لرص الصفوف الفلسطينية على اختلاف رؤاها السياسية وإلى توحيد الفصائل الفلسطينية جميعها على أرضية الانتفاضة الحالية. وفي هذا يقول: «هذا هو أهم ما تعلمته الانتفاضة الحالية من انتفاضة عام ١٩٨٧م التي بدأت ثورة جماهيرية لشعب يواجه جيش الاحتلال، ثم تحولت إلى جيش شعبي يواجه جيش الاحتلال، وظهر نتيجة عدم التنسيق بين فصائل المقاومة الفلسطينية آنذاك نوع من الفوضى حتى وصلنا في انتفاضة عام ١٩٨٧م إلى حد أن يقاتل بعضنا بعضاً وهو ما تسبب في مشكلات اجتماعية وعائلية».

وكما قال الدكتور محمود الزهار - أحد قادة حماس في قطاع غزة - كان فيصل الحسيني قائداً توفيقياً يعمل على لملة الصف الفلسطيني، وأنه كان أحد اثنين من حركة فتح شاركوا في حل الخلاف الذي نشب بين أعضاء فتح وحماس خلال الانتفاضة الأولى عام ١٩٩٢م وهي الفتنة التي تمكنت حماس وفتح من وأدها في مهدها.

يختلف الكثيرون مع الفقيه في مواقفه السياسية ولكن المقام مقام ذكر لحاسن الموتى، فرحم الله فيصل الحسيني وغفر له.

مفتي فلسطين وزعيمها الأبرز في الثلاثينيات والأربعينيات قبل أن يعيش مطاردة ويموت متفياً في بيروت عام ١٩٧٥م.

في شبابه انتمى فيصل الحسيني لحركة القوميين العرب قبل أن يصبح عضواً مؤسساً في حركة فتح وفي منظمة التحرير الفلسطينية. وفي عام ١٩٩١م تم اختياره رئيساً للوفد الفلسطيني إلى مفاوضات ما يسمى بالسلام في مدريد إلا أن رئيس وزراء العدو آنذاك إسحاق شامير أصر على رفض مشاركته في الوفد بدعوى أنه من سكان القدس الشرقية التي يعتبرها الصهاينة عاصمة موحدة لهم، واضطر الحسيني لشراء منزل في الضفة الغربية وهو ما سمح له بالمشاركة في الوفد الفلسطيني في عهد حكومة رابين.

وعلى خلاف ما هو معروف عن المواقف الوطنية لعائلة الحسيني، كان فيصل يعتقد أن عملية التسوية هي أفضل خيار متاح أمام السلطة الفلسطينية، وأن هذه السلطة ليست على استعداد للعودة إلى خيار المقاومة أو الخيار العسكري، لكنه مع ذلك يرى أن الانتفاضة الحالية خيار مهم يجب أن يستمر للمضغط على تل أبيب لتلطين مواقفها تجاه التسوية مع الفلسطينيين.

في مواقفه الخاصة بمستقبل القدس وهي مدينته ومدينة عائلة الحسيني المعروفة لم يكن متساهلاً بل كان أحد أعمدة صمود المقدسين ضد مخططات الحكومات الصهيونية لتهود المدينة وإخراج أهلها منها. وبيت الشرق، الذي كان الفقيه يتخذ منه مقراً لأنشطته مازال أحد المعالم المهمة في الصمود والمقاومة، وهو الذي مازالت سلطات الاحتلال تسعى جاهدة لإغلاقه بعد أن تحول إلى مقر حكومة فلسطينية تعتبر القدس عاصمة لها. بل إن الحسيني كان من القلة داخل السلطة الفلسطينية الذين يطالبون بحق الفلسطينيين الكامل ليس في القدس الشرقية وحدها بل وفي القدس الغربية التي أقيمت على أراض تابعة للمقدسين الفلسطينيين.

ولد الفقيه في بغداد عام ١٩٤٠م وهو ينتمي لعائلة الحسيني المقدسية التي تنتسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنه. وهو ابن الشهيد عبد القادر الحسيني أحد أبرز قادة الثورة الفلسطينية في الثلاثينيات وقائد معركة القسطل الشهيرة التي استشهد فيها دفاعاً عن القدس عام ١٩٤٨م، وقد نفته سلطات الانتداب البريطاني إلى بغداد حيث ولد فيصل. كما أن عمه هو الحاج أمين الحسيني

القضية الفلسطينية حية بدماء شهدائها

مظاهر الدمار والقتل والحصار قد تكون واحدة منذ بدء الصراع مع الصهاينة إلى اليوم، حتى في أوج التسوية لم يتوقف إطلاق النار، فوجه التسوية كان يخفي خلفه وجه القوي الذي يفرض الاستسلام ولا يعطي صاحب الحق شيئاً حتى وصلنا إلى نقطة كامب ديفيد التي أماطت اللثام عن أقصى ما يمكن أن يعطيه أقصى يساري صهيوني، فأنفضح المستور وانكشف زيف التسوية، فتفجرت انتفاضة الأقصى الغاضبة. لم تكن حالة انقسام بين مؤيد ورافض أو حالة فصام بين شعب وسلطة، بل بدا أن الجميع موحد في بوتقة المقاومة.

إبراهيم أبو الهيجا

ibraheem@hotmail.com.

لوجوده في الخارج حتى لدى الرأي العام الغربي، لهذا كانت أوصلو من زاوية مقابلة هي تعبير عن اعتراف صهيوني بالهزيمة ولولا تسرع نفر من المنظمة بالتجاوب مع متطلبات الصهاينة لاستطاعت الانتفاضة أن تحقق الانسحاب من الضفة وغزة دون أن يدفع شعبنا أثمناً أمنياً وسياسية أقسامها أن يتحول الفلسطيني سجيناً لفلسطيني مناضل.

ثانيها : خمسون سنة من الصراع أثبتت أن العدو الصهيوني من السهل هزيمته وكسر شوكلته، ولقد استطاعت أحداث الانتفاضة الأولى أن تثبت ذلك وجاء الانتصار في الجنوب اللبناني تأكيداً جلياً على هذه الحقيقة، فالخمسون سنة التي قدم خلالها الشعب الفلسطيني عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى على امتداد تاريخه، وهي بالمناسبة قليلة نسبة لعهود الاستعمار، إلا أنها على قلتها استطاعت أن تجعل العدو ينهزم، فالكيان الصهيوني اليوم في ظاهره موحد قوي، ولكن صلفه وشدة إجرامه يخفي خلفه حقيقة يهرب منها كل الصهاينة، فهم مشتتون بين علماني وتلمودي ويساري ويميني، بين شرقي وغربي، بين روسي ومغربي، كان بالإمكان أن نقول إنه كيان تظهر فيه تباينات الديمقراطية حول برامج وتفاسيل، ولكن الخلافات أعمق، وتزداد وتيرتها باستمرار الصراع لذا لم يكن مقتل رابين حادثاً عابراً بل هو دليل على صحة ما نذهب إليه مما يدل على أن الشعب الفلسطيني - ومن خلفه العرب والمسلمون - استطاع أن يستنزف المشروع الصهيوني، فالخلاف اليوم لا يتعلق بثمن التسوية وحجمها ومقدارها فحسب، بل هو يتناول الهوية والتاريخ، وحتى العقيدة لم تسلم من ذات الخلاف. إذن منطق المقاومة يستنزف المشروع الصهيوني والفلسطينيون عملياً يسجلون النقاط ضده، وانتفاضة الأقصى

صحيح أن الأهداف مازالت مختلفة لكن حجم الدماء النازفة واستمرار المقاومة يقلص الفجوة ويوضح الرؤية ويوصل الصراع مع العدو الصهيوني، اليوم نقف عند حدث ماض ولكن شكل متجدد وحاضر، قد يحوي اسم (النكبة) المرتبط بتشريد شعبنا واحتلال أرضنا، ولكن هذه المذبحة التي مازالت مستمرة لا يمكن قياسها فقط بوجه المأساة والحزن، ورغم أنها حملت بالأمس واليوم ثقل العذاب الذي لايزال يلاحق كل فلسطيني في داخل أرضه أو خارجها، اليوم نقرؤه بشكل مغاير، فديمومة الصراع واستمرار الشعب الفلسطيني بتقديم سيل الشهداء، واستمرار كل لاجئ بالتأكيد ليل نهار على حقه في بيته وأرضه، كل هذه الحقائق المتأصلة على طول الصراع تؤكد أن النكبة اسم لا يناسب هذا الشعب العظيم..

حقائق أخرى

نعم قد تكون أرقام اللجوء، وحقائق القوة، واستمرار الصمت العربي والإسلامي الرسمي، مع استمرار الصلف الصهيوني ومده أمريكياً بكل أسباب البقاء المالي والعسكري ودعمه بالإفلات من كل قرار أممي.. بل وحتى إعطائه شرعية الاحتلال والوجود.. قد تكون هذه الصورة متكررة كما هي بالأمس حيث كان هناك الدعم البريطاني وقرارات التقسيم ووعد بلفور والضعف العربي.. ولكن صورة تماثل الماضي والحاضر.. قد تكون مضللة كثيراً لأسباب عدة ومهمة:

أولها: أن الشعب الفلسطيني لم يستسلم وأبقى النار مفتوحة ضد الوجود الصهيوني ورغم الطعنات التي تلقته كل الثورات من «النصير» الرسمي العربي إلا أنها لم تستكن وكانت تعاود الكرة في كل مرة وحتى اتفاقية أوسلو التي عبرت عن واقع انهزامي وتكاد تصلح لتكون نكبة ثانية إلا أنها في حقيقة الأمر وبالوجه الآخر هي مسارعة صهيونية نحو إيقاف مؤثرات الانتفاضة الأولى التي بدأت تهز الروح المعنوية الصهيونية في الداخل وكذلك المعنى الأخلاقي

الحالية ستقرب الهدف أكثر وسيصرخ شارون ومن خلفه الرأي العام اليهودي لينسحب من الضفة وغزة بأكملها ويعدها سندرك جميعاً أن استمرار المقاومة قادر على إزالة هذا الكيان الدخيل.

ثالثها : اليوم كما بالأمس هناك قوة داعمة للكيان الصهيوني، في السابق بريطانيا العظمى واليوم الولايات المتحدة الكبرى التي وصلت إلى أوج صلفها وغرورها، ولكن هذه القوة الكبرى تفقد اليوم سمعتها الدولية وما خسارتها لمقعدها في لجنة حقوق الإنسان إلا إشارة لذلك، ثمة فشل دولي يتهدد هذه القوة الكبرى التي تريد أن تفرض منظومة الدفاع الصاروخي مما سيُعجل بإعلان التمرد ضدها، بعد أن جلبت لنفسها الاستعداد الروسي والصيني وثمة تملل أوروبي قوي من غرورها، هذه الدولة العظمى التي يتكئ عليها الكيان الصهيوني فاقدة لدورها متخبطة بخطوتها، مكنتها تتناقص لا تتعاضد، وستظهر نتائج الانكسار قريباً وعندها ستفقد هذه الدولة مكانتها وبالتالي ستفقد تل أبيب أساس عمادها.

رابعها : حقائق القوة والضعف هي أيضاً اليوم ليست واحدة. صحيح أن العدو الصهيوني لايزال يملك القوة النووية الرادعة ولكنه ضعيف متهاو معنوياً فاقده لأمته الشخصي، يشعر أكثر من ٨٠٪ من أفراده أنهم مهددون أو قد يكونون بين الأموات في عمليات قادمة. وما فوز شارون إلا ترجمة لهذا الضعف الداخلي العميق معنوياً وأمنياً، وحتى بالموازن العسكرية الصرفة فالقضية لم تعد واحدة والسلاح النووي أصبح سلاحاً مشاعاً يُشرى ويباع وعاجلاً أم أجلاً ستمتلكه دول أخرى مناهضة للمشروع الصهيوني. أما على صعيد الأسلحة التقليدية فلم

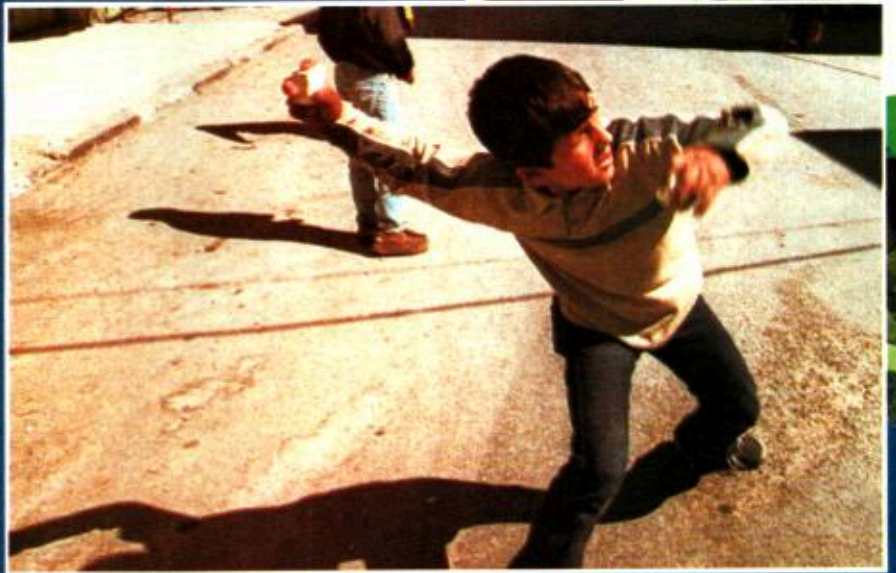
متوافر الآن الجلد ٥٨ من المجتمع أعرض على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت د. ٥
خارج الكويت
٦ د. ك. شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦.٥٢٦.٢٥٦.٥٢٦
فاكس ٢٥٦.٥٢٤.٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

لا نكبة في فلسطين
ما بقي طفل يرمي
دورية المحتل بالحجارة



المقاومة تستنزف المشروع الصهيوني
والفلسطينيون يسجلون النقاط ضده

بالرجوع لمربع تجاوزه انتفاضة الأقصى، ومن يريد أن يتأكد فليراجع أحاديث الناس والمفكرين والمثقفين من قبل انتفاضة الأقصى، لقد كان منطق المقاومة وحيداً ضعيفاً محصوراً في نداء جهة واحدة وكادت أشعة التسوية تأخذ كثيراً من الناس، ولكن أوهام التسوية تحطمت بعد سنوات من المكياج الذي أخفى حقيقة ما يريد اليسار واليمين الصهيونيان، واليوم نداء إيمان حجو، ومحمد الدرة تصوغ حقيقة الأمر لهذا الشعب سوى الاستمرار لا به «خيار» المقاومة بل به القدر المكتوب» عليه باستمرار المقاومة، لأنه فقط الوحيد الكفيل بإنجاز النصر والتحرير.

المعادلة الجديدة

إن ثمة معادلة متبدلة، وثمة موازين مغايرة، واستمرار الشعب الفلسطيني بالصمود والمقاومة دليل حياة لا موت، نصر لا هزيمة، علامة قوة لا نكبة، ومن يلحظ دورة التاريخ يدرك أننا نتقدم بقوة نحو حقوقنا بازدياد التمسك وبازدياد إرغام العدو على دفع الثمن، بينما حالة العدو تزداد ضعفاً كل يوم وتعرض للتشكيك ليس فقط بقوتها بل بوجودها ومعنى كيائها في المنطقة، من أجل ذلك نقول إن اسم النكبة لا يصلح لشعب لا يزال فيه طفل يرمي دورية المحتل بالحجارة ■

تعد الأهداف اليهودية بعيدة ليس فقط عن الصواريخ السورية والإيرانية، بل هي في مرمى صواريخ حزب الله البسيطة، الكيان الصهيوني لم يعد قوة تستطيع أن تؤذي ولا تؤذي بل يمكن أن تدفع الثمن غالباً حين تقرر خوض المعركة. هذا ما أدركه باراك من قبل حينما أراد أن يفرض منظوره للتسوية في كامب ديفيد حتى يحصل على أرخص التسويات بدل أن يدفع أغلها بعد خمس أو عشر سنوات قادمة.

خامسها : الموقف العربي الرسمي والشعبي لم يعد واحداً، فعهد الاستبداد والتخاذل لم يعد مقبولاً من الشعوب العربية، بل ثمة جيل وأجيال أصبحت أكثر وعياً وأكثر تحدياً، كما أن الحقيقة لم تعد حكرًا على وسائل الإعلام الرسمية التي تريد صوغها كما تشاء.

باختصار شرعية بعض الرسميين من العرب والمسلمين أصبحت مهزوزة ضعيفة لا تملك الصمود، وحس التغيير والصحة لدى الشعوب العربية والإسلامية اليوم أقوى من ذي قبل.

سادسها : معادلة التسوية والإيمان بها، هي الأخرى أصبحت ضعيفة متزعزعة، انكشف زيف السلام مع الصهاينة، ولم يعد وجود لمنطق التفاوض ولن يرضى الشعب الفلسطيني

يؤكد من جديد افتراق الموقفين «الرسمي» و«الشعبي»

«العرب» قاطعوا اجتماع مكتب المقاطعة العربية للكيان الصهيوني!

إدريس الكنوري

الكيان الصهيوني، سواء بشكل علني أو غير علني، مما أدى في النهاية إلى بروز توجهين:

الأول: يسعى إلى إسقاط المقاطعة بشكل نهائي، مقدماً مسوغات مختلفة ترمي إلى هدف واحد هو تطبيع العلاقات مع الصهاينة.

والثاني: يسعى إلى إسقاط قوانين المقاطعة ذاتها والقضاء على مكتب المقاطعة بحجة التقادم، ويدعوى أن المقاطعة تؤثر سلباً على القضية

على الرغم من دعوة البيان الختامي للقمعة العربية الدورية التي عقدت في مارس الماضي في العاصمة الأردنية إلى تفعيل مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول العربية إلا أن الاجتماع الذي كان مقرراً أن يعقده هذا المكتب في العاصمة السورية دمشق يوم ٢٢ أبريل الماضي جاء مخيباً للآمال، وشكل صدمة قوية لجماهير الأمة التي كانت تنتظر رداً في حجم الاعتداءات الصهيونية المتواصلة في فلسطين. فقد فشل مكتب المقاطعة العربي في الانعقاد بما شكل نسفاً واضحاً لقرارات القمة العربية وقرار تفعيل المقاطعة بالذات.

ويعود فشل انعقاد المكتب إلى أن نصاب الثلثين لم يكتمل، أي أن أكثر من ثلث الدول العربية غير راغب في بعث المقاطعة وتفعيلها، وعدد مثل هذا جدير بأن يثير تساؤلات مقلقة بشأن ما يعلنه العرب وما يفعلونه، وإذا قلنا الوجه الآخر من المسألة، صارت أمامنا حالة غريبة، وهي أن ما يفوق ثلث الدول العربية مجمع على عدم مقاطعة العدو الصهيوني، وبذلك تكون حكومة الإرهابي شارون قد ضمنت إلى جانبها موقفاً عربياً داعماً، ولو عن غير قصد.

ويعود الارتباك الذي يعانيه مكتب المقاطعة إلى الخلافات العربية حيال مستوى المقاطعة المطلوب: هل ينبغي أن يكون من الدرجة الأولى أم الثانية أم الثالثة؟ وهي خلافات ظلت تؤثر باستمرار في عمل المكتب وتؤجل انعقاده، وكان الاجتماع الأخير الذي لم ينعقد ولم يتأجل أيضاً قد تم الإعلان عنه في يناير وتم تأجيله إلى ٢٢ أبريل الماضي. ولاشك أن ذلك يعني فشل هذه الهيئة العربية حتى الآن في القيام بدورها الذي أسند إليها، والتأثير في موازين الصراع مع الصهاينة، ووضع آلية لمواجهة حالات الاختراق الصهيوني للدول العربية.

والواقع أن قوانين المقاطعة العربية خضعت باستمرار لكثير من الاختراقات على أكثر من صعيد، وكان الاختراق الأكبر قد حدث مع تسارع موجة التطبيع الاقتصادي والسياسي مع

في الوقت الذي تشق المقاطعة
الشعبية طريقها بنجاح يأتي
بعض المواقف العربية
الرسمية ليصيبها بالشلل

العربية، وتقدم الدول العربية بوجه غير الراغب في تحقيق التسوية.

وبين هذين التوجهين هناك توجه يعتبر أن القضية تهم الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية، ولا داعي لتضييع الفرص الاقتصادية التي يقدمها التطبيع الاقتصادي مع الصهاينة، خصوصاً أن مثل هذا المسلك يجلب رضا الأمريكيين والأوروبيين وينعكس في شكل استثمارات مهمة على الدولة المطبعة.

ومثل هذه المواقف لا تخدم القضية العربية، وتشكل طعنة في الخلف للشعب الفلسطيني المجاهد، وتتجاهل الدور الاقتصادي في الصراع مع الصهاينة. فعلى سبيل المثال قدرت جامعة الدول العربية في تقرير لها أن حجم الخسائر المتراكمة للمقاطعة حتى نهاية ١٩٩٩م بلغ نحو ٩ مليارات دولار للكيان الصهيوني، وهناك ٢٠ مليار دولار قيمة الصادرات المقدرة

للدول العربية، و٢٤ ملياراً توازي الاستثمارات الصهيونية المتوقعة بالأسواق العربية، علاوة على ٤٦ مليار دولار خسائر مباشرة وغير مباشرة نتيجة مقاطعة الشركات العالمية ومعظم الدول الآسيوية والإفريقية لقل أبيب بسبب المقاطعة العربية لها.

ومن المفهوم أن الكيان الصهيوني هو الطرف الوحيد المستفيد من تجميد قوانين المقاطعة، ومن أي تطبيع اقتصادي مع أي طرف عربي، وقد أثبتت الحكومات الصهيونية المتعاقبة أنها مستعدة لتقديم «تنازلات» للجانب الفلسطيني لصالح خلق فضاءات اقتصادية وروابط اقتصادية مع الدول العربية تخول لها الاستفادة من الإمكانات العربية المتوافرة، مثل ذلك الفضاء الاقتصادي الذي دعا إليه شيمون بيريز قبل خمسة أعوام، والدعوى بالسوق الشرق أوسطية. وأشار تقرير الجامعة العربية



خسائر الصهاينة من المقاطعة في عام ١٩٩٩م ٩ مليارات دولار و٤٦ ملياراً خسائر الشركات المتعاملة مع الكيان الصهيوني

بخلق مقاومة شعبية تستوعب ثقافة المقاطعة المؤصلة على أسس إسلامية تحرم التعامل مع العدو، وترسخ المقاطعة كمبدأ ثابت في حياة الفرد والأمة. وقد أصبح هناك توجه شعبي عام في أكثر من دولة عربية لمقاطعة السلع الأمريكية والصهيونية المستترة وراء ماركات تجارية أوروبية وغير أوروبية مختلفة، مما يعني أنه أصبحت هناك أرضية متاحة لتأصيل توجه عربي عام نحو المقاطعة، لكن فشل مكتب المقاطعة العربية في عقد اجتماعه، والذي كان سيشكل موقفاً عربياً رسمياً يسند الموقف العربي الشعبي أكد من جديد افتراق الموقفين الرسمي والشعبي من الموضوع، وهو ما يبقى دليلاً على التمايز بين اختيارات بعض الأنظمة وخيارات الشعوب في التعاطي مع الحقوق العربية والإسلامية، والصراع مع الصهيونية السياسية والاقتصادية والثقافية. ■

استمرت على سياساتها المؤيدة للصهاينة، بما قد يكون دافعاً لهذه الشركات والدول إلى تغيير مواقفها، فأخر ما تفكر فيه هذه الجهات هو المبادئ، ولذلك يبقى العامل الاقتصادي والمالي العامل الأساسي في تحصيل مواقف تخدم العرب، أو على الأقل لا تخدم الاقتصاد الصهيوني بشكل مباشر. كما أن سلاح المقاطعة فائدة كبرى تتجلى في إنهاك الاقتصاد الصهيوني الذي تأثر في الأشهر الأخيرة بانتفاضة الأقصى.

إن تجربة استعمال النفط سلاحاً في الصراع مع الصهيونية والمناصرين لها في العالم الغربي عام ١٩٧٣م كانت تجربة رائدة، ولكنها بقيت تجربة يتيمة لم تتكرر، غير أن الدروس المستخلصة منها تؤكد أن المقاطعة سلاح قوي وأكثر تأثيراً من عوامل أخرى. وتظل قضية المقاطعة مرتبطة إلى حد كبير

إلى أن الكيان الصهيوني حصد في السنوات الأخيرة مكاسب عدة من مجرد الدخول في مفاوضات مع العرب، تمثلت في الحصول على قروض بقيمة ١٠ مليارات دولار من الولايات المتحدة، واستئناف العلاقات السياسية والاقتصادية مع عدد من دول العالم لاسيما في إفريقيا وآسيا، وجلب استثمارات أجنبية ضخمة، في حين لم يحصل العرب على مكاسب تذكر.

إن خيار المقاطعة بجميع مستوياتها يبقى الخيار الأوفر حظاً لقلب موازين الصراع والتأثير في مجريات الأحداث بما يعود على قضية الشعب الفلسطيني العادلة بالفائدة، ومن شأن سلاح المقاطعة الفعال والشامل أن يكون بالتالي رسالة عربية إلى الشركات والدول الغربية المتعاملة مع الكيان الصهيوني، بأن السوق العربية الكبيرة لن تكون مفتوحة في وجهها طالما

حركة النهضة.

عشرون عاماً من الجهاد دفاعاً عن هوية تونس الإسلامية

نشأت الحركة الإسلامية المعاصرة في تونس سنة ١٩٦٩م على يد مجموعة من الشباب المسلم المتحمسين على رأسهم الأستاذ راشد الغنوشي العائد لقوة من جولة علمية مشرقية غربية، والشيخ عبدالفتاح مورو.

انطلقت الحركة من المساجد ومؤسسات التعليم تجدد قيم الإسلام وسلطانه على الواقع المتفككت. وظلت منذ نشأتها تتفاعل مع واقعها بروح إيجابية استيعاباً وتطويراً. واتخذت لنفسها أكثر من عنوان على حسب مقتضيات التطور الفكري والسياسي داخلها واستجابة لمطالب الواقع.. فمن «الجماعة الإسلامية» خلال

السبعينيات إلى «حركة الاتجاه الإسلامي» خلال الثمانينيات إلى «حركة النهضة» مع بداية التسعينيات.

ونظراً لعوامل داخلية - حداثا
النشأة - وأخرى
خارجية - عمق
التأثير العلماني في

بنية وثقافة المجتمع التونسي - فقد انطلقت «الجماعة الإسلامية» في تونس في عملها الإصلاحي والتغييري بأسلوب:
- دعوي تبليغي يتجه إلى إحياء المساجد وتطهير تعاليم الإسلام.

- ثقافي فكري يتجه لاستنقاذ الشباب من براثن الغزو الفكري ويجدد لديه الثقة في الإسلام عقيدة ونظاماً للحياة.

وظل منهج الحركة يتطور تبعاً لنمو درجة النضج والوعي داخلها وتفاعلاً مع مقتضيات واقعها حتى استوت على سوقها حركة متعددة الأبعاد عقائدية ثقافية، وسياسية، واجتماعية، وتبعاً لطبيعتها الربانية الشاملة ما لبثت الحركة أن تبنت قضايا المستضعفين الاجتماعية وانخرطت في النقابات العمالية والطلابية وفي النوادي والجمعيات الشبابية والثقافية.. ثم أعلنت عن نفسها حركة سياسية تناضل إلى جانب القوى السياسية الأخرى من أجل الديمقراطية والحريات السياسية واحترام حقوق الإنسان.. ولم تكن الحركة في كل ذلك معزولة عن هموم الأمة وقضايا المستضعفين في العالم، فاعتبرت منذ البداية قضية فلسطين قضيتها المركزية.. وساندت قضايا التحرر في العالم.

لم تقبل العلمانية بالإسلام مكوناً من مكونات الثقافة والمجتمع فضلاً عن أن تقبل به منافساً جاداً على السلطة.. وبالتالي ما إن ظهرت الحركة كصيغة إسلامية ثقافية وسياسية واجتماعية متميزة بأصالتها المعاصرة حتى سلطت عليها الدولة آلة القمع الرهيبة، فظلت تطاردها خلال العشرية الماضية كلها وهي الآن أشد عليها من أي وقت مضى.. فتم استهدافها بعنف سنة ١٩٨١م ثم سنة ١٩٨٧م وأخيراً سنة ١٩٩٠م، ١٩٩١م، و١٩٩٢م، وبين تلك المحطات الكبرى لم تخل سجون

تونس : خاص به المجلد

تونس من الإسلاميين ولم تفرغ محاكمها من مقاضاتهم.. ونال الحركة من أذى التعذيب ما جعل العشرات من أبنائها تفيض أرواحهم بين أيدي الجلادين أو برصاص الغدر والخيانة أو على حبال المشانق.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

منهج الحركة في التغيير

انطلقت الحركة في منهاجها التغييري من أصول الإسلام الثابتة ومطالب الواقع المتطورة. وهي تعمل على نشر الدعوة الإسلامية بين الناس وإعادة الاعتبار لقيم العدل والحرية والحق والفضيلة.. بين أبناء المجتمع وتواصل جهود رواد الإصلاح في امتنا مثل: محمد بن عبد الوهاب، والأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا وخير الدين التونسي وحسن البنا والثعالبي وابن عاشور وجمعية العلماء.. باتجاه تجديد الفكر الإسلامي وبلورة مشروع النهضة الشاملة. ومع ارتكاز مشروعها على الإسلام في أبعاده الشاملة لا تقدم الحركة نفسها ناطقاً باسمه وليس ذلك لأي أحد أو جماعة مهما كان مبلغها من العلم، وإنما هي فهم بشرية للنص المقدس في تفاعلها مع الزمان والمكان تحتمل الخطأ والصواب. وعلى المستوى السياسي فإن الحركة طرف مكون للحياة السياسية في تونس إلى جانب قوى سياسية أخرى تعتمد الديمقراطية منهجاً في التغيير والحكم والتعامل مع مختلف قضايا البلاد، وأسلوباً في حسم أي خلاف بين أبناء المجتمع الواحد، وهي تبتعد لذلك تناضل من أجل احترام حقوق الإنسان وكرامته وحرياته الأساسية.. وإقرار الجميع بمبدأ التداول على السلطة من خلال صناديق الاقتراع، واستقلال القضاء ودعم مؤسسات المجتمع المدني، وحق الأغلبية في الحكم والأقلية في المعارضة بالوسائل السلمية مثل الضغط الشعبي. وترفض الحركة اللجوء للوسائل العنيفة في عملية التغيير وتعتبر أن من أسباب تخلف أمتنا واستمرار أزماتها اعتماد

انطلقت لتجديد قيم الإسلام وسلطانه على الواقع وهدفت من خلال خطة متكاملة لـ: ترسيخ الهوية الإسلامية.. تحقيق الحرية كقيمة تجسد معنى تكريم الله للإنسان وتوفير الخدمات الاجتماعية بما يضمن الكفاية للجميع

المحصلة: أكثر من ٣٠ ألف معتقل.. عشرات الشهداء.. آلاف المشردين.. مزيد من الانتشار بين الشعب التونسي المسلم

انقلاب بن علي: بلغت تونس في آخر عهد بورقيبة مرحلة خطيرة من الاضطهاد والفوضى والتنازع والاستبداد.. وكانت حركة الاتجاه الإسلامي هي المعارضة الرئيسة التي واجهتها وناضلت من أجل تغيير الوضع باتجاه الانفتاح على قوى المجتمع وتحكيم إرادة الشعب واحترام الحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان.. فلما جاء انقلاب ١٩٨٧/١١/٧م وتبنى في بيانه الرئيس جل شعارات ومطالب المعارضة والجماهير السياسية والثقافية والاجتماعية.. ورغم ما كان لابن علي من مسؤولية في الجرائم التي ارتكبتها الدولة في حق الحركة الشعبية، إذ كان اليد اليمنى التي ضرب بها بورقيبة النقيبين والإسلاميين.. فقد باشر الإسلاميون كغيرهم بمساندة الحكم الجديد.. وعبروا عن استعدادهم للتفاعل الإيجابي مع كل مبادرة باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية وإعادة الاعتبار لهوية البلاد وإرادة الشعب.. وحتى يتلاسوا مع القوانين المنظمة للحياة السياسية رغم ما لهم عليها من مؤاذات مثل قانون الأحزاب والميثاق الوطني.

تنازلات الإسلاميين

وحرصاً منهم على توفير شروط التعايش والحوار البناء بين القوى الشعبية من أجل النهوض والتقدم أقدم الإسلاميون على سلسلة من التنازلات مثل:

- القبول بقانون الأحزاب على ما به من نقص مخ.
- القبول بالانسجام مع قانون الأحزاب الذي يمنع تكوين الأحزاب على أساس ديني بتغيير اسم الحركة من حركة الاتجاه الإسلامي إلى حركة النهضة.
- الإمضاء على الميثاق الوطني رغم ما تضمنه من مفاهيم لا تتسجم وتصورات الحركة في العديد من المسائل على أمل تطوير ذلك وتجنباً للصدام وانسداد الوضع السياسي.
- اكتفت الحركة بعرض الإسلام كمشروع حريات وهوية ثقافية على أن يتبلور مشروعها في مختلف أبعاده في مناخ الحريات عن طريق الحوار الشعبي.
- قبلت الحركة بالمشاركة في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢ أبريل ١٩٨٩م بطريقة غير مباشرة من خلال دعم قوائم مستقلة لأن

نخبها على السلاح في حسم اختلافاتهم السياسية والفكرية بدلاً من الحوار والتعايش وسائر وسائل العمل السياسي كالضغط الشعبي والنزول على إرادة الأغلبية.. وهي لا ترى بحال أن من مهمة الجيش الانقلاب على إرادة الشعب واختياره وإنما الدفاع عنهما وعن الوطن. وتعتبر الحركة أي سلطة عارية من أي شرعية ما لم تعبر عن اختيار الشعب عبر انتخابات حرة.. فلنما الإجماع أساس الشرعية أو ما يقاربه كالأغلبية.. وتناضل الحركة من أجل التصدي لكل أشكال الغزو الحضاري لأمتنا ومناهضة بقايا الاستعمار فيها.. كما تؤمن من جهة أخرى بضرورة الحوار الحضاري مع الأمم على أساس من الندية والاحترام المتبادل والتعاون المشترك.

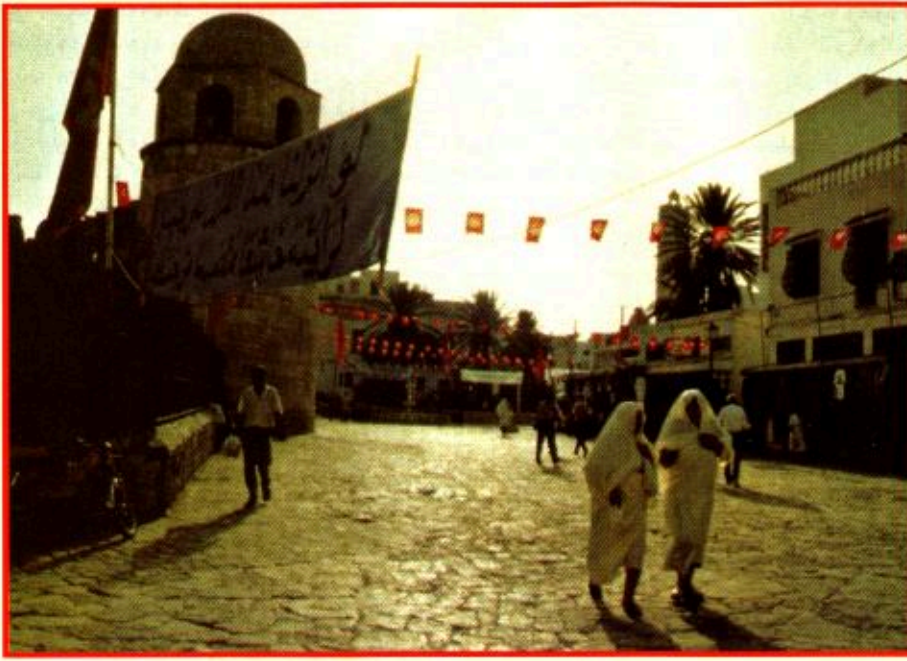


زين العابدين بن علي



الحبيب بورقيبة





ما إن بدت الحركة كصيغة إسلامية سياسية ثقافية واجتماعية متميزة حتى سلطت عليها السلطة ألتها القمعية الرهيبة في أربع حملات متتالية

رموزها واقتحمت وفتشت مقارها ولا تمثل تلك الأحزاب بالنسبة لها أكثر من ديكور ديمقراطي يصلح لتسويق تونس إلى الغرب.
- تهमيش الشخصيات الوطنية التي يمكن أن تمثل منافساً جاداً لابن علي.

معارضيه من بين من تقدر أنهم لا يمثلون منافساً جاداً لها واعتماد أقصى أساليب العنف في إقصاء الآخرين، وحتى المعارضة المقبولة فقد ضاقت السلطة بانشطتها الإعلامية والسياسية فعملت صحفها ومنعت اجتماعاتها وضيقّت على تحرك

السلطة لم تسمح لها بالمشاركة الرسمية في الحياة السياسية وسمحت لأحزاب أخرى أقل أهمية، ولكنها تفاعلت إيجابياً وقبلت المشاركة. وفي الوقت نفسه الذي كانت فيه الحركة الإسلامية تتعامل مع الواقع بعقلانية وتسعى لنزع كل فتيل يمكن أن يفضي إلى تفجير الوضع من جديد ويؤدي إلى تأييد الأزمة كانت السلطة تماطل في الإجابة عن مطالب المعارضة وتطبيق ما وعدت به من إصلاحات، بل كانت تعد لاستئذان الحملة على الإسلاميين. وإثر الانتخابات التشريعية التي برهنت نتائجها على اتساع شعبية الحركة الإسلامية مقابل الفشل الذي مني به الحزب الحاكم قامت الأقلية الحاكمة بالانقلاب على إرادة الشعب فزيّفت نتيجة الانتخابات، وانكبت على وضع مخطط إرهابي شامل لاستئصال الحركة الإسلامية، وتزييف الحياة السياسية وإحكام السيطرة على المجتمع. وقد نشرت الصحافة نص تلك الخطة ومنذ ذلك الحين تسارعت وتيرة التدهور على كل المستويات.

١ - على المستوى السياسي :

رغم شعارات الحرية والديمقراطية والمجتمع المدني التي رفعها الخطاب الرسمي للدولة فإن الأزمة السياسية زادت مع حكم ابن علي تعقيداً على ماكانت عليه آخر أيام بورقيبة، وفيما يلي بعض مظاهر التآزم على المستوى السياسي:
- ظل حزب الدستور الحاكم محتكراً الحياة السياسية ومؤسسات الدولة والمجتمع المدني ومقصياً كل القوى السياسية والاجتماعية الأخرى.
- قامت السلطة بعملية فرز في التعامل مع الأحزاب السياسية مصرة بذلك على اختيار

والإسلامية والعمل من أجل وحدتها وتكافلها.
- إشاعة روح الوحدة العربية والإسلامية والتوعية بقضايا الأمة الأساسية حتى يوضع حد لحالة التنافر والتجزئة وإيلاء أهمية خاصة لوحدة أقطار المغرب العربي.
- النضال من أجل تحرير فلسطين ودعم قضايا التحرر في المنطقة العربية والوطن الإسلامي والعالم كافة والكفاح ضد سياسات الاستعمار والتمييز العنصري ومناهضة الأوضاع المؤسفة على الظلم والاضطهاد.
- تطوير التعاون مع البلدان الإفريقية واعتباره توجهاً استراتيجياً والعمل على تحييد حوض البحر الأبيض المتوسط عن صراع قوى الهيمنة لإزالة أسباب التوتر فيه والإسهام في إرساء علاقات تعارف وتعاون بين الشعوب من أجل دعم السلم العالمي المقام على العدل.

ثالثاً: المجال الاقتصادي :

- بناء اقتصاد وطني قوي مندمج يعتمد أساساً على الإمكانات ويحقق الاكتفاء الذاتي، ويسد الحاجات الأساسية ويقدم التوازن بين جهات البلاد ويسهم في تحقيق التكامل والاندماج مغاريباً وعربياً وإسلامياً. إذ لا سبيل للتنمية إلا

أهداف الحركة

المجتمع المدني وتحقيق مبدأ سلطة الشعب وترسيخ الشورى.
- تحقيق الحرية باعتبارها قيمة محورية تجسد معنى تكريم الله للإنسان وذلك بدعم الحريات العامة والفردية وحقوق الإنسان مثل حرية الصحافة وتأسيس الأحزاب واحترام حق الأغلبية في الحكم والأقلية في المعارضة عبر مؤسسات منتخبة تنبثق منها الشرعية والتداول على السلطة عبر صناديق الاقتراع وتأكيد مبدأ استقلال القضاء وحياة الإدارة.
- إقامة سياسة خارجية تنبني على عزة البلاد ووحدتها واستقلالها عن كل نفوذ استعماري وإقامة العلاقات الدولية وفق مبادئ الاحترام المتبادل والتعاون وحق الشعوب في تقرير مصيرها والعدل والمساواة.
- دعم التعاون والتعاقد بين الأقطار العربية

أولاً : المجال الثقافي :

- ترسيخ الهوية العربية الإسلامية باعتبارها شرطاً من شروط النهضة واعتبار أن الإسلام قيم وحضارة وكذلك منهج حياة وأن اللغة العربية وعاء للثقافة الوطنية.
- توفير المناخ لإحداث نهضة فكرية وعلمية شاملة مقامة على الثابت من أصول الإسلام وعلى مقتضيات الحياة المتطورة.
- اعتماد اللغة العربية في مجالات التعليم والإدارة والثقافة.
- تشجيع البحث العلمي والحث عليه وتوقير العلماء والباحثين والمخترعين.
- تشجيع الآداب والفنون وممارسة الرياضة حتى تؤدي دورها في نشر الفضيلة والدعوة إلى التدبر وضمان سلامة الجسم والمساهمة في ترقّي الروح ودعم أسس النهضة.
- تحقيق سياسة إعلامية قوامها احترام حرية التفكير والتعبير والنزاهة والاستقلالية بما يساهم في تقدم البلاد ودعم هويتها.

ثانياً : المجال السياسي :

- دعم النظام الجمهوري وأسس وصيانة

عندما جاء بن علي إلى السلطة بادر الإسلاميون كغيرهم إلى مساندة حكمه وعبروا عن استعدادهم للتفاعل مع كل مبادرة باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية

تلاءموا مع القوانين الجديدة المنظمة للحياة السياسية رغم ما لهم عليها من مؤاذات وقدوموا سلسلة من التنازلات حرصاً على إطلاق بوادر للتعايش.. لكن دون جدوى

ما إن كشفت انتخابات عام ١٩٨٩م التشريعية عن اتساع شعبية الحركة مقابل الفشل الذي مني به الحزب الحاكم حتى انكبت السلطة على وضع مخطط إرهابي شامل لاستئصال الإسلاميين واحكام السيطرة على المجتمع بعد ترزييف الحياة السياسية

٢٠٪ من أصوات الناخبين في أبريل ١٩٨٩م حسب النتائج المعلنة) فقد استهدفت بمخطط شامل لإقصائها واستئصالها.

- السيطرة على وسائل الاعلام وتوظيفها في الدعاية لسياسة الدولة والحزب الحاكم وحظر أكثر من اثنتي عشرة دورية إعلامية ومنع عدد كبير من الصحف والمجلات الأجنبية من دخول البلاد

٢ - على المستوى القانوني :

رغم أن التدهور لم يتجلى سافراً إلا بعد ترزييف الانتخابات إلا أن مؤشرات كانت قائمة منذ البداية ففي المجال القانوني مثلاً صاغ النظام جملة من القوانين الجائرة حتى تكون إطاراً مناسباً لتبرير كل ما يرتكبه من مظالم واعتداءات. ومن تلك القوانين:

- منع الاعتراف بالأحزاب على أساس ديني أو قومي.

- جعل أمر الأحزاب عامة - اعتماداً، وحظراً، ونشاطاً - بيد وزير الداخلية.

- إخضاع المساجد والجامعات والصحافة والجمعيات وتراتب الانتخابات كل بنص قانوني خاص لوزارة الداخلية أيضاً.

- التدخل في حرية اختيار اللباس بتقنين منع ارتداء الحجاب على النساء وطرد الآلاف من المحجبات من الوظائف والتعليم وتشجيع الغراء.

- رغم أن دستور البلاد يقر مبدأ حرية التنقل فقد قيدها القانون بالإرادة المطلقة لوزير الداخلية في المنع والعطاء فحرم عشرات الآلاف من السفر.

- يقر الدستور أيضاً مبدأ حرية تكوين الجمعيات غير أن القانون يجعل ذلك أيضاً رهناً رفض أو قبول وزير الداخلية، فحرم عشرات من الجمعيات والصحف من حق الوجود. وقد أصرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان على إعلان رفضها للتعذيب وانتهاك حقوق الإنسان الذي أصبح ممارسة يومية في مخافر وزارة الداخلية.

٣ - على المستوى الثقافي :

إن عقلية الانفراد والإقصاء التي تحكم العمل السياسي والإعلامي هي نفسها التي تحكم العمل الثقافي في تونس. ورغم شعار الهوية العربية الإسلامية الذي ترفعه السلطة بحثاً عن شرعية دينية مفقودة ومغالطة للرأي العام، إلا أن المشروع اللاديني لنظام الأقلية الذي يهدف إلى تدمير الدين والأخلاق والقضاء على حركة النهضة الإسلامية غلب على البرامج العملية والممارسة اليومية لمصالح التربية والثقافة والدعاية والتوجيه في الدولة، ومن ذلك:

- السيطرة على المساجد وعلى الإطار الديني واحتكار التكلم باسم الدين حتى بلغ الأمر حد إصدار الفتاوى بتكفير النهضة. وبالمقابل فإن أكبر تهمة توجهها السلطة لخصمها السياسي الرئيس - حركة النهضة - هي صفتها الإسلامية. إصدار قانون يجعل كل المساجد خاضعة

الانتخابات البرلمانية في الثاني من أبريل ١٩٨٩م التي أعطى الشعب خلالها ثقته لحركة النهضة التي شاركت بطريقة غير مباشرة من خلال دعم قوائم مستقلة - وتنصيب برلمان بلون واحد مازال إلى الآن حجة ساطعة على ترزييف الانتخابات وشاهداً لا يرد على زيف الحياة السياسية كلها. وهكذا ظل البرلمان وكذا المجالس البلدية طيلة أربعة عقود حكراً على الحزب الحاكم لم يدخلها



الشيخ عبد الفتاح مورو

معارض واحد. - لأن حركة النهضة تمثل حزب الأغلبية واقعاً وزعيمة المعارضة باعتراف النظام نفسه (حوالي

- تهميش أو حل مؤسسات المجتمع المدني ذات الوزن الشعبي مثل: الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحادات الطلابية، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والصحافة الحرة، والمساجد، بالقمع أو بالاحتواء حتى لا يبقى في البلاد إطار جاد يجمع الناس ويعارض خيارات نظام الأقلية.

- تجميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والإعلامية ومركزتها فعلياً بيد شخص الرئيس ليكون حاكماً مطلق النفوذ.

- الانقلاب على إرادة الشعب بتزييف نتائج

في إطار الأمة وقيمتها.

- التأكيد على أن العمل هو أصل التكسب وشرط النهضة، وهو حق وواجب، وإطلاق حرية المبادرة ورفع القيود عن حركة الإنتاج، وإعطاء الأولوية للقطاع الفلاحي وضرورات الحياة ومنعة الأمة والسعي إلى بناء الحياة الاقتصادية على الجدوى والعدالة والإحسان وتوزيع الثروة بالبلاد وفق المبدأ الإسلامي: الرجل وبلاده، والرجل وحاجته، بما يعني حق كل فرد في التمتع بثمار جهده في حدود مصلحة الجماعة، وفي الحصول على حاجته في كل الأحوال، والقضاء على الفوارق المبنية على الاستغلال والاحتكار وغير ذلك من طرق غير مشروعة، وتحرير الحياة الاقتصادية من قيود التبعية، وأسباب الفساد والحرص على رفع المستوى الفني والخلقي للاداء الاقتصادي.

رابعاً : المجال الاجتماعي :

- توفير الخدمات الاجتماعية بما يضمن الكفاية للجميع ويوفر حقهم في الغذاء والصحة والعلم والسكن وغيرها من أساسيات الحياة الكريمة صوناً لتمامات المجتمع وتطوره وإطلاقاً لطاقات الروح والجمال والإبداع في تناسق ضمان

**فعلت بها المحن أفاعيلها.. سجنها
وشردتها.. لكن تونسياً لا يصدق
أنها أصبحت حركة مهاجرة**

الغنوشي: النهضة ما زالت حاضرة بقوة

شعبان عبد الرحمن

للجريدة: اتصلت بالشيخ راشد الغنوشي مؤسس حركة الاتجاه الإسلامي ووجهت إليه أسئلة عدة عن: رؤيته للحركة التي أسسها بعد عشرين عاماً..

ماذا فعلت بها المحن المتتالية وكيف يتحسس جروحها..؟

هل نجح النظام التونسي في تحويلها من حركة فاعلة في المجتمع إلى حركة مهاجرة تعيش الغربة؟ ماذا عن المستقبل؟

وجاءت إجابة الشيخ راشد كذلك جملة واحدة كالتالي..

في الذكرى العشرين لولادة حركة الاتجاه الإسلامي، يبدو المشهد التونسي مختلفاً عما كان عليه في الفترة من ١٩٩٠م - ١٩٩٥م، حيث عمت خطة الاستئصال على أن تجعل من النهضة مجرد قضية تاريخية، وكان تبشير السلطة كله قائماً على أن هؤلاء «الإرهابيين» قد تم الحسم معهم نهائياً.

وعمل النظام على تصدير هذا الاختراع إلى دول الجوار العربي، بل إلى العالم الإسلامي، حتى إنه في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي الأخيرة، حاول النظام التونسي إقناع قادة العالم الإسلامي بتبني هذه الخطة، أي مصادرة الإسلاميين جملة، لأنهم إرهابيون، وإن بدا بينهم خلاف فهو توزيع أدوار!

ولا شك أن تكاليف إقصاء النهضة كانت باهظة بلغت ٢٠ ألف مسجون، ومئات من المعوقين، وعشرات الآلاف من المنكوبين، ولم تتحمل النهضة هذه التكاليف، وإنما تحملها الإسلام ذاته، فقد منع الحجاب، وغُلِّقت كتابات تحفيظ القرآن، ووضعت

- غلق مدرسة تجويد القرآن الكريم.

- منع كل الدوريات الإعلامية الإسلامية الأجنبية من دخول البلاد مثل: الأزهر، والوعي الإسلامي، والمسلمون، والعالم، والمنار الإسلامي.

- منع الكتاب الإسلامي من دخول البلاد وغلق المكتبات التي تبيعه وتشكيل لجنة وطنية تضم عناصر ماركسية وأمنية مكلفة لتفتيش المكتبات العمومية وتنقيتها من الكتاب الإسلامي، وهي لجنة نشيطة ومدعومة دعماً خاصاً من وزارة الثقافة.

٤ - على المستوى الأمني :

لا يستند النظام القائم في تونس إلى شرعية جماهيرية، ولا إلى ثروات طائلة تغطي على فسادهم وجرائمهم، ولا إلى برنامج اقتصادي واجتماعي متين، وإنما إلى ركيزتين أخريين وهما التبعية للخارج والجهاز البوليسي القمعي المسلط على أبناء الشعب في الداخل ومن انعكاسات ذلك على سياسة البلاد:

- تضخم ميزانية وزارة الداخلية وتجهيزاتها وأعاونها بما لا نظير له في أي وزارة أخرى وتضخم دور وزير الداخلية ومصالح وزارته في القيمومة على الأحزاب والجمعيات والإعلام والمساجد والمؤسسات الشعبية عامة.

- إطلاق يد أعوان الشرطة بمختلف تشكيلاتهم لاضطهاد أبناء الشعب تطارد المعارضين منهم، وتسجن وتعذب وتقتل ورغم شكاوى العائلات المتضررة من الاعتقالات والاحتجاجات المتكررة من الأحزاب والمنظمات الإنسانية داخل البلاد وخارجها حول انتهاكات حقوق الإنسان ورغم اعتراف السلطات - على استحياء - تحت الضغوط المذكورة بوجود حالات من التعذيب فإنه لم تتم محاكمة جلد واحد ممن تورطوا في عمليات تعذيب أو قتل أو ترويع، ولا غربة في ذلك، إذ التعذيب يمارس بأمر وإشراف من أعلى مستويات السلطة.

- بلغ عدد المعتقلين الإسلاميين وحدهم بين سنة ١٩٩٠ و ١٩٩٢م فقط أكثر من ٣٠ ألف معتقل، واستمرت حملات الاعتقال والتفتيش بعد ذلك.

- بلغ عدد الشهداء الذين فاضت أرواحهم بين الجلادين أو بالرصاص في الشوارع والجامعات قرابة ٥٠ شهيداً دفن أغلبهم دون علم أهاليهم.

- إحكام القبضة البوليسية على الجامعات ومؤسسات التعليم الأخرى وفرض حصار متواصل أمني عليها، وانتهاك حرمتها بالمداهمات الليلية والاقتحامات المروعة، وتعنيف الطلبة والأساتذة، وإطلاق الرصاص على الطلبة، وحل منظماتهم «الاتحاد العام التونسي للطلبة».

- تحويل المؤسسات المدنية مثل البلديات، والعمد (المسؤول عن أدنى وحدة في البلاد)، وحراس المؤسسات والمتاجر والأحياء، وسانقي سيارات الأجرة، وأصحاب المقاهي، وأعضاء الشعب الدستورية (خالياً الحزب الحاكم)، وغيرهم كثير.. إلى عيون ومخبرين ملحقين بأجهزة المخابرات ■

مباشرة لرقابة الدولة ومنع العلماء من توجيه الناس فيها، وإغلاق كل المساجد التابعة للمؤسسات العمومية والتربوية (أكثر من ١٠٠٠ مسجد).

- محاربة الهوية العربية والإسلامية من خلال جملة من الإجراءات العملية الخطيرة مثل:

- التفتيت في مجال التعليم لبقايا نخبة يسارية فرانكفونية - من مخلفات التطور - مفلسة دولياً ومحلياً، ذات حقد دفين على الدين، لم يبق لها من رسالة في الوجود بعد انهيار الشيوعية إلا محاربة الإسلام والمسلمين. وقد عبرت عن حقدتها التاريخي والأيديولوجي من خلال إعادة صياغة كل برامج التعليم بما ينسجم وعقيدتهم ويحقق هدفهم المذكور. ومن خلال طرد آلاف من الطلبة الإسلاميين من مستويات التعليم المختلفة وعشرات من المدرسين بتهمة الانتماء أو التعاطف مع الحركة الإسلامية.

- وضع الحزب الحاكم خطة للمواجهة الثقافية مع الحركة الإسلامية بعنوان «تجفيف المنابع»، وأوكل تنفيذها إلى العناصر اليسارية الفرانكفونية، فانطلقوا في وضع برنامجهم في مختلف أوجه النشاط الثقافي من عدائهم المبدئي للدين ومن قناعته بأن السبب الرئيس الذي أنتج الظاهرة الإسلامية هو الإسلام نفسه، وبالتالي فإن أنجع أسلوب لمواجهة هو القضاء على الدين والثقافة العربية الإسلامية، فانقضوا على قيم المجتمع وهويته وروابطه يخربونها بما لم تشهد له البلاد مثيلاً من قبل حتى في زمن الاستعمار. إنها حرب ثقافية شاملة، إنها سياسة الأرض المحروقة.

- تنامي الوجود العلني للصهيونية في

البلاد وتكرر بروزهم على الساحة الوطنية بشكل عدواني وسافر وذلك من خلال انتشار نواديهم في عديد من جهات البلاد، وتعدد الاعتداءات على القيادة الفلسطينية في تونس (٣ مرات على الأقل) وتورط كاتب الدولة لوزارة الداخلية في شبكة الموساد وما صاحب قضيتهم من وجود مؤشرات على تورط شخصيات أخرى أعلى منه في الدولة، وما نقلته جريدة لوموند الفرنسية من أن النقاط المكاملة الهاشمية بين ياسر عرفات وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس تم عن طريق أجهزة الموساد في تونس. ولا غربة بعد ذلك أن يتدخل النفوذ اليهودي للسيطرة على الإعلام والثقافة وغيرها، وقد بدا ذلك واضحاً في الإنتاج السينمائي الذي تبين مشاركة دوائر مالية صهيونية في تمويله واتسم بنشر قيم العري والتفسيخ والتحلل من القيم، ونشر الفساد والتهمك على الرسول ﷺ وعلى الصحابة - رضي الله عنهم - وعلى الإسلام عامة في مقابل الإشادة بالشخصية اليهودية، وإشاعة التحلل والإباحية والإلحاد.

- تعطيل الدروس العلمية بجامع الزيتونة

وغيره التي سمح بها ابن علي بعد توليه الحكم لكي يضيف على شعار الهوية الذي رفعه نوعاً من المصادقية لما لجامع الزيتونة المعمور من دلالة رمزية على إسلامية الشعب والبلاد.

يعلن عن ضرورة وضع حد للنظام البوليسي، ويؤكد على أنه لن يجدد عام ٢٠٠٤م لفترة رئاسية جديدة لابن علي، والجميع يعرف أن بن علي مصمم على تغيير الدستور لصالح تأييد رئاسته للبلاد، وتأييد سيطرته وأسرته على البلاد.

إن هناك صحوة إسلامية، ومدأ إسلامياً عارماً، خاصة بين الشباب، بعد أن أصبح الجميع يدرك أن هناك خطراً على هويته.

ومستقبل النهضة جزء من مستقبل الحرية في تونس، وإننا نلاحظ بوضوح أن المجتمع التونسي يستشرف طوراً جديداً، ويتطلع إلى أسلوب جديد في الحكم لا يقوم على الهيمنة والمافيا، وإنما على احترام الحريات العامة والتعددية، واستقلال القضاء، والتناوب عبر انتخابات نزيهة.

وقد بشر مؤتمر النهضة المنعقدة في أبريل الماضي، بهذا التحول، وهذا الجو الجديد في تونس، وقد تلقى مختلف أطراف النخبة والقوى السياسية البيان الصادر عن هذا المؤتمر، باستبشار وتفاعل كبيرين.

وقد أعلنت النهضة في مؤتمرها رفضها العيب بالدستور ورفضها تأييد رئاسة بن علي، لكنها في الوقت ذاته، أعلنت أنها لا تنوي تقديم نفسها في الانتخابات القادمة بدلاً عن بن علي في موقع الرئاسة، ولكنها ستختار وتدعم أي شخصية تونسية تعلن عن الالتزام بالخيار الديمقراطي في إطار الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لتونس. جاء قرار النهضة ذلك لتفويت الفرصة على بن علي لتخويف الغرب والنخبة التونسية بالنهضة، وقد أصبح الجميع يعرف أن القوة السياسية الشعبية الأولى هي النهضة، ولذا فإن كل الذين يطمحون لتولي السلطة يتجهون بتوثيق علاقتهم بها.

لقد فشلت والحمد لله خطة السلطة في إقصاء النهضة واستئصالها، فالصحوة الإسلامية أصبحت عارمة، والنهضة كحركة سياسية معتدلة تسعى كل القوى لتوثيق العلاقة معها، بما يجعل مستقبل التحول الديمقراطي مرتبطاً إلى حد كبير بها.

صحيح أن المحنة على امتداد عشر سنوات قد فعلت فعلها في النهضة، لكن تونسياً عارفاً بالوضع والشأن الداخلي لا يصدق أنها أصبحت حركة مهاجرة.

كيف ذلك، والنهضة حاضرة داخل كل الفاعليات والقوى التونسية، بل يكاد الموقف بشأنها يمزق كل الأحزاب خلال النقاش الدائر داخلها بين الفرقاء الذين يرى جانب منهم ضرورة التعامل والتعاون معها، ويرى فريق آخر عكس ذلك.

إن النهضة حاضرة داخل كل حزب، بل وداخل كل بيت تونسي، فما من أسرة إلا ولها في النهضة فرد داخل السجن الصغير، والسجن الكبير في المهجر.

وأخيراً، فإننا متأكدون من أنه ليس هناك من أمل في التحول الديمقراطي في تونس دون الاعتراف الكامل بكل الاتجاهات، والنهضة في القلب منها ■



**كل القوى السياسية
باتت متأكدة أن
ضرب الإسلاميين لم
يكن إلا لواء الحرية
وحقوق الإنسان..
وأن دعم النظام
كان خطأ فادحاً**



راشد الغنوشي

**أصبحت تونس حقل
تجارب لاستئصال
الإسلام والمشروع
الإسلامي بتمويل
دولي وصار التونسي
كلأ مباحاً من طرف
النظام البوليسي**

للجميع أن ضرب الإسلاميين لم يكن إلا خطة لضرب الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية، وأن دعم النظام المعتدي كان خطأ فادحاً، فبدأت سلسلة من المراجعات في أوساط العلمانيين والحقوقيين، ولم تأت سنة ٢٠٠١م إلا والمجتمع المدني التونسي بمختلف أطرافه يقترب من النهضة، ويسعى إلى التنسيق والتعاون معها، على أساس مقاومة الدكتاتورية، والدفاع عن الحريات العامة، وعن التحول الديمقراطي في البلاد، ومن ذلك البيان الذي تم التوقيع عليه في ١٩ مارس الماضي بين «النهضة» وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين»، التي تعد أهم فصائل المعارضة العلمانية.

وبدأت حركة مطالبة واسعة بإطلاق سراح المساجين وإصدار العفو العام والتنديد بسيطرة الدولة على القضاء والصحافة ومؤسسات المجتمع المدني، كما تندد بذلك القتل البطيء الذي يمارس على أكثر من ألف سجين إسلامي داخل السجون منذ عشر سنوات.

واليوم.. فإن الشعب التونسي بمختلف قواه

المساجد تحت الحراسة، وطُردت الآلاف من النساء العاملات من وظائفهن بسبب إصرارهن على ارتداء الحجاب.

ولم يقف الأمر عند الإسلاميين، بل امتد إلى الجميع، كما هو منطقي، إذا حل الطاعون يقوم فإنه لا يخطئ أحداً.

وأصبحت تونس حقل تجارب لاستئصال الإسلام والمشروع الإسلامي جملة، ووجد التمويل الدولي طريقه لتمويل خطة الاستئصال، وعلى أمل نقل التجربة إلى بلدان أخرى.

لقد انتشر هذا الطاعون - الدكتاتورية والإرهاب - حتى عم كل فئات المجتمع والأحزاب الجادة، بل وكل فئات المجتمع التونسي، فمنذ النصف الثاني من التسعينيات، بدأت السجون تستقبل اليساريين والشيوعيين والنقابيين وكل من رفع رأساً يطالب بحق، بل أصبح التونسي كلأ مباحاً وصارت أعراسه وأمواله وكرامته مستباحة من طرف النظام البوليسي القائم.

من هنا، بدأ نمو الوعي، وأصبح واضحاً

انتخابات مجلس الشورى التي لم يشعر بها أحد

انتخابات باهتة وانصراف شعبي.. وغياب للمعارضة

محافظات كثيرة منها الإسكندرية والمنوفية والاسماعيلية والدقهلية ولجأ عدد من المرشحين إلى القضاء يطلبون وقف إجراء الانتخابات وتمكينهم من الترشح وحكم القضاء لصالحهم والزم وزارة الداخلية بقيدهم ضمن كشوف المرشحين ولكن الوزارة رفضت تنفيذ الحكم جرياً على سياستها بعدم تنفيذ الأحكام القضائية ولجأت إلى تقديم استئنافات لعرقلة التنفيذ ولم تكف بذلك بل إنها قامت باعتقال عدد من الإخوان بسبب تقديم هذه الطعون القضائية وهكذا أسفرت العملية عن منع كل مرشحي الإخوان باستثناء مرشحين أحدهما في بني سويف والثاني في كفر الشيخ وحتى هذين المرشحين تعرضا لمضايقات شديدة وتم إسقاطهما في الانتخابات لتنتهي الانتخابات بالنتيجة التي أرادت الحكومة وهي استمرار سيطرة الحزب الحاكم على المجلس كما كان منذ تأسيسه عام ١٩٨٠م.

مجلس ضعيف الاختصاصات

ورغم غياب الإخوان كان من الممكن أن تكون هناك معركة قوية بين مرشحي الحزب الحاكم وبقية المرشحين خصوصاً المستقلين وغالبيتهم من المنشقين على الحزب الحاكم (بلغ عدد المرشحين للمجلس ٨٥١ مرشحاً يتنافسون على ٨٨ مقعداً أي بواقع عشرة متنافسين تقريباً على كل مقعد) ويرجع المراقبون السبب في فتور المعركة رغم هذا الكم الكبير من المرشحين إلى أسباب أخرى منها النظرة السلبية التي ينظر بها المصريون إلى هذا المجلس والاعتقاد بأنه عديم الصلاحيات أو ضعيفها، وهذا الاعتقاد يجد له أساساً في نصوص الدستور والقوانين التي تنظم عمل المجلس، فقد استحدث الرئيس السابق أنور السادات هذا المجلس في إطار تعديل دستوري تم عام ١٩٨٠م وكان يصف هذا المجلس بأنه مجلس العائلة وكان يريد أن يضم الكبراء والخبراء في المجالات المختلفة، ولذلك حرص على اختيار ثلث أعضاء المجلس بالتعيين وليس بالانتخاب، وكان السادات يريد نقل تجارب الدول التي يقوم نظامها البرلماني على نظام المجلسين مثل مجلسي النواب والشيوخ في أمريكا ومجلسي العموم واللوردات في بريطانيا، كما أنه حرص على تسمية المجلس الجديد باسم مجلس الشورى ليسبغ عليه مسحة دينية تتماشى مع طريقة تفكيره في ذلك الوقت في الوقت نفسه الذي حدد فيه اختصاصات المجلس بدراسة واقتراح ما يراه كفيلاً بالحفاظ على مبادئ ثورتي ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م، وثورة ١٥



انتخابات مجلس الشعب الأخيرة.. فارق كبير مع انتخابات الشورى

انتهت من انتخابات مجلس الشورى المصري خمس جولات، وبقيت جولة إعادة واحدة هذا الأسبوع دونما اهتمام من أحد، حتى إن وسائل الإعلام المصرية الرسمية قبل المعارضة كانت تضع أخبارها بعد أخبار الرياضة والحوادث! المواطنون المصريون أعطوا ظهورهم لهذه الانتخابات رغم محاولات المرشحين دفعهم للمشاركة، حتى إن نسبة الحضور تراوحت بين اثنين وخمسة بالمائة في المدن ومن خمسة إلى عشرة بالمائة في القرى.

القاهرة: قطب العربي

مشابهة لما تعرضوا له في انتخابات مجلس الشعب، لكن الحكومة المصرية التي لم تهضم حتى الآن فوز الإخوان بسبعة عشر مقعداً في مجلس الشعب - يمثلون أكبر كتلة معارضة في المجلس حالياً - كانت قد أعدت خطة لمنع الإخوان من الترشح لانتخابات الشورى ومنذ الساعات الأولى لتقديم أوراق الترشح بدأت الحكومة تنفيذ خطتها برفض استلام أوراق مرشحي الإخوان علناً، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى اعتقالهم لحين إغلاق باب الترشح حتى لا يلجأوا للقضاء لتمكينهم من تقديم أوراقهم، وحتى في هذه الحالة التي لجأ فيها ستة من مرشحي الإخوان بمحافظة المنيا لرئيس محكمة المنيا لتمكينهم من الترشح واضطر رئيس المحكمة أن يوفد معهم أحد محضري المحكمة ليقوم بتقديم أوراقهم تم اعتقال الجميع بمن فيهم محضر المحكمة، كما أغارت الشرطة على منازل بقية محضري المحكمة واعتقلتهم كإجراء احتياطي حتى انتهى موعد الترشيحات!! وتكرر الرفض في

كان من المتوقع أن تكون الانتخابات ساخنة خصوصاً بعد تجربة الإشراف القضائي على الانتخابات، التي بدأ تطبيقها في انتخابات مجلس الشعب الماضية، وحاولت القوى السياسية المختلفة أن يكون لها مرشحوها، ولكن كانت المفاجأة أن أحزاب المعارضة الرسمية لم تجد سوى ست وعشرين مرشحاً فقط معظمهم لا يتمتع بأي شعبية تذكر، وكان خوضهم للانتخابات من باب التجربة وإثبات الذات وبالتالي لم ينجح أي مرشح معارض، وكان الأمل معقوداً على جماعة الإخوان المسلمين في أن تقدم عدداً من المرشحين الأقوياء الذين يمكنهم منافسة مرشحي الحزب الحاكم، وكانت الجماعة تستعد لذلك بالفعل فهي لديها الكوادر المدربة والقادرة على المنافسة، والجماعة أصبحت تلتزم بسياسة معلنة تقضي بخوض أي انتخابات وعدم الاستجابة لمحاولات السلطة بإقصائها، وأخيراً فإن تجربة الإشراف القضائي على الانتخابات كانت عنصراً مهماً شجع الإخوان على خوض المعركة.

كان الإخوان يدركون منذ البداية أن المعركة لن تكون سهلة وأنهم سيتعرضون لحملة

التدهور الاقتصادي في سورية البعثية



سورية بلد غني بالخيرات، فهي بلد زراعي ممتاز تكثر فيه الأمطار، وتنوع فيه المزروعات، أضف إلى ذلك الثروة الحيوانية في بادية الشام، وفيه الفوسفات والحديد، وفيه من النفط ما يزيد على الاستهلاك المحلي، وفيه خطان دوليان لتصدير النفط، تحصل سورية على حصة مجزية منهما، كما

خالد الأحمد

يشترى البيت والسيارة ويتزوج بعد سنتين من عمله.

وكان العامل يعمل حتى الظهر، ثم يقبل ويتغذى، وفي العصر يلبس ثيابه النظيفة ويذهب مع أصحابه إلى المقاهي، يتحدثون في الشؤون العامة، وربما يلعبون الورق والطاوله، ويشربون القهوة والشاي، وكذلك المدرسون يقضون طوال العطلة الصيفية يطالعون المجلات والصحف، أو يسافرون للخارج، ويتجمعون في العصر والمساء في مقاهي ونوادي خاصة، يتسامرون ويتحدثون في القضايا العامة.

أما المدرسون فكانت لهم مشاريعهم الدعوية الصيفية مثل إقامة حلقات التجويد وتلاوة القرآن الكريم في المساجد، وإقامة دروس الفقه والتوحيد والسيره وتعليم الناس، أو إقامة معسكرات صيفية للشباب على الساحل وغير ذلك من الأنشطة الدعوية.

أن سورية بلد سياحي ممتاز وخاصة لاهل الخليج العربي، الذين يقصدون سورية لبرودة جوها صيفاً وعذوبة مائها وكثرة فواكهها.

لذلك كان الشعب السوري مكتفياً، يؤمن حاجاته الأساسية بل الكمالية بسهولة ويسر ولذلك أيضاً كان الشعب السوري من أكثر شعوب العالم اشتغالا بالسياسة والأمور العامة، لأن أساسيات الحياة المعيشية متوافرة بسهولة، فالعامل البسيط (الحمال) لو كسب في اليوم خمس ليرات سورية (تعادل دولاراً وربع خلال الستينيات) تكفيه لأسرة متوسطة العدد، هذا في المدينة، أما أسرة القرية فيكفيها دخل ألف وخمسمائة ليرة سورية (٤٠٠ دولار) في العلم كله لتعيش حياة مرفهة لأن معظم غذائهم من إنتاجها.

أما خريج الجامعة العازب فراتيه أربعمائة ليرة وخلال خمس سنوات على الأكثر يتزوج ويمتلك شقة سكنية من توفير راتبه، أما مدرس الثانوي فكان راتبه يصل إلى خمسمائة ليرة على الأقل، وقد يصل إلى ألف ليرة، لذلك كان ممن

مايو ١٩٧١ (وهي الحركة التي بموجبها تخلّص السادات من خصومه في الحكم) ودعم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وحماية تحالف قوى الشعب العاملة والمكاسب الاشتراكية والمقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات وتعميق النظام الاشتراكي الديمقراطي وتوسيع مجالاته، وهكذا جمع المجلس بين كل المتناقضات من إسلامية واشتراكية وناصرية وليبرالية... إلخ! وإلى جانب هذه المهمة يؤخذ رأي مجلس الشورى في الاقتراحات الخاصة بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور، ومشروعات القوانين المكملة للدستور، ومشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومعاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في أراضي الدولة أو التي تتعلق بحقوق السيادة، ومشروعات القوانين التي يحيلها إليه رئيس الجمهورية.

ويبلغ المجلس رأيه في هذه الأمور إلى رئيس الجمهورية ومجلس الشعب... وهكذا يتضح من النص الدستوري أن المجلس ليس له رأي ملزم بل هو مجرد رأي استشاري، وهذا ما ولد الانطباع السلبي عنه لدى المواطنين.

اهتزاز الثقة في المستقلين

السبب الثاني للفتور هو تجربة مجلس الشعب الماضية خصوصاً في الشق المتعلق بالمستقلين الذين تحمس لهم الناخبون في معظم الدوائر باعتبارهم مستقلين ولكنهم خذلوا جمهورهم بعد ذلك بالانضمام إلى الحزب الحاكم مما هز ثقة المواطنين في المرشحين المستقلين في مجلس الشورى، وصرف الناخبين عنهم رغم جهودهم المكثفة للحشد والتعبئة كما لم يثق المواطنون في جدية تهديدات الحزب الحاكم للمرشحين المنشقين عليه من أنه سيفصلهم ولن يكون لهم مكان في صفوفه مرة أخرى، إذ إن الحزب أطلق هذه التهديدات في انتخابات مجلس الشعب الماضية لكنه تراجع عنها عقب فوز غالبية المرشحين المنشقين عليه (ملحوظة: اتخذ الحزب قرارات بفصل وتجميد عدد من أعضائه ولكنهم جميعاً من غير المرشحين أو من المرشحين المستقلين الذين لم يفوزوا ومن المتوقع أن يراجع الحزب قراره تحت أي حجة)، أما آخر أسباب الفتور فهي الحالة الاقتصادية العامة التي تفرض على المواطنين أولويات مختلفة لكسب لقمة العيش والانصراف عن القضايا السياسية باعتبارها نوعاً من الرفاهية التي ينبغي أن يسبقها الحصول على الأساسيات. وإزاء غياب المعارضة عن مجلس الشورى القادم فإن هناك توقعات قوية بأن يستخدم الرئيس صلاحياته في تعيين ثلث المجلس ويقوم بتعيين عدد من رؤساء وممثلي أحزاب المعارضة في المجلس ليضفي على مناقشاته قدراً من الحيوية ولكن هذه التعيينات لن تضم بالتأكيد أحداً من الإخوان المسلمين. ■

جدول يبين ارتفاع اسعار بعض المواد الغذائية في سورية ما بين عامي ١٩٨٠م و١٩٩٥م

المادة	سعر الكيلو جرام عام ١٩٨٠م	سعر الكيلو جرام عام ١٩٩٥م
الخبز	٠,٧٥ ل.س	٨ ل.س
السكر	١,٥ ل.س	٢٥ ل.س
الأرز	١,٥ ل.س	٣٠ ل.س
اللحم	١٧ ل.س	٢٠٠ ل.س
البندورة في الصيف	٠,٢٥ ل.س	٥ ل.س
البندورة في الشتاء	٢ ل.س	٥٠ ل.س
البرتقال في الشتاء	٠,٦٠ ل.س	٥٠ ل.س
الدجاجة الواحدة	٧ ل.س	١٥٠ ل.س

من مظاهرها تحييد «اللوبي المشيخي».. وبروز المستعربين

تحولات جديدة في الحياة السياسية في السنغال

داكار. السنغال. عبد القادر سيلا

قررت صناديق الاقتراع في ١٩ مارس عام ٢٠٠٠ وضع حد لنظام الرئيس عبده ضيوف، ثم جاءت الانتخابات التشريعية في ٢٩ أبريل ٢٠٠١ لتقضي على البقية الباقية من آثاره، ولتتوج من جديد جهود الرئيس عبدالله واد الهادفة إلى تمكينه من أغلبية عريضة بالمجلس النيابي، فيطبق برامجه التي كان قد وعد بها في أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية ولم يستطع الوفاء، حيث بقيت يده مشلولتين مع وجود مجلس نيابي مُعَادٍ له يعرقل مشاريعه، ويهدد حكومته بسحب الثقة منها بسبب هيمنة الحزب الاشتراكي السنغالي عليه، حزب الرئيس السابق ضيوف.

انتصار كاسح

أوقع الائتلاف المؤيد للرئيس واد هزيمة كبيرة بالأحزاب التي شاركت في العملية الانتخابية الأخيرة، حيث نال الحزب الديمقراطي السنغالي، حزب الرئيس واد ٩٠ مقعداً من بين ١٢٠ مقعداً، وتقاسمت التشكيلات الباقية الثلاثين مقعداً المتبقية.

الرشوة : انتشرت الرشوة في سورية بشكل لم تعهده من قبل، وبشكل سبقت فيه دول العالم كلها في الحاضر والماضي، وصار من المتعذر إنجاز أي معاملة في مكاتب الوزارات دون دفع رشوة، وتغفن الموظفون في هذا الجانب، فقد توجّل معاملة لاحتياج أكثر من تصديق لأسابيع عدة، وفي معظم الحالات يطلب الموظف مباشرة ودون وسيط، مبلغاً محدداً يتناسب مع أهمية المعاملة، وتسعيرة المؤسسة أو الوزارة.

وعندما زجت السلطات الأمنية بالآلاف المواطنين في السجون، شمر الضباط الكبار عن سواعدهم، وفتحوا مكاتب غير معلنة لتقديم المعلومات عن السجناء أو تأمين مقابلة مع أهاليهم لمدة ساعة واحدة فقط، مقابل مائة ألف ليرة سورية (أي راتب خريج الجامعة لمدة سنتين كاملتين).

حدثني أحد السوريين قال: لي حاجة في دائرة قيد النفوس، فدخلت أسأل الموظفين ويبيدي المعاملة، هل هذه عندكم؟ فلا يرد عليّ أحد وبعد أن مللت قال لي أحد المراجعين ضع معها شيئاً من نقود وإلا لو انقضت النهار كله لن يرد عليك أحد، يقول فأخرجت ورقة مالية، ووضعتها مع المعاملة، وأعدت السؤال فانتبه إليّ أحدهم واستلم المعاملة وأخذ منها الورقة المالية (علناً) ووضعها في جيبه ثم أتم لي المطلوب أمام زملائه ورئيسه، ووصل الأمر إلى الجامعات، فمدرس الجامعة يطلب من الطالب مبلغاً معيناً لقاء نجاحه في مادته، وإذا عرف أن والد هذا الطالب يعمل في الخارج، فالمبلغ يتضاعف بشكل كبير، قال لي طالب جامعي إن زميله تأخر تخرجه في كلية الطب بسبب مادة أستاذها اشتراكي كبير، ولا يرضى بالقليل، ولما ذهب هذا الطالب يرحوه ويستعطفه أخطأ الطالب وقال أمامه: يادكتور لي أقارب في الخارج وينتظرون تخرجي حتى يؤمنوا لي عملاً عندهم، أرجوك ساعدني وسأرضيك يادكتور؟ فقال الدكتور: كم تدفع؟ قال الطالب: عشرة آلاف ليرة، وسوف أستدينها من زملائي، فضحك الدكتور وقال: يجب أن تدفع مائة ألف ولن تنجح في هذه المادة إلا بمائة ألف.

الغلاء الفاحش وارتفاع الأسعار

وكانت النتيجة ارتفاع الأسعار بشكل جنوني وهبوط قيمة الليرة، وذاب راتب الموظف في هذا الغلاء كما يذوب الملح في الماء. وهكذا صارت لقمة الخبز بعيدة المنال، وتستغرق معظم أو كل الوقت المتاح للمواطن، وفي مثل هذه المجاعة تتمكن المخابرات والأجهزة القمعية من تجنيد أكبر عدد تريده من أبناء الشعب، بل من أقارب المعارضين الموجودين داخل السجون أو خارج سورية، من أجل لقمة الخبز، وتسابق عدد من المواطنين إلى خدمة السلطات لقاء ما تقدمه لهم من مكافآت مالية يسدون بها رمقهم، ولقاء حمايتهم وحماية أقاربهم من بطش زبانية السلطة. ■

سورية بعد الاشتراكية : عرف أعداء المسلمين والعرب أن الشعب السوري لا يذله ويخضعه إلا الجوع، فصار البنك المركزي السوري في منتصف السبعينيات، يطبع الورقة ذات الخمسمائة ليرة بلا رصيد (بتوقيع ضابط كبير معروف) وتوزعها السلطة على أزمائها وبخاصة كبار الضباط، الذين راحوا يجمعون الذهب بهذه الأوراق ويهربونه للخارج.

ومنذ منتصف السبعينيات، صار الحديث في مجالس المدرسين يدور حول الدجاج البياض والبقر الحلوب، كم يلزمه من العلف وكم يعطي من الحليب أو البيض، وصار المعلم القروي يربي البقر، ويخدمه ليسد عجز راتبه، وصار المعلم ابن المدينة يربي الدجاج على السطوح، ويعلفه ويحصنه ضد الأمراض، ويبيع بيضه ليسد بعض العجز المالي عنده.

وفي بداية الثمانينيات صار كل موظف أو مدرس يعمل عملاً آخر بعد الدوام، وأفتى العلماء بجواز دفع الزكاة إلى أي موظف سوري.

وفي التسعينيات أصبح للموظف راتب شهري يكفيه (٧ - ١٠) أيام في أحسن الأحوال، وعلى الموظف أن يبحث عن ثلاثة أضعاف راتبه من الرشوة إن تمكن أو من السرقة إن وجد، وسحقت طبقة المعلمين التي لاتجد رشوة ولا سرقة، وصاروا يعملون في أعمال شاقة بعد دوامهم المدرسي (كحفر الآتنية بالفأس وهو من الأعمال الشاقة التي يدفع عليها أجر مغر) وانهار التعليم، ومسخت المدارس، وصار البحث عن اللقمة الشغل الشاغل للملايين السوريين، أما تأمين الحليب للأطفال والدواء للمريض، فلا بد عندئذ من الصدقات.

التغير الاجتماعي

أدى التدهور الاقتصادي إلى تغير اجتماعي حاد، فقد هبطت مكانة الموظف الاجتماعية، وارتفعت مكانة العامل الحرفي، والفلاح الذي يملك أرضاً مروية تزيد مساحتها على عشرة هكتارات وصاحب المال الذي يزيد على ربع مليون دولار أمريكي.

وأدى هبوط المكانة الاجتماعية للموظفة إلى عزوف الشباب عن التعليم وخاصة التعليم العالي وضاعت الأجيال، وهذا مايريد أعداء هذه الأمة.

جدول يوضح تدهور قيمة الليرة مقابل الدولار	
العام	سعر الدولار بالليرة السورية
١٩٧٠م	٣,٩٠ ل.س
١٩٨٠م	٤,١٠ ل.س
١٩٨٦م	١٢ ل.س
١٩٩٠م	٤٨ ل.س
١٩٩٥م	٥٢ ل.س

ويبدو أن مردّ النصر هذا هو رفض الناخبين انتخاب رئيس مكبول اليد، إذ بدون أغلبية موصوفة في المجلس النيابي يستعصي عليه تمرير سياسته.

وهكذا ينظم الرئيس واد استفتاء شعبياً على مشروع دستور صوت عليه المواطنون بالإيجاب: وألغى مجلس الشيوخ والمجلس الاقتصادي والاجتماعي اللذين كانا يلتزمان مبالغ طائلة من ميزانية الدولة دون أن يكون لهما مردود يذكر، ثم عمد إلى تقليص عدد أعضاء المجلس النيابي من ١٤٠ إلى ١٢٠، فضلاً عن تخفيض فترة رئاسة الجمهورية من ٧ إلى ٥ سنوات، مع إمكانية الترشح لفترتين فقط.

لكل هذه الاعتبارات اكتست الانتخابات التشريعية الأخيرة أهمية قصوى لكونها انفصلاً نهائياً بين عهدين وبداية لعهد حديث وصفحة جديدة لحياة سياسية تُبنى باستقرار واعد.

خريطة الأحزاب السياسية

الانفتاح الديمقراطي في السنغال أدى إلى فوزى في مجال تشكيل الأحزاب، حيث توجد في الساحة السياسية ستون هيئة سياسية معترفاً بها رسمياً وشارك في الانتخابات التشريعية خمسة وعشرون حزباً، لكن كان مصير معظمها الاختفاء لتفاهة تمثيله وحتى التتشكيلات المهمة لم تحصل إلا على مقاعد قليلة.

حزب القوى التقدمية برئاسة مصطفى نياس المنافس السابق للرئيس واد لم ينل سوى ١١ مقعداً، والحزب الاشتراكي السنغالي المهيمن سابقاً على الحياة السياسية والإدارية، فاز فقط بـ ١٥ مقعداً، فيما تقاسمت الأحزاب الصغيرة تسعة مقاعد.

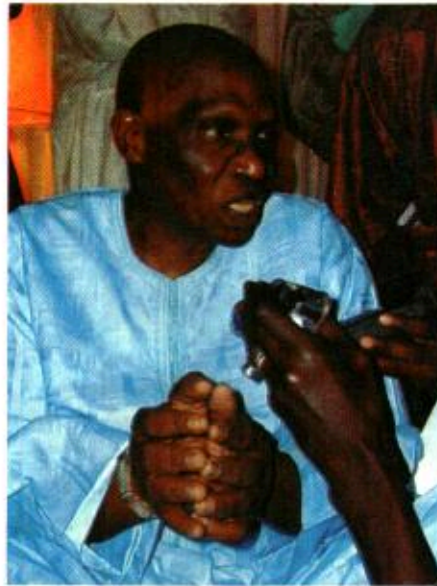
أما عن التوجه الفكري لتلك الأحزاب، فإن الفرق بينها شبه منعدم، فالليبرالية والاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية والشيوعية.. مصطلحات ومقولات تردد ببغاوات دون أن تنعكس على حياة وتصرفات قائلها.

إفرازات العهد الجديد

تزامن وصول عبدالله واد مع انطلاق الحريات العامة من عقاليها وظهور مصادر الإعلام المستقل، مما أفرز عن سهولة اكتشاف الحقائق وصعوبة تزوير العمليات الانتخابية أو شراء الذمم والتلاعب بصناديق الاقتراع.

ومن إفرازات الديمقراطية الناشئة، تحييد «اللوبي» المشيخي، وتفكيك الياته وذلك على إثر إقناع المشايخ بالامتناع عن إعطاء تعليمات لاتباعهم من أجل التصويت لتشكيلة حزبية أو أفراد بعينهم.

يُضاف إلى ذلك ظاهرة استثمار الجيل



الرئيس السنغالي عبد الله واد

الصاعد الساحة السياسية ليعبر عن نفسه قائلاً: كفى تخديراً، أربعون سنة نسمع خلالها جعجة ولا نرى طحناً، من الآن فصاعداً لن يقرر أحد مصيرنا في غيابنا.. ولذلك كان حضور الشباب في الانتخابات الأخيرة كثيفاً ودوره حاسماً مما يدل على نقلة جديدة في مفاهيم وأساليب العمل السياسي، فلم «تعد العناية بكبار الناخبين حاملي الأصوات حاسمة في العملية الانتخابية، بل التعامل مع الناخب بلا واسطة والتحاور معه مباشرة، أصبح من الأساليب الجديدة لاستدراج المصوتين.

وفي ذات السياق يمكن ملاحظة تراجع اللغة الفرنسية وقد تناقص استعمالها خلال التجمهرات والمهرجانات الانتخابية مقابل استخدام مكثف للغات الوطنية، وقد أقلق هذا التحول الجهات الفرنكوفونية، علماً بأن ١٢٪ فقط من السنغاليين يتقنون هذه اللغة.

وبالمقابل، فقد برز المستعربون بقوة فاعلة في فترة الحملة الانتخابية، حيث أقدم عدد من التشكيلات السياسية على مغازلتهم بزيارة مقارهم والتباحث معهم حول القضايا التي تهمهم، وإنشاء شعب لأحزابهم تضم المستعربين، بل مضى بعض هذه التشكيلات إلى ترشيح مستعربين لعضوية مجلس النواب، والالتزام بدمج كوادرهم في مؤسسات الدولة (المستعرب يقابل المتفرنس في استعمال السنغاليين).

لكن الجديد في هذا الباب، يتمثل في تشكيل أحد أئمة المساجد حزباً اعترفت به الدولة باسم «حركة التضامن للتنمية الاجتماعية» بزعامة إمام المسجد الجامع بمطار داكار الدولي، والذي قد نظم حملة انتخابية نظيفة وناجحة، ولولا محدودية إمكانياته، وحداثة سنه لفاز ببعض المقاعد في

مجلس النواب.

وتجدر الإشارة إلى أن خروج المستعربين من مدارسهم ومساجدهم لاقتحام مجال يعتبر «حمى» للمتفرنسين، أثار حفيظة الفرنكوفونيين، وبالأخص سدة العلمانية، متظاهرين بتخوفهم من انجراف الدولة نحو الأسلمة وتسييس الإسلام، الأمر الذي يؤدي في زعمهم إلى خرق نصوص الدستور، وزاد من كمد هؤلاء استشهاده بعض الخطباء بأن من القرآن الكريم، وأحاديث نبوية، وأبيات منتقاة من قصائد مشايخ الصوفية، فثارت ثائرتهم، فأوعزوا إلى المفوضية العليا المكلفة بمراقبة تصريحات الأحزاب قبل السماح لها بالصدور في وسائل الإعلام الرسمية بمنع خطاب أحد المستعربين المعد للعرض على شاشة التلفاز، بحجة أنه ينتقد النظام العلماني في السنغال.

ومن الإنصاف الاعتراف بمحاولة الرئيس عبدالله واد إلغاء المادة الخاصة بالعلمانية قائلاً: لا يفهم السنغاليون معنى العلمانية لأنه مفهوم وضع لمجتمع مغاير لمجتمعهم، لكنه تعرض لضغوط شديدة من جهات مختلفة، فاضطر إلى إعادتها إلى الدستور.

تنامي الديمقراطية لم يتواز مع نمو اقتصادي واجتماعي، حيث يتمتع السنغال منذ استقلاله عن فرنسا عام ١٩٦٠م باستقرار سياسي ثابت فحظي لذلك بثقة الدول المانحة للمساعدات الاقتصادية والمالية، فتسلم دعماً فاق ما تلقتة مثيلاته من الدول بمنطقة غرب إفريقيا، ومع ذلك، لايزال في عداد الدول الأقل نمواً في العالم.

وعلى الرغم من الربط المبدئي بين إطراء الديمقراطية وازدهارها، والنمو الاقتصادي والاجتماعي، فإن هذا ما لم يحصل في السنغال.

ويعتقد السنغاليون أنهم عثروا على دواء ناجع لمعالجة الركود الاقتصادي، والشلل الاجتماعي عن طريق تفعيل الديمقراطية الحقيقية، وذلك بالإلحاح على توسيع دائرة الشفافية حتى تغطي مختلف مرافق الحياة الوطنية، وهكذا ظهر الانتصار الساحق لعبدالله واد في هذه الانتخابات، في نظر الجيل الجديد بمثابة هدية مسمومة لكون صناديق الاقتراع سلاحاً فتاكاً، يلوح به الناخب كلما أحس بتلاهي أو تغافل الحكام وتخيلهم عن العهود التي قطعوها على أنفسهم.

أصبحت الكرة بمعسكر الرئيس عبدالله واد، الذي رغب في الحصول على أغلبية في مجلس النواب كي يتمكن من تطبيق خطه فناناً بغيته، وينتظر منه الناخبون الوفاء بوعوده، وخلال ذلك يبقى مجهولاً مدى قدرته على الاستجابة لمطالب شعبه المتطلع إلى تغيير سريع فعلي، لأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية ■

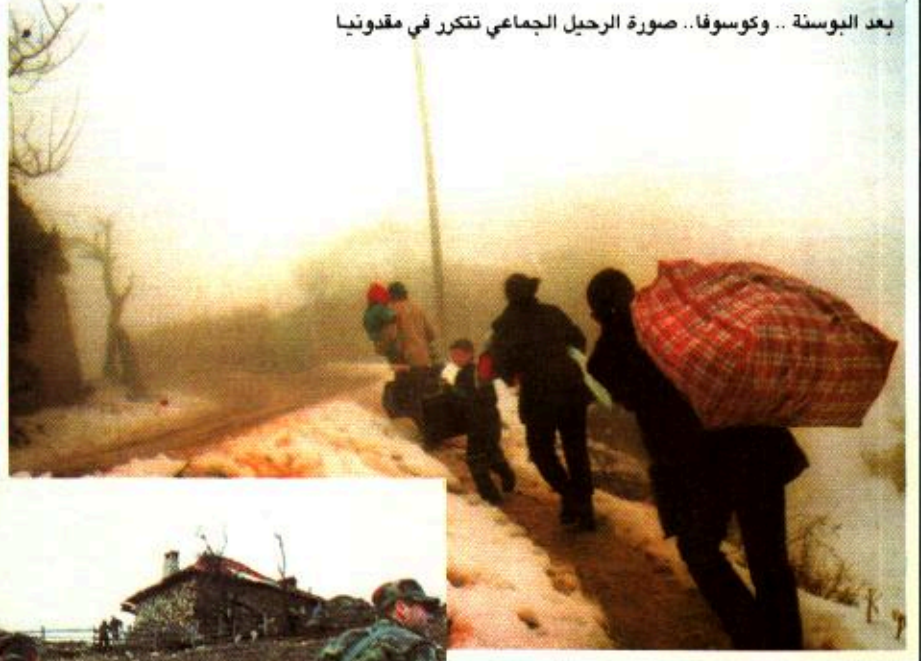
دراسة عن الأوضاع المتفجرة في مقدونيا :

الحلقة الثالثة من مشروع إبادة المسلمين في البلقان

الدستور المقدوني أسقط
الاعتراف بالشعبين الألباني
والتركي واعتبرهما من الأقليات

٣٠٠ ألف ألباني محرومون من
الجنسية المقدونية.. فقط
يمكن أن يحصلوا على جوازات
سفر تمكنهم من ترك البلاد!

بعد البوسنة .. وكوسوفا.. صورة الرحيل الجماعي تتكرر في مقدونيا



سرايفو : عبد الباقي خليفة

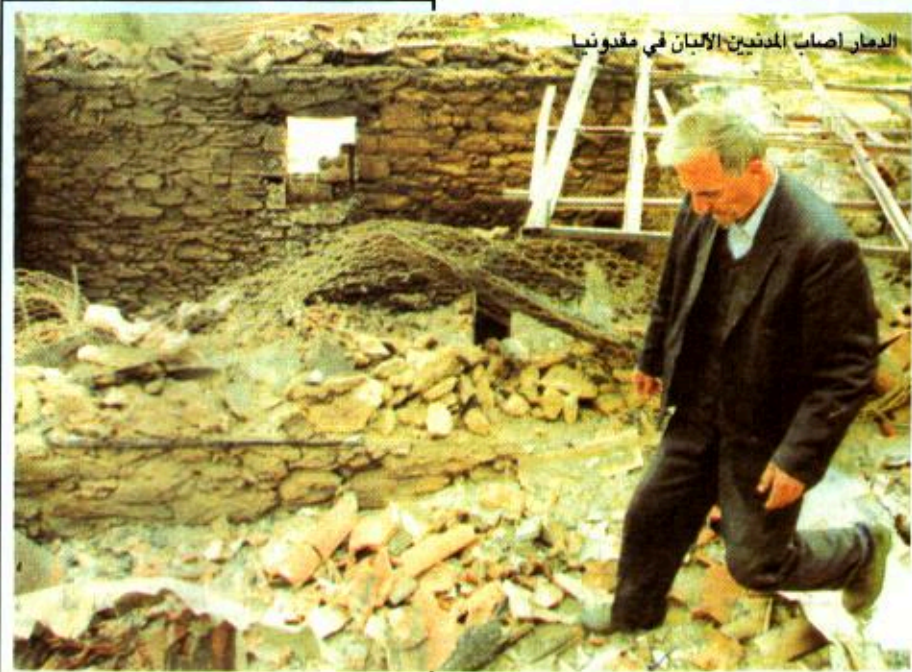
أعدت مجموعة من الباحثين الألبان دراسة عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية المتساوية للألبان في مقدونيا بحثوا فيها جذور القضية وفروعها، ونشأة الصراع في البلاد بين السلاف وبقية الشعوب المقدونية.

الدراسة كشفت أن الصراع في مقدونيا يمثل الحلقة الثالثة في مسلسل الإبادة الذي يتعرض له المسلمون في البلقان واعتبرت أن الديمقراطية الغربية تحمل في طياتها مذبحة للإسلام والمسلمين وبالأخص في البلقان، مستشهدة بما حدث ويحدث في البوسنة والهرسك وكوسوفا وأخيراً في مقدونيا، وربما لا يكون آخراً لأن هناك مناطق أخرى مرشحة للمذبحة حيث أشارت الدراسة إلى السنجق والجبل الأسود كأماكن مستقبلية مرشحة لأن يواجه المسلمون فيها أزمات مأساوية.

الديمقراطية العنصرية: مقدونيا جمهورية جديدة انفصلت عن يوغسلافيا السابقة وأعلنت استقلالها في الثامن من شهر سبتمبر سنة ١٩٩١م بعد أن خدعت العالم الإسلامي والعالم الغربي فحظيت بالاعتراف الدولي بها - كما تقول الدراسة - ولكنها سرعان ما تحولت إلى دولة

طاغية تنادي بديمقراطية عنصرية خاصة بالسلاف ومحرمات على المسلمين الذين فقدوا الكثير من حقوقهم وكرامتهم وحرموهم من الدراسة بلغتهم ومن إصدار الصحف وغيرها باللغة الألبانية وعن بداية الحرب ضد كل ما يمت للألبان بصلة بما في ذلك الدين الإسلامي تقول الدراسة: منذ حصلت جمهورية مقدونيا على استقلالها الكامل بعد استفتاء شعبي شارك فيه المسلمون بحماس مع بقية الشعوب الأخرى في مقدونيا بدأت الحركة العدوانية ضد الإسلام والمسلمين في مقدونيا وخاصة الحركة الإسلامية الوليدة فيها

وهذا أحد أسرار وقوف الغرب وحلف شمال الأطلسي وراء حكومة السلاف في مقدونيا بالمال والسلاح والدعم السياسي اللامحدود، وتنبأت الدراسة بالتدخل العسكري المباشر لحلف شمال الأطلسي في مقدونيا في حال عجزت الأخيرة عن إبادة الألبان في البلاد وخاصة المقاتلين من أجل حرية شعبهم وحقوقه حيث إن ألبان مقدونيا - كما ورد في الدراسة - جزء لا يتجزأ من الشعب الألباني، ولذلك هناك حرص صربي على تغليب الألبان وإضعافهم من خلال التهجير والمذابح، فالأطلسي يقف إلى جانب السلاف في مقدونيا بل



في الانتخابات.. النائب السلافي ينوب عن ٣ آلاف شخص أما المسلم فينوب عن ١٥ ألفاً، وبذلك انخفض عدد النواب المسلمين

إنه العامل الأول في نشأة المأساة واستمرارها وتوالدها، وترى الدراسة أن القضية في مقدونيا قائمة على أساسين مهمين هما:

مطالبة المسلمين بحقوق متساوية مع الحقوق التي يتمتع بها السلاف الأرثوذكس في مقدونيا، وهذا الخلل في حقوق المواطنة المتمايز بين المسلمين والأرثوذكس ظهر بعد استقلال مقدونيا الذي ساهم فيه المسلمون مساهمة فعالة، فباسم الديمقراطية سلب المسلمون حقوقهم بما في ذلك الهامش الذي كانوا يتمتعون به قبل سقوط النظام الشيوعي اليوغسلافي على علاته، وبذلك أصبح الألبان مواطنين من الدرجة الثالثة، ففي الدستور المقدوني إبان الحقبة الشيوعية كانت تستوي جميع القوميات حيث كان الدستور ينص على أن مقدونيا جمهورية تتكون من شعوب السلاف والألبان والأتراك وسائر الأقليات الموجودة بالبلاد، أما بعد مجئ الحكومة السلافية للحكم فقد ظهر الدستور الجديد شطب منه الألبان، والأتراك وسائر الأقليات الأخرى واعتبر الألبان من الأقليات رغم أنهم يمثلون نصف الشعب ومنذ ذلك الحين والمطالبة بالمساواة لتتقطع من قبل الأحزاب الألبانية دون استجابة تذكر.

وحول حقيقة الديمقراطية في مقدونيا التي تتشدد بها حكومة السلاف ويتججج بها جورج روبرتسون سكرتير حلف الأطلسي كما ورد في خطاب في اجتماع حلف شمال الأطلسي في بودابست حيث قال: «لا مكان لأولئك الذين يفضلون الرصاص على صناديق الاقتراع» تقول الدراسة تتكرر الانتخابات كل أربع سنوات وفي نهاية هذه السنوات يعيش المسلمون في ماتم ديمقراطي ففي مقدونيا ٢,٢ مليون نسمة، منهم ٢٠٪ سلاف أرثوذكسي و٤٠٪ ألبان مسلم و١٢٪ أتراك ويوماك ويوشناق مسلمين والبقية من الصرب والبيلغار والكروات والرومان والولاحية، إلا أن السلاف

الأرثوذكس فممن بين ١٢٠ مقعداً في البرلمان لا يستطيع المسلمون الفوز إلا بـ ٢٠ مقعداً فقط، ومن الأسباب الرئيسة الأخرى لحصول مثل هذه النتائج أن كل ثلاثة آلاف سلافي في مقدونيا يمثلهم نائب، بينما ترتفع هذه النسبة عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، فيمثل كل ١٥ ألف نسمة نائب عن المسلمين وهذا ما سبب حالة عدم التوازن سواء في الانتخابات البرلمانية أو البلدية أو غيرها فدانماً السلاف هم الأكثرية والألبان هم الأقلية، ولتعزيز ذلك لدى المجتمع الدولي تروج الحكومة السلافية أن الألبان أقلية وترفض إجراء استفتاء حتى لا تنكشف أعييها.

الأساس الثاني الذي ركزت عليه الدراسة مطالبة المسلمين الألبان بحقوقهم في التعليم العالي، فقد كان للألبان والأتراك مدارس بلغاتهم الخاصة ثم جاء الحكم الديمقراطي والغي التعليم باللغتين الألبانية والتركية، وعلى إثر ذلك أسس الألبان المسلمون جامعة تيتوفو التي لم تعترف بها الحكومة السلافية ووقعت أحداث عنيفة لمنع قيام الجامعة من قبل السلاف وقتل وجرح أعداد من المسلمين ومع ذلك يوجد بالجامعة ١١,٠٠٠ طالب وطالبة وليست الدراسة باللغتين الألبانية والتركية هما الدافع لافتتاح الجامعة فحسب، وإنما الدافع هو إيجاد جامعة يدرس بها الطلاب الألبان والأتراك، فالجامعة في سكوبييا ترفضهم بحجج وأهية، وتقيد الدراسة أن جامعة تيتوفو هي إحدى الأسباب التي ستؤدي بمقدونيا إلى ساحة الحرب الأهلية بعد ازدياد مطالبة الألبان بحقوق المواطنة سيما بعد ارتفاع نبرة المطالبة سواء بالخروج المسلح أو عبر الحزب الديمقراطي الألباني الذي يقوده أربين جعفري الذي يطالب بتدريس اللغة الألبانية في جميع مراحل الدراسة ورفع العلم الألباني فوق البلديات على غرار العلم السلافي.

الخروج المسلح: وتخرج الدراسة على إرهابات الخروج المسلح الذي بدأ بحوادث اعتداء عبر الحدود وقمع للمسلمين في مدينة غوستيفار وفيها قتل عدد من المسلمين وجرح ما يقرب من خمسمائة شخص وسجن قرابة ألف مسلم، وقد هددت الشرطة الصربية المسلمين بالذبح واغتصاب نساءهم كما حدث في البوسنة والهرسك وأشارت الدراسة إلى أن عدد أفراد الجيش والشرطة الذين شاركوا في قمع المسلمين بالمدينة يفوق ٢٢ ألفاً مدججين بالسلاح، وأنحت الدراسة باللائمة على العالم الإسلامي يقف عاجزاً أو متخاذلاً في نصرة قضايا المسلمين انطلاقاً من فلسطين مروراً بالشيشان وكشمير وانتهاءً بالبلقان بما فيه مقدونيا، وحذرت الدراسة من موجة هجرة ألبانية خارج البلد وهو ما تسعى إليه الحكومة المقدونية حالياً من خلال حملتها العدوانية الشرسة على الألبان المسلمين.

وكشفت الدراسة عن وجود اتفاقات سرية بين الدول الأرثوذكسية للتدخل من الألبان في مقدونيا وخاصة بين مقدونيا وصربيا اللتين لديهما أطماع في أراضي الألبان بالبلقان من خلال إسقاط صالح بريشا رئيس الوزراء السابق في

يعتبرون كل الأقليات النصرانية من السلاف وهو مخالف للحقيقة التاريخية والعرقية وحتى المذهبية داخل النصرانية نفسها تشير الدراسة إلى أن الحكومة السلافية في مقدونيا ما فتئت تقلل من عدد المسلمين، وعمدت إلى منع الجنسية عن عدد كبير جداً من الألبان الذين كانوا يعيشون أيام يوغسلافيا في أماكن أخرى مثل صربيا والجبل الأسود وكرواتيا والبوسنة والهرسك إلا أنهم من أهالي القرى التي تقع حالياً داخل مقدونيا، وهم يعيشون مأساة كبيرة حيث ترفض تلك الدول منحهم جنسيتها لأنهم مقدون، في حين ترفض الحكومة المقدونية منحهم الجنسية المقدونية وتزعم أنهم رعايا دول أخرى، بينما هم يعيشون مع عوائلهم في مقدونيا ممن لديهم الجنسية المقدونية، وتذكر الدراسة أن الحكومة المقدونية منحت أولئك (المقطوعين) جوازات سفر لدفعهم للهجرة، بينما لم تمنحهم الجنسية في تناقض لا مثيل له، حيث يحرمون من المشاركة في الانتخابات وذلك بيت القصيد. وتقدر الدراسة عدد الألبان المحرومين من الجنسية المقدونية وبالتالي الحرمان من المشاركة في الانتخابات بـ ٣٠٠ ألف نسمة، إنهم نوع فريد من الناس الذين ليس لهم جنسية معينة في شبه جزيرة البلقان، وهكذا استطاعت السلطات السلافية أن تضعف من قوة المسلمين في الانتخابات، وبالتالي تكون دائماً لصالح السلاف

جامعة سكوبيا ترفض قبول الطلاب الألبان والأتراك بحجج واهية

من أسبابه قيام الحكومتين في بلجراد وسكوبيا بمناقشة موضوع الحدود بين مقدونيا وكوسوفا، الأمر الذي رفضه الألبان مطالبين بتوقيع اتفاق ترسيم الحدود مع المسؤولين في كوسوفا لا مع حكومة بلجراد، لكن الحكومة في سكوبيا لم ترد على مطالب الألبان وقامت باحتلال بعض القرى الحدودية والاعتداء على النساء ومن ذلك الحين بدأت المصادمات بين الألبان والسلاف ثم انتقلت المصادمات إلى تيتوفو وغيرها من القرى، وبدأت الدول الأرثوذكسية بإرسال إمدادات عسكرية إلى السلاف في مقدونيا حتى إن مجموعات عسكرية

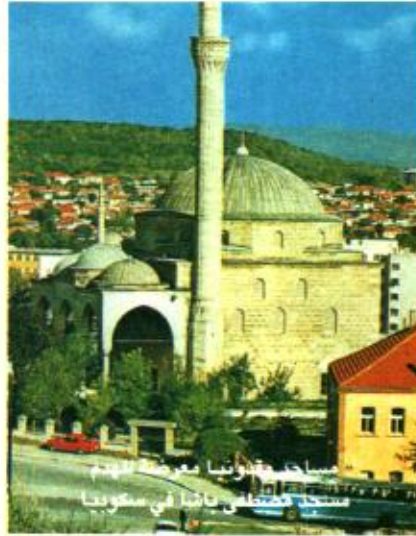
البانبا لأنه كان يعتبر الألبان شعباً واحداً ووثق صلات بلاده بالعالم الإسلامي وسعى لعضوية المؤتمر الإسلامي فتم إسقاطه وترى أن الحكومة الألبانية الحالية في تيرانا حكومة عميلة لاتخدم مصالح الشعب الألباني فنسبة الأرثوذكس في الحكومة الألبانية تصل إلى ٧٥٪ والبقية مسلمون بالاسم فقط كما تشير الدراسة إلى الضغوط التي يتعرض لها البان كوسوفا من قبل الغرب وحلف شمال الأطلسي حتى لا يبادروا بمساعدة إخوانهم في مقدونيا ومن ذلك غلق الحدود بين مقدونيا وكوسوفا وتشديد الرقابة على حركة الدخول والخروج من وإلى البلدين.

تجار الحرب: تحذر الدراسة من التعاون الوثيق بين الكنائس على مختلف مذاهبها ضد ما هو إسلامي وخاصة الصحوة الإسلامية في مقدونيا وتدعو لليقظة حتى لاتتكرر مأساة البوسنة والهرسك في مقدونيا. وعن بداية الصراع الحالي تذكر الدراسة أن

المشيخة الإسلامية بمقدونيا تدعو للحوار

الجيش السلافي دمر عن عمد أكثر من ١٨ مسجداً بالدبابات والطائرات

ومتعمد وخاصة في منطقة كومانوفو وكل ذلك يصب في خانة التمييز العنصري والتطهير العرقي والديني «ويضيف البيان» ندأنا من أجل السلام، ووضع حد للصراع المسلح اصطدام بجدار رفض لدى السياسيين والمسؤولين السلاف في مقدونيا.. قررنا في هذا الوقت العصيب الذي يعيش فيه الكثير من المدنيين ومعظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ مأساة حقيقية، توجيه نداء وقف إطلاق النار، حيث إن حياتهم مهددة من قبل الدبابات والطائرات المروحية والنفائة وغيرها من الأسلحة الثقيلة لدى الجيش السلافي المقدوني، ويضيف البيان: «إن كل ما يحدث الآن من قصف للقرى الأهلة بالسكان المدنيين (٣٦ ألفاً) بعيد عن كل منطق، ولهذا نناشد جميع أصحاب النوايا الحسنة والمحبين للسلام في العالم أن يدركوا جوهر المشكلة، وفي مقدمة ذلك الرئيس المقدوني بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة أن يأمر فوراً بوقف إطلاق النار وتمكين وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين المعرضة أرواحهم للخطر، كما نطلب من الجهات الحكومية المعنية توفير الحماية وضمان حياة جميع المسلمين أرواحهم وممتلكاتهم في جميع أنحاء مقدونيا، كما نناشد السياسيين بعدم التخلي عن الحوار البناء باعتباره الخيار الوحيد لحل الأزمة الراهنة، ونناشد المجموعات الألبانية المسلحة ألا تستهدف المدنيين فرجلاً الدولة والسياسي الجاد يفضل التفاوض مع أي كان من أن يحاربه» ■



في منطقة «شارا» والمرتفعات المحيطة بالعاصمة سكوبيا لا يستطيعون العودة إليها، وهو تكرر لما حدث في يوغسلافيا السابقة حيث لا يزال المهجرون ينتظرون العودة دون جدوى، بسبب أن بيوتهم أحرقت أو أن العنصرين يمتنعونهم من ذلك ولم يستطع المسلمون العودة ولا بناء مساجدهم التي دمرها المعتدون، ونددت المشيخة الإسلامية بممارسات الجيش السلافي المقدوني الذي هدف إلى «التدمير الواسع للبنية التحتية في مناطق الألبان المسلمين، وتعمدت تدمير ما يزيد على ١٨ مسجداً بالدبابات والطائرات بشكل مقصود

أصدرت المشيخة الإسلامية بمقدونيا والتي تعرف باسم «الاتحاد الإسلامي في جمهورية مقدونيا» بياناً حول الأحداث التي تشهدها مقدونيا تعبر عن موقفها مما يجري في البلاد، يتسائل البيان الذي تلقت للبريد نسخة منه كيف يمكن لأولئك السياسيين والمثقفين والصحافيين ورجال الدين ممن ساهموا بشكل مباشر وغير مباشر في إثارة الحروب الدينية والعرقية في كرواتيا والبوسنة والهرسك وكوسوفا والآن في مقدونيا أن يواصلوا جرائمهم البشعة؟

نحن على يقين وبينة أن الذين يقفون وراء التمييز العنصري ستطوهم يد العدالة إن لم يكن في هذه الدنيا في يوم القيامة أمام العدالة الإلهية، كما أن أحقادهم ستحرق أطقالهم وأسرههم، وسترسي تلك الأحقاد المزيد من الضغائن العرقية والدينية، وقد عقد مجلس الشورى الإسلامي التابع للمشيخة الإسلامية بمقدونيا جلسة طارئة بعد الأحداث الأخيرة باعتباره أعلى سلطة دينية إسلامية في البلاد بحث فيها الأحداث الجارية وانعكاساتها وتداعياتها وخلص إلى أن ما يجري يأخذ طابع الإبادة الجماعية وممارسة سياسة الأرض المحترقة وهو ما أشار إليه بيان المشيخة الإسلامية الذي وقعه المفتي عارف أميني، حيث ذكر أن أغلبية السكان لا يستجيبون للنداءات المتكررة بالجملة عن قراهم خشية ألا يستطيعوا العودة إليها مرة ثانية لأنها ستدمر، الدليل على ذلك أن الذين تركوا قراهم

قريباً في الأسواق



وصديقكما محبوب



المعالم للحاسب الآلي

المعالم السعودية : ص ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية

هاتف 9662-6744000 - فاكس 9962-6748909

المعالم الإمارات : ص ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545

المعالم الكويت : ص ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470

معارض الرياض : هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537

معارض جدة : هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270

www.almaalim.com



تقوى الفيديو
أسسة خزيمة نجد
إنتاج والتوزيع

www.almaalim.com

رسالة من السلطان عبد الحميد إلى شيخه

هذه رسالة وجهها السلطان الصالح عبد الحميد - آخر سلطان للمسلمين في الخلافة - إلى شيخه، أيام أن كان للأمراء والسلاطين شيوخ يربونهم ويوجهونهم، لا شيوخ يوجههم السلاطين والأمراء إلى ما يشتهون.

أعرض الرسالة، ثم اتبعها ببعض التعليقات لعلنا نستفيد أشياء تنفعنا بين يدي انتفاضة القدس، وما يتوقع أن يتبعها من مؤتمرات، أو مؤامرات، في صورة اتفاقيات بتوقيعات.. ولنبدأ بالرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين إلى يوم الدين. أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية، إلى موقظ الروح والحياة، إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات، وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة.

بعد تقديم احترامي أعرض أنني تلقيت كتابكم المؤرخ في ٢٢ مايك السنة الحالية، وحمدت المولى وشكرته أنكم في صحة وسلامة دائمتين. سيدي.. إنني بتوفيق الله مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليل نهار، وأعرض أنني مازلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة. بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم وإلى أمثال أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية أمانة في ذمة التاريخ:

إنني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما، سوى أنني - بسبب المضايقة من رؤساء الاتحاد المعروفة باسم «جون تورك» وتهديدهم - اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة.

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا عليّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة «فلسطين»، ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف، وأخيراً بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة إنجليزية ذهباً، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً، وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي:

«إنكم لو دفعتم ملء الأرض ذهباً - فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة ذهباً - فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي، لقد خدمت الملة الإسلامية، والأمة المحمدية، ما يزيد على ثلاثين سنة، فلم أسودّ صحائف المسلمين أبائني وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين، لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضاً».

وبعد جوابي القطعي، اتفقوا على خلعي، وأبلغوني أنهم سيبعدوني إلى «سلانك» فقبلت بهذا التكليف الأخير، هذا وحمدت المولى وأحمدته أنني لم أقبل بأن الطغاة الدولة العثمانية، والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشئ عن تكليفهم



السلطان عبد الحميد

بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة «فلسطين»، وقد كان بعد ذلك ما كان، ولذا أكرر الحمد والثناء على الله المتعال، واعتقد أن ما عرضته كفاف في هذا الموضوع المهم وبه أختتم رسالتي هذه. أقبل يديكم

المباركتين وأرجو أن تتفضلوا بقبول احترامي. سلامي إلى جميع الإخوان والأصدقاء يا أستاذي العظيم. لقد أطلت - ولكم التحية - ولكن دفعني لهذه الإطالة أن تحيط علم سماحتكم، وتحيط جماعتكم علماً بذلك أيضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

٢٩ رمضان ١٣٢٩هـ

٢٢ أيلول - سبتمبر ١٩١١م

إضاءات من الرسالة :

١ - لم يكن شيوخ الصوفية مجرد معلمين للذكر والأوراد، بل كانوا معلمين لشؤون الأمة، فهذا الشيخ محمود أبو الشامات مهتم بأمر الخلافة كاهتمامه بأمر الأذكار والأوراد، وإنه يراجع السلطان في أمور السياسة مثملاً يتابعه في أمور العبادة، إنه المصحف والسيف، أو الدين والدولة بتعبير الإمام البنا - يرحم الله الجميع.

الشيخ أبو الشامات يتابع المؤامرات: على الخلافة، وعلى فلسطين، ولقد ظل هذا الدور للمربين في متابعة السلاطين منذ بدا الشيخان الغزالي والجيلاني في إنشاء وتربية أجيال النصر والحكم، الأجيال التي انتصرت على الصليبيين، وقادت الأمة بعد ذلك، ثم جاء الشيخ العز بن عبد السلام الذي رعى قيادة وجيل النصر على التتار، وتواصلت محاضن تربية أولئك الحكام، الذين كان آخرهم السلطان عبد الحميد.

٢ - كانت خطة اليهود لانتزاع فلسطين تعتمد على إلغاء دولة الخلافة، وإقصاء الخليفة، من هنا ندرك الخصومة، بل العداء الشديد من الأنظمة الموالية للصهيونية للخلافة الإسلامية، حتى إن أحد وزراء الداخلية لدولة إسلامية كبيرة يقف ويرفع صوته عالياً: لن تعود الخلافة الإسلامية.

٣ - الخطر الصهيوني يعظم إذا استجاب العميل للأهداف الصهيونية، ولكن العقل والقلب المسلم أعظم من ذهب الدنيا: ﴿فما آتاني الله خير مما آتاكم﴾ (النمل: ٢٦).

٤ - شرف وشرعية الحاكم المسلم في أمرين: الأول: تطبيق المنهج الإسلامي في حياة البشر، الثاني: أن يحافظ على الأرض الإسلامية والمقدسات، وغير هذين الأمرين عبر عنه السلطان عبد الحميد بأنه تلطخ للدولة، فكم من الحكام لطخ ويلطخ؟

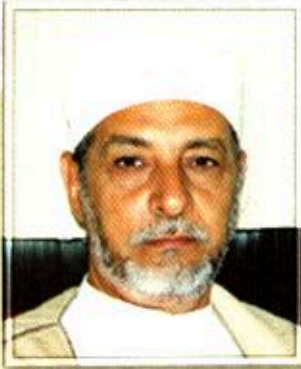
كم عدد الذين سلموا فلسطين قطعة قطعة؟ كم عدد هؤلاء الذين وافقوا على صيغ تضييع فلسطين، بدءاً من استحسان قرارات التقسيم، ومروراً بالقرار الإنجليزي ٢٤٢ ثم مؤتمر مدريد، ثم أوسلو، ثم مؤتمرات شرم الشيخ وغيرها؟

٥ - كانت الدولة العثمانية تمر بمرحلة الضعف والشيخوخة، وكانت الدول الغربية تنخر في عظامها، وكانت تتريص لوت الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية، أما الدول العربية فكانت تنن تحت وطأة حكام مصنوعين، أو مشغولين بتأسيس ممالك على حساب الخلافة، أو للانفصال، في ذلك الوقت وفي تلك الأحوال، كانت الدول الغربية الصليبية تتقدم لانتهاك البلدان الإسلامية قطعة قطعة.

٦ - وترتيباً على ذلك لم يكن السلطان عبد الحميد يستطيع عمل شيء لفلسطين أكثر مما عمل برفض بيعها، رغم ديون دولته، ورغم بريق الذهب، لاسيما أن الحركة الصهيونية كانت تعمل في داخل تركيا، وقد أحاطت بالسلطان من جميع الجهات، من خلال نشاط يهود الدومة وعلمائهم الكماليين، ومن خلال المحفل الماسوني، لقد مضى السلطان عبد الحميد شريفاً طاهراً، فلم توقع يده على بيع أو تنازل قليل أو كثير من فلسطين، ولم تتوسخ يده بذهب ونقود اليهود.. ثم جاء الذين باعوا فوقعوا، أو تنازلوا فقبضوا.

٧ - وبعد إسقاط الخلافة بأربع سنوات نهضت حركة الإخوان المسلمين لتستلم مهمة العمل الإسلامي، ولتواصل أعمال الجهاد ضد الصهيونية، فتألق ذلك الجهاد في مؤازرة الثورات الإسلامية ضد الهجرات اليهودية، ثم في جهاد ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، ثم عاد جهاد الإخوان المسلمين فتألق بظهور منظمة حماس في سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م، في انتفاضتها الأولى، حين استسلمت أنظمة للمطلب الصهيوني، وإن الحديث والأحداث متصلان باستمرار «انتفاضة الأقصى» شهرها الرابع، تزججها أرواح الشهداء المرتفعين إلى عنان السماء. ■

عبد القادر أحمد عبد القادر



بقلم: د. توفيق الواعي

من فلسطين.. وطن المقدسات وأرض الرباط؟

وهم كذلك، قيل يا رسول الله: أين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

لهذا وغيره الكثير، عرف الشباب المسلم فضل الدفاع عن فلسطين وبيت المقدس فتقدموا مرخصين الأرواح مجاهدين محتسبين لينالوا شرف إزاحة الباطل عن المسجد الأقصى وعن أرض الإسراء، وتوالت قوافل الشهداء، من لدن أبي عبيدة إلى قطز إلى صلاح الدين إلى الانتفاضة المباركة التي تسابق شبابها في حماس وقسام عز الدين القسام في تقديم أرواحهم في سبيل الله.

يجود بالنفس إن ضن البخل بها
والجود بالنفس أعلى غاية الجود
وإذا أردت أن أقف لحظة مع شهيد واحد من
الآلاف الشهداء وهو «حسين أبو النصر»، الذي دعا
الله سبحانه أن يرزقه الشهادة، فيقول: دعوت الله
سبحانه وتعالى وأنا على جبل عرفات أن يرزقني
الشهادة، وقد نطق لساني بهذا الدعاء عفواً عني،
وقد استجاب لي ربي، تقول والدته الشهيد حسن
أبو النصر، منفذ عملية شاحنة في الموقع
العسكري الصهيوني في مفرق الشهداء جنوب
مدينة غزة صباح الجمعة ٢٥/٥/٢٠٠١م، التي
أعلنتها كتائب عز الدين القسام، «أوصاني قبل أن
يغادر المنزل في منتصف ليلة استشهاد أن أوزع
الحلوى والشراب يوم زفافه الذي وعدني أن يكون
صباح اليوم التالي، بقوله: سأعمل لك بكرة أحلى
عرس، وسيحضره الجميع، وأنا لا أدري أنه
يقصد بزفافه عرس استشهاد، وأقسمت بربي أن
أوزع له الحلوى كل صباح في ذكرى استشهاد
شكراً لله، أن أختار ابني شهيداً، وفاز بما كان
يتمناه من سنوات عدة، وأنا كنت أحس وهو
جالس أمامي أنه سينال الشهادة التي سبقه إليها
صديقه أنور الشبراوي، وعبدالله المدهون»،
وتقول اخته: لقد قص علي حسين ليلة استشهاد
رؤيا، بأنه يقف بجوار صديقه الشبراوي وعبدالله
المدهون، ورسول الله ﷺ في روضة من رياض
الجنة، نعم: ومن يقف مع رسول الله في الجنة،
أهم الجبناء المضيعون، أم هؤلاء الشهداء
المحتسبون؟ ■

المقدس، كما أنها الأرض المقدسة بنص القرآن
الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي
كُتِبَ لِلَّهِ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٢١)، قال الزجاج:
المقدسة الطاهرة، ولأنها جعلت مسكناً للأنبياء
 والمرسلين، فعلى أرضها عاش إبراهيم وإسحاق
 ويعقوب، ويوسف ولوط ودود، وسليمان،
 وصالح، وزكريا، ويحيى وعيسى - عليهم
 السلام - كما أن المسجد الأقصى، هو مسرى
 رسول الله ﷺ، ومعراجة إلى السماء، وفي هذا
 المسجد جمع الله للرسول محمد ﷺ الأنبياء
 من قبله فأمهم في الصلاة، وكان هذا دلالة على
 انتقال الإمامة وأعباء الرسالة إلى الأمة
 الإسلامية.

كما أنه ورد أن الملائكة تيسط
 أجنتها على أرض فلسطين بالشام،
 ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت
 - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول
 الله ﷺ يقول: «يا طوبى للشام، يا
 طوبى للشام»، قالوا يا رسول الله وبم
 ذلك؟ قال: «تلك ملائكة الله بأسطة
 أجنتها على الشام، وهي أرض
 المحشر والمنشر، لما روى الإمام أحمد
 بسنده عن ميمونة بنت سعد مولاة
 النبي ﷺ، قالت: يا نبي الله افقتنا في
 بيت المقدس، قال: «أرض المحشر
 والمنشر، كما أنها عقر دار الإسلام،
 وقت اشتداد المحن والفتن، فعن سلمة
 بن نغيل قال: قال رسول الله ﷺ: «عقر
 دار الإسلام بالشام».

كما أنها أرض الرباط للمقيمين فيها، فعن
 أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول
 الله ﷺ: «أهل الشام وأزواجهم، وذرياتهم
 وعبيدهم وإماءهم إلى منتهى الجزيرة، مرابطون
 في سبيل الله، فمن احتل مدينة فهو في رباط،
 ومن احتل ثغراً من الثغور فهو في جهاد»، كما
 أن الطائفة المنصورة بإذن الله وتوفيقه والظاهرة
 على الحق ستكون حول بيت المقدس وأكناف
 بيت المقدس، فعن أبي أمامة، مرفوعاً إلى رسول
 الله ﷺ قال: «لاتزال طائفة من امتي ظاهرين
 على الحق، لعدوهم قاهرين حتى يأتهم أمر الله

فلسطين يحمي حماك الشباب، فجعل
 الغدائي والمفتدي، فلسطين البقعة المباركة،
 والأرض المقدسة والمسجد الأقصى، فلسطين
 الوطن الغالي، والمسرى العزيز، والقبلة الأولى،
 وبلد الرباط وذكريات البطولة، فلسطين عهدة
 الأجيال، ووديعة الأنبياء، وعزيمة المجاهدين،
 فلسطين يشعر بجلالها وروعيتها المؤمنون
 الريانيون الذين يحومون حول المقدسات وتحوم
 حولهم، ويقصدونها وتقدهم، تناديهم
 فيسمعون النداء، وتتبعهم فيهرولون إلى اللقاء.

ومن لا يسمع أو يهرول ومقدسات
 بهذه الأشعة ترسل بضوئها إلى الأفئدة
 والقلوب، وتبعث بانوارها وجاذبيتها
 إلى المهج والأرواح، وتتجلى بروعتها
 وإيمانها على العقول والألباب، أرض
 بهذا القدر من النفحات، وهذا الكم من
 الذكريات تهان أو تغتصب أو تهتك
 حرمانها، لا بد أن يتحرك الجماد،
 وينتصب الموت، وتنهض الرميم.

فلسطين أرض المسجد الأقصى المبارك،
 وأول قبلة للمسلمين في صلاتهم، كما يعتبر
 الأقصى ثالث المساجد مكانة، ومنزلة في
 الإسلام بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي،
 ويسن شد الرحال إليه وزيارته، والصلاة فيه
 بخمسائة صلاة عما سواه من المساجد، فعن
 أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:
 «لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد
 الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

وقال ﷺ: «الصلاة في المسجد الحرام
 بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف
 صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة
 صلاة».

وأرض فلسطين أرض مباركة، بنص القرآن
 الكريم، قال تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّذِي أُسْرِىَ بَعْدَهُ
 لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي
 بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: ١)، وقال تعالى: ﴿عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَنُوحِيْنَاهُ وَلُوطَ
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (٧١)
 (الأنبياء). وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ (سبأ: ١٨)،
 قال ابن عباس: القرى التي باركنا فيها هي بيت

مصر: نواب الإخوان والمعارضة ضد ضريبة المبيعات

وقدم المنسحبون بياناً احتجاجياً إلى رئيس البرلمان بعد ممارسة ضغوط على نواب الحزب الحاكم من جانب الحكومة، أدت إلى تغيير مواقفهم من رفض تطبيق القانون الجديد في الجلسة الصباحية إلى الموافقة في الجلسة المسائية، وتحول موقفهم من الدفاع عن المصالح الجماعية للمستهلكين والتجار إلى خدمة مصالح الحكومة وتنفيذ رغباتها، وشددوا على أن تطبيق المرحلتين الجديدتين سوف يضيف أعباء جديدة على المواطنين غير القادرين على الكسب في ظل ظروف الكساد الصعبة، وأن انسحابهم يعد بلاغاً للجماهير للكشف عن الذين تنازلوا عن حقوق الشعب في هذا القانون ■



تشهد الساحة الاقتصادية في مصر توتراً جديداً يضاف إلى حالة الكساد الراهن، وذلك مع بدء تطبيق المرحلتين الثانية والثالثة من قانون ضريبة المبيعات بعد مرور عشر سنوات من تطبيق المرحلة الأولى في مايو عام ١٩٩١م.

يطبق القانون على تجار الجملة والتجزئة في مصر،

الذين يقدرون بنحو ٣,٥ مليون تاجر تمت الموافقة البرلمانية على مشروع القانون في جلسة سادتها موجة غضب عارمة بين نواب المعارضة والمستقلين، انسحب على إثرها ٥٢ نائباً من نواب المعارضة من الإخوان المسلمين (١٧ نائباً)، والوفد والناصرين واليساريين وعدد من نواب الحزب الحاكم.

تراجع صادرات الأردن من الخضار والفواكه إلى دول الخليج

بلغت قيمتها ٩,٤ مليون دينار (الدولار الأمريكي يعادل ٠,٧١ ديناراً)، في حين بلغت الكمية المصدرة للفترة المذكورة من العام الماضي ٥٢,٩ مليون كجم قيمتها ١٢,٢ مليون دينار. ويذكر أن عدداً من دول الخليج تمتنع أحياناً عن استقبال الخضار والفواكه الأردنية استناداً إلى شكاها بأنها قادمة من الكيان الصهيوني ■



تراجع حجم الصادرات الأردنية من الخضار والفواكه إلى دول الخليج العربي خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة ٦,٣٪، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وطبقاً لبيانات صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، فإن حجم الكمية التي تم تصديرها إلى دول الخليج خلال الفترة المذكورة من العام الحالي بلغ ٥٠,٩ مليون كجم

٢٥ مليون زائر حصة العرب في سوق السياحة العالمية

نحو ٢٥ مليون زائر. وكان نصيب ثلاث دول عربية إفريقية نحو ٥٧٪ من حجم السياحة العربية، إذ احتلت مصر المرتبة الأولى بنحو ٥,٢ مليون سائح، وتلتها تونس بنحو ٥ ملايين زائر، ثم المغرب بنحو ٤,١ مليون زائر، ولكن لا تفصل الإحصاءات نوعية الزائرين من زاوية معدل إنفاقهم، إذ تشير إحصاءات قديمة إلى أن التفوق العددي للزائرين في تونس لا يجب أن يؤخذ دون تحييص في أثره الاقتصادي لغلبة سواح الدرجة الثالثة من أوروبا إلى تونس، ولكن ظلت معدلات النمو العددي للزائرين إلى المنطقة العربية تنمو بمعدلات أعلى من نمو السياحة العالمية، ويتوقع لها رئيس المنظمة العالمية للسياحة نمواً أكبر. ويظهر الأثر السياسي السلبي واضحاً في هبوط نصيب الأردن السياحي بنسبة ٧,١٪ إلى نحو ١,٣ مليون سائح، وإلى بلوغ عدد زائري لبنان، وهو من أكثر المناطق العربية إغراءً للسياحة نحو ٧٥١ ألف زائر فقط، وإن حقق نمواً موجباً بنحو ١١,٦٪ ■

تشير أرقام المنظمة العالمية للسياحة إلى بلوغ عدد الزائرين عالمياً نحو ٦٩٨ مليون زائر في عام ٢٠٠٠م نمواً من نحو ٦٥٠ مليون زائر في عام ١٩٩٩م، ومعدل نمو بلغ ٧,٤٪ وهو أعلى من معدل نمو الاقتصاد العالمي البالغ ٤,٨٪ في عام ٢٠٠٠م، الذي يمثل متوسط نمو كل القطاعات. وحافظت فرنسا على مركزها الأول إذ تدفق إليها نحو ٧٤,٥ مليون زائر أو نحو ١٠,٧٪ من حجم السياحة العالمية، تلتها الولايات المتحدة الأمريكية مع فارق الحجم بنحو ٥٢,٧ مليون سائح، ثم إسبانيا بنحو ٤٨,٥ مليون سائح. وتميزت أوروبا على ما عداها باستحواذها على ٦٠٪ من حجم السياحة العالمية، ولكن لأوروبا خصوصيتها، إذ إن نحو ٨٥٪ من سياحتها سياحة بينية، وذلك مكمل لخصوصيتها الأخرى في ارتفاع معدلات تبادلها السلمي. وتدمج إحصاءات المنظمة العالمية للسياحة جزءاً من الوطن العربي في منطقة الشرق الأوسط، بينما تدمج غربه مع إفريقيا، إلا أنه في الحصيلة النهائية حصة الوطن العربي العالمية

الانتفاضة تخنق السياحة الصهيونية



بسبب الخسائر الكبيرة التي تكبدها قطاع السياحة الصهيوني على إثر اندلاع انتفاضة الأقصى، تقرر أن يتولى «كاتساف» رئيس الكيان الصهيوني رئاسة حملة لحث اليهود في جميع أرجاء العالم على زيارة الكيان، وقضاء العطل، والإجازات فيه.

وقد زار كاتساف الولايات المتحدة، حيث توجه إلى الجاليات اليهودية فيها لحثهم على زيارة الكيان الصهيوني تحت شعار: «في الوقت الذي يقاطع فيه العالم إسرائيل بسبب حربها العادلة ضد الإرهاب الفلسطيني، نحتاج نحن في دولة إسرائيل إلى تعاضد اليهود، وتعويضهم للدولة عما فقدته من موارد سياحية من جراء الانتفاضة»!!

كما تقرر أن تشكل الوزارات الصهيونية المختلفة، وكذلك الوكالة اليهودية، لجاناً لتقوية علاقاتها باليهود من أجل دعوتهم للقدوم إلى الكيان الغاصب.

وفي السياق نفسه: شن «رحبعام زئيفي» وزير السياحة الصهيوني، زعيم حزب «موليدت» المتطرف، هجوماً على من وصفهم به الجبناء الفارين، في إشارة إلى الصهاينة الذين يتوجهون إلى قضاء العطل في الخارج. وقال - بانفعال في تصريحات للإذاعة الصهيونية -: «هل تصدقون أنه في ٢٨ مايو الماضي توجه ٣٠٠ ألف من مواطنينا لقضاء عطلة العيد في الخارج، في الوقت الذي تعاني فيه مرافقنا السياحية من حالة كساد كبير؟» وتجاهل زئيفي السبب الحقيقي الذي يدفع اليهود لذلك، وهو البحث عن الأمان، والفرار من العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة. وكشف النقاب عن أنه منذ اندلاع انتفاضة الأقصى تم إغلاق أكثر من ٦٠٪ من المرافق السياحية، كما تم الاستغناء عن خدمات المئات من العاملين في ذلك القطاع، وأضاف: «هل يعقل أن ٨٠٪ من اليهود لم يقوموا في حياتهم بزيارة دولة اليهود التي أقيمت من أجل الدفاع عنهم ولحمايتهم، وحتى لا يشعر أي طفل يهودي في أي بقعة من بقاع الأرض بأي أذى؟» ■

التوسط والاعتدال .. ميزان الإنفاق المشروع

تجنب الإنفاق على ما يمكن الاستغناء عنه من الكماليات واجعل شغلك ضرورات الحياة

رضي الله عنه - قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر، وجلسنا حوله، فقال: «إن مما أخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها»، وفي رواية: «وإنني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإنني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها».

وأخرج الطبراني عن أبي جحيفة - رضي الله عنه - قال: أكلت ثريدة لحوم سمين، فأتيت رسول الله ﷺ، وأنا أتجشأ، فقال: «اكفف عنا جشاك أبا جحيفة، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة»، فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا.

فما بالنا نتبارى في إعداد الولائم، ونكدس الأطعمة المختلفة، بحيث يكون فائضها أضاعف ما يلزمنا، فنملا أكياس القمامة بهذا الفائض؟!

وما بالنا نغالي في إقامة حفلات الأعراس أو المناسبات الأخرى، ونكلف أنفسنا ما لا نطيق، ونثقل كواهلنا بالدين؟

وما بالنا لا نقنع إلا بأحدث السيارات، لننافس بها غيرنا من الميسورين، ونوفر للزوجة ولكل واحد من الأبناء أو البنات سيارة، وهاتفاً نقلاً خاصاً قد يلزمه أو لا يلزمه؟ وما بالنا لم نكتف بالتلفاز، بل أضفنا إليه الفيديو والاستلايت، واكتظت أرفف بيوتنا بالأشرطة المختلفة، بدلاً من الكتب القيمة، والمراجع النفيسة؟

وما بالنا لا نقنع، ولا نساوينا بالشوين، أو الثلاثة، بل نجري وراء كل جديد من كل طراز، حتى يصبح أكثر من ثوب في المساء، وأكثر من ثوب في الصباح؟

ما بالنا نحصر على السياحة والسفر، للاستمتاع بمباهج الحياة، والترفيه عن النفوس حتى لو لم يكن في الموجود سعة، ولو فصلنا كل مجالات الإنفاق لوجدنا الدافع إليها في كثير من الأحيان هو التنافس والتباهي، وتقليد الغير، وإشباع الرغائب بكل ما تشتهيه النفس؟!

ندعو الله تعالى أن يرزقنا القناعة والرضا بما آتانا، وأن يسبغ علينا نعمه، ولا يحوجنا لأحد من عباده، وأن يجعلنا من الشاكرين، إنه سميع مجيب. ■

محمود حمامي - الكويت



فاقد كبير الكتب دون استفادة

وقد روى البخاري عن أنس - رضي الله عنه - قال: لم يأكل النبي ﷺ على خوان، ولم يأكل خبزاً مرققاً حتى مات، وفي رواية: ولا رأى شاة سميطة بعينه قط، والخوان بضم الخاء هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل، والسميط يعني المشوية.

وأخرج البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبيها البشع، فإن القوم لما شبعت بطونهم وسممت أبدانهم، ضعفت قلوبهم، وجمحت شهواتهم. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سئلت عائشة - رضي الله عنها - ما كان فراش النبي ﷺ في بيته؟ قالت: من آدم حشوه ليف (رواه الترمذي). فراش رسول الله ﷺ من جلد شاة محشو ليف، مع أنه لو شاء لأجرى الله معه جبال الذهب والفضة، بينما نحن نتنافس في اقتناء أغلى المفروشات، وأفخم الأثاث، حتى لو كان دخلنا لا يسمح بذلك!

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: استأذنت على رسول الله ﷺ، فدخلت عليه في مشربة (أي غرفة)، وإنه لمضطجع في خصفة (أي ثوب غليظ جداً)، إن بعضه لعلى التراب وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً، فسلمت عليه فجلست، فقلت: أنت نبي الله وصفوته، وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج والحريز، فقال: «أولئك عجلت لهم طبيباتهم، وهي وشيكة الانقطاع، وأنا قوم أخرت لنا طبيباتنا في آخرتنا» (أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم). وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري -

أعلم أخي المسلم أن ما بين يديك من متاع الحياة الدنيا وزينتها، إنما هو من نعم الله عليك، وأنه سبحانه أرشدك إلى الصراط السوي في كل ما يحقق لك الخير في دنياك وأخراك، فعليك أن تعرف سبل الإنفاق الصحيح، وتلتزم بها، وتطبقها.

إن الإنفاق الممدوح المشروع، هو ما كان في حدود الوسطية والاعتدال، بلا تبذير ولا تقتير، استجابةً لأمر الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْ كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۖ﴾ (الإسراء).

وقد وصف الله تعالى عباد الرحمن بالتوسط والاعتدال في الإنفاق في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۖ﴾ (الفرقان).

وليس من الاعتدال أن يحمل الإنسان نفسه فوق ما تطيق، ثم يلجأ إلى سؤال الناس، أو الاستدانة منهم مع أن الله تعالى يقول له: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا ۖ﴾ (الطلاق: ٧).

والعقل الرشيد يقتصر في اقتناء ما يلزمه على ضرورات الحياة التي لا تستقيم الحياة إلا بها، ويتجنب الإنفاق على ما يمكن الاستغناء عنه من الكماليات، التي كثيراً ما يكون الدافع إلى اقتنائها هو تقليد الآخرين، أو التباهي، والتفاخر، فنكون النتيجة الحتمية اللجوء إلى الاقتراض، وتراكم الديون، أو مدى السؤال للناس، والتنازل عن عزة النفس.

وقد حذر رسول الله ﷺ من المسألة، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم» (متفق عليه).

والدين هم بالليل، وذل بالنهار، المدين يعيش في قلق دائم، وتفكير مستمر في كيفية سداد ما عليه، كما أنه يطأطن رأسه خجلاً من الدائن كلما رآه، ويقل تقدير الناس له، خاصة إذا علموا أن دخله يكفي، ويغني عن السؤال، لو أحسن التصرف فيه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» (متفق عليه).

داروين وفرويد تحت الأضواء اليهودية



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: أحمد الخاني

أجاب الدكتور: لا أدري. قال رامي: هل يقر فكرة فرويد السابقة إحدى العقائد الوضعية، البراهمية، البوذية المجوسية أو غيرها؟ قال الدكتور: لا أدري ولم هذه الأسئلة؟ قال رامي: إن كنت أنت يا دكتور لا تدري فانا أدري. قال الدكتور بضيق: هات ما عندك.

قال رامي: إن فسيولوجية الطفل في سن الرضاع ليس لديها دوافع الغريزة لأن أداة الإخصاب لاتنضج إلا في سن البلوغ فكيف أنضجها فرويد في الأشهر الأولى من الولادة؟

ضحك الطلاب وصاح صوت بما يشبه

الهمس: «لعنة الله على فرويد وعلى اليهود»، تابع

الدكتور كلامه وقد اضطبغت شفاته بلون الكلس

المتشقق المائل إلى الخضرة، ويقول فرويد:

فطاشت الهمسات المزعجة من الشفاة المبتسمة

ابتسامه السخرية، ضرب الدكتور بقبضته على

خشبة المنبر، وتابع محاضرتي: إن الإنسان إذا

رأى فتاة في الطريق وأشاح بوجهه عنها أو غض

بصره، فهذا دليل على ضعف شخصيته، وهكذا

قال فرويد. تذكر رامي تلاوة الإمام، رفع يده

مستأثراً، وتلا قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا

مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكًى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٢٤) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ

أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (٢٥) (النور). ألا يعلم

استاذنا الدكتور وهو رئيس قسم الفلسفة وعلم

النفس منذ أكثر من ثلاثين عاماً، أن النفس

الإنسانية، كالحصان الجموح، وأن العقل بمثابة

وقال: ما قالت الدكتور عن نظرية داروين صحيح، بل إنني أعتقد ذلك. ساد القاعة تداخل أصوات ثم قام طالب وسأل: أنت تعتقد صحة نظرية داروين في أن أصل الإنسان قرد؟ أنت تعتقد ذلك؟

أجاب رامي: نعم، نعم. قال الطالب: وما دليلك؟

أشار رامي بيده إلى الدكتور وقال: هذا هو الدليل.

صاحت الدكتور (شمطلس): أخرج برا بعد المحاضرة انصرف الطلاب: كل إلى شأنه، ورفع الأذان للصلاة، توجه رامي من الكلية إلى المسجد القريب.

قرأ الإمام: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٤)﴾ كانوا لا يتأهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٥)﴾ (المائدة)، عاد رامي إلى الكلية.

بدأ الدكتور المحاضرة يقول فرويد، تبادل

بعض الطلاب النظرات، وتابع الدكتور حديثه: إن

الطفل يشتهي أمه جنسياً في أثناء الرضاع، ولما

يكبر ينصرف الدافع الجنسي إلى الـ «هي» أو

إلى فتاة الأحلام، ارتسمت ابتسامات السخرية

على شفاه الطلاب، رفع رامي يده، قال الدكتور:

نعم، ما سؤالك؟

قال رامي: هل تقر فكرة فرويد الدين المنزل

من السماء؟

صديقي

د. طارق البكري

docbakri@yahoo.com

محتاج.. وفجأة، دون إنذار أو سبب مفهوم، ينقلب قاطعاً خيوط التماس، وغالباً ما قذف بعضاً ممن يكون حوله بكأس ماء أو بملعة أو بجهاز هاتفه النقال، لسبب أو لغير سبب.

ورغم هذا أحبته بصدق، ربما أكثر من زوجته وأولاده الذين فروا يائسين خائفين.. عيل صبرهم فتركوه يمارس هواية القسوة وكأنه يتلذذ، عندما يمعن حتى الإضرار.

نعم أحبته، لأمني الناس على محبتي، حتى زوجتي.. فالأمر لم يكن بيدي، كنت أتنازل عن رأيي الذي اعتبره صائباً، واتخلى عن كبريائي

كنت أبلغ رفيق حال مخاطبتي إياه، متلمساً أطراف أناملي، مراقباً كلماتي المرسلة بتؤدة شديدة واختيار حريص، خلاف غيره من الأصدقاء، وأظلم مبتسماً مهما تداعمت الخطوب، خشية استفزازه وانتشاله من لحظات الهدوء النادرة التي كنت أعشقها وأعرفها كخبير محنك يميز بين الماس الحقيقي والمزيف.

عرفته منذ زمن بعيد، لا أدري متى تحديداً، ربما من ثلاثين سنة، وربما أكثر، حتى أنني نسيت كيف التقينا وفي أي مناسبة، ولماذا أغرقت في ود هذا المصقول بالتجارب والزخار بالخفايا؟

كان صديقي القريب، وكنت صديقه الوحيد، بقيت صامداً رغم انفضاض الكل عنه، وتارجه في دوامة من الحدة التي تفتشت في نفسه وأضحت طبعاً أصيلاً لا ينفك عنه في أفضل الظروف والمواقع.. وعصبية الزائدة.. فتأكة، لطالما نسفت كل الأشياء الجميلة التي يخفيها تحت كومة من الأشواك المسننة الحادة.

عاش حياته متناقضاً.. لا يمكن أن تفهم ما يريد، ساعة تراه محباً، طيباً ليناً، مستعداً للتنازل عن كل ما يملك لقاء ابتسامه، يتلقاها رضية من

واعتماداً بنفسي أمامه.. لأنني أحبته بصدق.. وأمنت بطيب معدته ولو بدا للناس غير ذلك.

في البداية حاولت جاهداً ثنيه عن عصبية الفريدة من نوعها، ثم تراجعت، مرة قلت مستغلاً لحظة صفائه بشكل عارض: «إن الغضب مطية الضعفاء»، فانقض عليّ وكاد يهشم رأسي لولا فراري من أمامه فرار الشجعان.

ومازلت أذكر ذلك النادل المسكين الذي كسر له عظم يده لأنه أوقع على ثوبه الجديد قليلاً من الشورية.. عن غير قصد، فقع في جيبه لآيام وصديقي حل ضيفاً على السجن إلى أن رفق به النادل وتنازل عن حقه بعد إلحاح ورجاء وتعويض مجزئ مني.. كان سرّاً.. لا شيء، إلا مخافة أن يصيبني ما أصاب النادل المسكين.

لم أفهم يوماً.. ربما لقصور في نفسي، وربما لعجز.. لكن هل كل الذين كانوا يحيطون به عاجزون مثلي؟ لست أدري!

كان يفعل المستحيل من أجل إنفاذ حاجة لإنسان وإن كان لايعرفه، فقد كان خدوماً إلى أبعد الحدود.. كنت معجباً كثيراً بإصراره الفريد على فعل المستحيل، فلا يتردد في الدخول إلى مكتب

الجوارح والكواسر

شعر: محمد أبو دية

«بين الحين والآخر يوجه بعض المثلثين إنذاراً إلى المعتدين من اليهود الصهاينة ليكفوا عن عدوانهم المستمر على الشعب الفلسطيني، وبعد فترة لا يطول انتظارها، يضجر الاستشهاديون أنفسهم في التجمعات العسكرية في العمق اليهودي أو في المفتصات «المستوطنات».

والغاب بالاسد والاشبال ملائ
وللكواسر أظفار وأسنان
أهل التجارب، والتجريب برهان
نحرر الأرض والأرواح أثمان
العين تسهر والخفاق يقظان
نار وموت وتدمير وأحزان
روم وروس وأحباش وطلبان
والله يلعنهم والإنس والجان
«زولوا عن القدس أهل القدس شجعان»
فما سمعتم فهز الأرض بركان
قد راح يجمعها في الكيس ولهان
نحو القبور «خوابات» ونسوان
وسوف تفنى من الأسواق أكفان
قول وفعل وإصرار وإيمان
شبابك تفشل والموساد حيران
حتى يزول عن الأوطان عدوان
وللشهيدة تكريم ورضوان
مع العدو الذي أغراه شيطان
هل يعرف السلم إلياهو ودايان
وللرجال من البارود قمصان
في جنة الحسن حول القدس غربان

حازر من الليث إن الليث غضبان
وللجوارح صيد حيثما ذهبت
وللمقنع إنذار يصدقده
قال المقنع، ما أحلى مقالته
إن نام أهل الحمى في الليل نحرسهم
صبت يهود على بيتي جرائمها
برأ وبحراً أتى من كل ناحية
البر والبحر والأشجار تلعنهم
أذنتهم بثلاث لا أكررها
حذرتكم مثلما قالت شريعتنا
أشلاؤكم نثرت في كل زاوية
في تل أبيب جنازات تسير بها
غداً ستبكي عليكم ألف نائحة
نحن الشباب وقد لان الحديد لنا
ونكتم السر لا يدري به أحد
إن طاح منا شهيد قام صاحبه
بيت الشهيد به في الليل تهنئة
قالوا هو العنف قلنا تلك عادتنا
قالوا السلام قلنا لا أبا لكمو
صوت البنادق يوم الحرب يطربنا
ولن نكف عن الهجمات ما بقيت



الفارس الذي يقود الحصان، هذا التشبيه أدركه فلاسفة اليونان منذ آلاف السنين أفيجله استاذنا؟

والعرب في جاهليتهم على الرغم من سذاجة علومهم وبساطة معارفهم، أدركوا هذه الحقيقة فقال شاعرهم أبو ذؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتها

وإذا ترد إلى قليل تقنع
والبوصيري وهو شاعر عصر الانحطاط - ونحن في عصر الارتفاع - قد أدرك حقيقة النفس فشبهها بالطفل إذا رددته ارتدع، حيث قال:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تطفمه ينقطع
قال الدكتور: أراك يا هذا فيلسوفاً فهلواً، وأديباً أريباً، قال رامي: يا أستاذي الدكتور: إن الله تعالى لعن اليهود لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، بينما نسمع كلاماً في عصرنا هذا من فرويد واليهود يدعون فيه إلى المنكر وينهون عن المعروف، إن غض البصر مفتاح الارتفاع والسيطرة والاستعلاء على النفس في تطاعاتها وتوازنها، إذا لم يكن للعقل دور في قيادة مركبة الإنسان فما معنى وجوده؟ ولماذا سمي العقل عقلاً إذا لم يعقل صاحبه عن التردّي...؟ يا أستاذي: العظماء صادقون مع أنفسهم، فهل تعتقد بما قاله فرويد عن نظرية الفرائز والجنس؟ صممت الدكتور برهة ونظر إلى أعلى ثم قال: الواقع أن فرويد قد بالغ كثيراً في أمر الجنس، قال رامي: هؤلاء أعداء الإنسانية الذين يراد لنا نحن المسلمين أن نتطبع بطبائعهم ونتخلق بأخلاقهم ■

مسؤول كبير وحتى وزير من أجل حل مشكلة إنسان تعرّف إليه قبل لحظات.. وربما على باب المسؤول.

نعم.. أحببته، رغم كل عصبية.. لأنه كان صادقاً في كل شيء حتى في غضبه وعنفوانه وثورته.

اليوم صباحاً ودّعته للمرة الأخيرة، لأنه غادرتني رغم أنني كنت لصيقاً به على عكس إرادته، ودّعته من نافذة أغلقت عليه بهوء دون أن يعترض كعادته، رافقته وحدي وبعض البسطاء الذين لا يعرفونه.. حتى أقاربه لم يأت منهم أحد.

تركته هناك.. تحت الرمال الرطبة.. فوقه شاهد صغير، مؤكداً له أنني سأزوره من وقت لآخر متفقداً ومستذكراً أيامه التي لا تنسى.. موصياً بمكان يكون لي بالقرب منه.

ومنذ ذلك اليوم، ورثت عنه العصبية.. فقد أصبحت وحيداً رغم كثرة الذين هم حولي.. شعرت أنني فقدت الصديق الطبيعي التلقائي.

والآن.. الآن فقط.. بعدما لأم أوراقه وتركتني في وحدتي.. فهمته.. نعم فهمته.. ربما أبلغ مما أفهم نفسي. ■

قصة روايتين.. وثلاثة كتب

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

لاستند إلى دليل أو منطق مقنع، الإيجابية الوحيدة إن صبح أن تسمى إيجابية هي تسجيل مجموعة من وثائق الفتنة وبياناتها مثل تلك التي تتعلق باللجنة الرسمية التي شكلتها وزارة الثقافة أو بيانات الأزهر وغيرها.

الكتاب الثالث: الذي سنتوقف عنده هو «قصة روايتين» لمؤلفه رجاء النقاش، وصدر عن دار الهلال، والكتاب في مجموعته عبارة عن فصول نشرتها مجلة «الوطن العربي» التي تصدر في باريس، وهو كتاب يتسم بالاعتدال إلى درجة ملحوظة، ويتطابق في نتائجه إلى حد كبير، مع ما توصل إليه الدكتور جابر قمحية في كتابه، لكن الجديد لدى رجاء النقاش هو كشفه عن رواية أخرى لكاتبة جزائرية اسمها «أحلام مستغانمي» اعتمدت اعتماداً شبيهاً كاملاً على رواية الوليمة وأخرجت منها رواية جديدة بعنوان «ذاكرة الجسد» تتطابق مع شخصياتها وأحداثها، وبالإضافة إلى ذلك فإن «رجاء النقاش» يطرح قضية أخرى خطيرة هي الأدب الحزبي أو الحزبية في الأدب، وهي سبب كثير من التشويش الذي يغلف حياتنا الأدبية.. ويحمل «رجاء النقاش» على الشيوعية والنازية والفاشية التي صنعت الأدب الحزبي ولم تخلف وراءها نصاً له قيمة أدبية، ويضرب أمثلة عديدة بما جرى في

«رواية وليمة لأعشاب البحر» في ميزان الإسلام والعقل والأدب، ويقع في نحو ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير، وقد خصصت له مقالة مستقلة، عرضت فيها لمضمونه ونتائجه، والكتاب يعتمد منهجاً علمياً صارماً، يدرس الرواية دراسة فنية شاملة، يمهّد لها بطرح مجموعة من الظواهر الشائعة في الواقع الثقافي، ويربط بينها وبين ما أثير حول الرواية في إطار الحملة التي يشنها البعض ضد الإسلام والحركة الإسلامية، ومع أن الكتاب يرصد بعض نقاط الضوء في الرواية إلا إنه يتوصل في النهاية إلى نتيجة سلبية في الحكم على الرواية تصفها بالسقوط والرداءة.

الكتاب الثاني: ألفه الصحفي اليساري «حلمي النمنم» وصدر عن دار الحرية بعنوان «وليمة للإرهاب» وهو يتبنى وجهة نظر مؤيدة للرواية على طول الخط، مع هجاء المعارضين لها، والتشنيع عليهم، والتشهير بهم، وأحكامه مطلقة

لأريب أن الشجار الذي جرى إثر نشر رواية «وليمة لأعشاب البحر» للكاتب السوري حيدر حيدر، خلف ندوباً وجروحاً غائرة في الوجدان المصري والعربي العام، وكان من الصعب - والفتنة مشتعلة، وقوى الشر تزيدها اشتعالاً، وتحرق مسيرتها لتحرق هياكل ثقافية وأبنية فكرية، ووسائل صحفية - أن يتعرف الناس إلى الحقيقة في رواية رديئة لكاتب مغمور، طفا على سطح الشهرة فجأة، وصار نجماً تطير إليه الصحافة، وتطلبه التلفزة، وتهاتفه الإذاعة.

مضى وقت حتى خرجت أعمال مستفيضة تناقش الرواية وملابساتها، وتدلّ بأحكام علمية أو مذهبية أو انطباعية، من خلال قراءة متأنية هادئة، تصل إلى رصد الإيجابيات، والسلبيات أو واحدة منهما دون الأخرى.

أول الكتب كان للدكتور جابر قمحية، وصدر عن دار الاعتصام بالقاهرة، وعنوانه

ضمن نشاطات رابطة الأدب الإسلامي العالمية :

الأدباء يخلقون في فضاء الشهادة في موعد مع القدس

عمان: محمد شلال الحناحنة



جانب من الندوة

كان نشاط رابطة الأدب الإسلامي العالمية من خلال مكتبها الإقليمي في الأردن زائراً في دورته الحالية مع بداية هذا العام إذ تعدى أعضاؤها العاملين لدعوة مجموعة من المثقفين والمفكرين في مؤسسات أخرى كالجوامع والاتحادات الأدبية في الساحة الثقافية المحلية.

كما تميز هذا النشاط بالحضور الفاعل، والحوارات الواسعة، ومن هذه النشاطات أمسيات شعرية وقصصية وندوات أدبية.

التحقيق في فضاء الشهادة

فارس الأمسية الشعرية الأولى في الرابطة الشاعر الإسلامي غازي الجمل، وهو شاعر جماهير الحركة الإسلامية في الأردن، ومن شعراء الجهاد الفلسطيني، وقد ألقى عدداً من قصائده منها (ابن الشهيد) وفي (الغربة) و(هجرة المصطفى)، و (لغة العيون) وغيرها، وقد حضر هذه الأمسية جمع من أعضاء

فأثروا حواراً مدهشاً: هل يبدأ الشعر الحقيقي القادر على أن يهزنا من خصوصيته! وما مكانة القيم الجهادية في ضمير الأمة وشعوبها؟! وكيف نوظف الرمز الديني لننهض بقصائدنا؟! وما مدى أهمية الاقتباس القرآني في إثراء الصور الشعرية؟! أين نضع مقدمات القصائد أمي مع الشاعر أم عليه؟! وقد حاور الشاعر الدكتور الأديب عودة أبو عودة، والناقد عباس أمير، والشاعر فتحي غانم، والشاعرة نبيلة الخطيب، والقص عبد الغني عبد الهادي، فطرحوا المزيد من الأسئلة النازفة!!

حين تزمجر حجارة فلسطين

جاءت الأمسية الشعرية الثانية للشاعر الطبيب عبدالله عبدالرزاق السعيد، وأدار الأمسية وقدم لها الشاعر فتحي غانم، ثم ألقى الشاعر من خلال إيقاع خليلي جهير عدة قصائد صافحت فلسطين الجريحة وباركت السواعد الضاربة لمجاهديها حين تزمجر حجارة الجلالة، ويزغرد الرصاص، ومن هذه القصائد: (تحية لأطفال الحجارة) (الأقصى الجريح)، (ياقدس)،

الرابطة وجمهورها، وتميزت بتفاعل واضح بين الشاعر والحضور، إذ زف لفلسطين بكل جراحها وأحزانها أعراس البطولة والفداء، وتراوحت لغته بين الابتكار والجاهزية، وعبرت صوره الشعرية عن قدرة فائقة على الالتحام بهوم الأمة، بكل جزئياتها ومواجهها، وقد قوطع بهتاف الاستحسان مرات كثيرة، إذ استطاع أن يثير دهشة الجمهور عبر إلقائه الإيقاعي الجميل. وفي نهاية الأمسية تسأل بعض النقاد

الاتحاد السوفييتي تحت حكم ستالين وغيره من تضيق على حرية الإبداع، كما يكشف عن فشل جميع المحاولات في خلق أدب حزبي ناجح ومؤثر.. ومن هذا المنطلق يضع رواية «حيدر حيدر» في قلب الأدب الحزبي، بل أدب «التكفير والهجرة» على الطريقة الماركسية، مما أضعف موقفه الفكري والإنساني، وأضر بسلامة فنه الروائي (ص ٨٦).

إن الأدب القائم على «القيم» مثل العدالة والحرية واحترام الإنسان والمساواة بين البشر، هو الأدب الذي يمكن أن يكون جميلاً وصادقاً ومؤثراً في مسيرة الإنسان والحضارة. ومن هنا نجحت - كما يرى رجاء النقاش - رواية «الإخوة الأعداء» للكاتب اليوناني كازانتزاكس، أما رواية «حيدر حيدر» فلاتحمل غير ومضة تتمثل في قصة الحب العذرية الرقيقة بين آسيا ومهدي جواد، كانت هذه القصة نغمة صافية إنسانية في الرواية من أولها إلى آخرها، ولولاها - كما يقول رجاء - لما كان مصيرها غير سلة المهملات الأدبية، لأنها رواية حزبية بالمفهوم «الضيق للحزبية» وهي رواية تخلو من أكسوجين الفن الإنساني «الحر مما يؤدي بها إلى أن تكون حجرة مغلقة بلا نوافذ، ومصير من يبقى فيها هو الاختناق» (ص ٩٥).

إن الوليمة بعيداً عن هذه القصة - حب آسيا

(نطق الحجر).

وقد استنفض في هذه القصائد الهمم الشامخة، رافضاً الضيم والهوان، ماضياً مع مواكب الصامدين المجاهدين، معانقاً شمس الشهادة مع ثلة التقاة القابضين على الجمر رغم مافي الأفق من مرارة وأشجان يقول الشاعر د عبدالله السعيد في قصيدة (الأقصى الجريح):

ألا هيا لننقذ أجمعينا

بيوت الله والأقصى الحزينا

ومسرى المصطفى أضحى أسيراً

يدنس الغزاة المعتدونا

وفي ساحاته عاث الأعادي

وراحوا يقتلون الساجدين

انرضى بالهوان ونحن عرب

ومنا المصطفى المختار فينا

سنمضي والأباة وكل حر

يريد العدل والحق المبينا

لنرجع أرضنا مهما نلاقي

وأول قبلة للمسلمينا

فمن يلق الشهادة في حماها

ينل خيراً على مر السنين

ويسكن جنة الفردوس حالاً

ولن يلقى الردى المستشهدونا

وطرحت الأمسية تساؤلات كثيرة

أهمها:

ما مدى قدرة الشاعر المعاصر على النهوض

بلغتنا القديمة؟!

ومهدي - رواية لا يطبقها العقل أو القلب أو الذوق، أو المنطق الموضوعي الذي يحرص على تصوير النماذج الإنسانية المختلفة المتنوعة بعمق وصدق، حتى لو كانوا على اختلاف مع آراء الكاتب الحزبية، فكل من هم ليسوا ماركسيين في الرواية يظهرون في مظهر تافه شرير سطحي. ولأن الرواية سياسية بالدرجة الأولى، فإن رجاء النقاش، يرى أنه لا يمكن محاسبتها فنياً فقط، بل لابد من محاسبتها فكرياً أيضاً.

ويتوصل رجاء النقاش إلى أن الرواية منشور سياسي أو أقرب إلى منشور سياسي منها إلى عمل فني له جوانب إنسانية مؤثرة متعددة، فالرواية لا توجد بها شخصية يتعاطف معها الكاتب إلا الشخصيات الماركسية، ولا توجد فكرة يحترمها الكاتب إلا الفكرة الماركسية المتشددة، ولا يوجد حزن في الرواية يتدفق إلا على الماركسيين الذين لم ينجحوا في تجربتهم الثورية، بقية الشخصيات كلها هامشية، وبقية الأفكار لا قيمة لها.. (ص ٩٤).

إن «حيدر» لم ينتبه إلى المسافة الواعية الضرورية التي كان ينبغي أن تمنع الفنان من أن يختلط بأبطاله ويفنى فيهم ويترك لهم الحبل على الغارب ليفعلوا ما يشاؤون بأنفسهم، وبه، أي بالمؤلف نفسه (ص ٦٧).

ولايوافق «رجاء النقاش» أولئك الذين

موعد مع القدس : أما الأمسية الثالثة

التي دلت على انتشار الرابطة وحيويتها وتواصلها في الساحة الثقافية فكانت للقصص نعيم الغول، وهو قصص مبدع ذو رؤية تستضيء بهدى الإسلام ولاتنأى عن آفاقه المشرقة، وقد قدم لهذه الأمسية كاتب هذه السطور إذ عرضت بداية نبذة من السيرة الذاتية للقصص، والقيت الضوء على معالم تجربته الموهلة بالغربة، والمشتعلة بصفيح المخيم والنفي، ومواجه الذات والجماعة، والحق أن القصص نعيم الغول استطاع أن يشد جمهور الحضور من خلال قصصه:

(القرار)، (السقوط الأخير) (موعد مع القدس) واعتمدت القصة الأولى على بنية الحس الشعبي المشحون من خلال التكرار أحياناً أو من خلال الجمل القصيرة والتكثيف، واستخدام المفارقات المعنوية، والإلحاح على الرؤية الإسلامية في فضائها العام، واتكأت القصة الثانية على (الاستبطان الداخلي)، واستحضار الموروث الديني من خلال تبادل الدلالات الحركية والصوتية، وتعدد أبعاد النموذج الواحد، أما قصته (موعد مع القدس) فجاءت أقل القصص حظاً واعتناءً بغنيتها، مع سمو مضمونها، وإشراقات غاياتها، فقد أثقلت بالخطاب السياسي المباشر والنبرة العالية، رغم استثمار عنصر السخرية الذي ألق عليه القاص. ■

يسوغون البذاءة في التعبير ومجافاة الذوق بحجة الواقعية أو التعبير الواقعي، فالإنسان يدخل «الحمام يومياً، فهل يأتي رسام ليصور لنا هذه الصورة بحجة أنها واقعية؟ ليست هذه واقعية، ولكنها سخافة وقلة ذوق - حسب تعبير النقاش - ص ٦٩ - ويتساءل رجاء: ما الحكمة في تقديم «مهيأ» وهو مثقف ثوري محبط على أنه سافل ومنحط، ولايراعي مشاعر أحد في تعبيره عن أي شيء حتى عن الدين؟

رجاء النقاش يقع في التناقض

ومع ذلك فإن «رجاء النقاش» يقع في تناقض غريب، ففي الوقت الذي ثبت فيه أن «حيدر» توحد مع روايته وأبطاله، يحاول أن يقنعنا بطريقة غير منطقية أن الوليمة في جوهرها تثبت أن «حيدر» أكثر تديناً، بل أقرب إلى التصوف الديني العميق من المتطرفين الذين انتقدوه باسم الدين (ص ٧٣) ويسجل رجاء هذا الرأي في أكثر من موضع (انظر مثلاً ص ٧٥ - ٧٦).

المفارقة التي يسجلها رجاء - كما سجلها غيره - هي أن حيدر لايفرق بين آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، بل يكتب هذه وبذلك بصورة تشير إلى بعده الكامل عن الثقافة الإسلامية، بل إنه نسب في روايته إلى الرسول ﷺ أنه اتخذ خليلات وجواري وزوجات، وهو ماكرهه على الهواء في حديث تلفزيوني حين استبدل لفظة عشيقات بخليلات. فأي تدين هذا الذي يصف به رجاء مؤلف الوليمة؟ ثم إن حيدر نفسه ينتمي إلى طائفة تسمى «النصيرية» ويطلقون عليها مجازاً لفظ «العلوية»، ولعلماء الدين وفقهائه رأي أو موقف سوف يزعم «رجاء النقاش» أو يدهشه على الأقل، لأنه رأي علم وأصول.

ولأن «مصرية» رجاء النقاش تدفعه إلى تفنيد مازعه «حيدر» حول صورة المصريين، فأعتقد أن إسلاميته - وهو ليس متطرفاً - كان ينبغي أن تدفعه إلى تفنيد مازعه حيدر حول الإسلام والمسلمين، وهو ما تولى الدكتور جابر قمحية القيام به في كتابه.

تبقى إشارة ضرورية إلى انتقاد رجاء لمن دافعوا عن الإسلام أو انزعجوا مما ورد في الوليمة حوله، وتتمثل في مفهومه أن الإسلام لا يضيره ما كتبه حيدر أو غيره، لأنه دين قوي ورأسخ وصامد، وينتصر على أشد أعدائه وأقوامه منذ البعثة المحمدية، وهذا صحيح، ولكن إهانة الإسلام، والشرائع السماوية عامة أمر غير مقبول، ولا يصبر رجاء النقاش نفسه أن يشتمه سفيه أو يسبه حقير، ولكن تبقى الشتيمة أو السب عملاً غير مسوغ، ولا يمكن أن يقره أحد، وإذا كان المسلمون في زمننا لا يستطيعون الدفاع عن دينهم التي توجه إليهم الطعنات والإهانات من هنا وهناك، فإن غيرهم يعرفون جيداً كيف يؤذون من يقترب من عقائدهم، والأمثلة أوضح من أن تذكر. ■

رأيت في منامي :

أهل الجنة وأهل النار



في مشهد رعب مخيف،
والصمت والهدوء سيدا
الموقف.. فلا تكاد تسمع إلا
همساً: السماء تنفطر.. البحار
تنفجر.. القبور تتبعثر.. الأرض
تترززل وتُخرج ما
فيها من الثقال.. الناس
يتوافدون من كل مكان..
عرايا من الثياب.. يقفون
وقلوبهم واجفة.. ابصارهم
خاشعة.. الشمس تدنو من
رؤوسهم.. يتصببون عرقاً..
منهم من يلجمه العرق
إلجاماً.. ما هذا الرعب وما
هذه الوحشة؟

ولا كبيرة إلا أحصاها..
ولكن ما هذا الثواب العظيم والأجر الوفير؟
ولأي شيء فعله ذلك السعيد؟.. لماذا كل هذه
الحسنات.. إنها أجر الصدقة؟ نعم لقد كانوا
يتصدقون ولا يبخلون.. ويعطون ولا يمنعون..
إنهم كانوا في ظل صدقاتهم.. وكانت قلوبهم
معلقة بالمساجد.. وكانوا متحابين في الله لا لأجل
أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها.. لأجل هذا كانت
وجوههم بيضاء منيرة، ونفوسهم مطمئنة مستبشرة،
لكن مازال هنا حسنات كثيرة..

يا الله أكل هذه الحسنات لأنه مسح على رأس
يتيم ذات مرة؟ وكل هذه الصفحات الملأ بالحسنات
لأن لسانه كان رطباً بذكر الله.. ولكن ما نوع هذا
الذكر؟ وما التسابيح التي كان يردد؟.. سبحان الله

ولكن من هؤلاء المطمئنون الآمنون هناك؟ ومن
هؤلاء المستظلون؟ ومن أين لهم الظل؟ إن وجوههم
بيضاء منيرة.. إنهم يضحكون وهم مستبشرون..
أفي مثل هذا الموقف من يضحك؟
ومن هؤلاء القوم هناك؟ إن وجوههم سوداء،
عبوسة.. ونفوسهم مضطربة تعيسة.. ما لهم هكذا
بيدون كآتهم سكارى؟.. أهذا يوم القيامة؟ أهذا يوم
الحساب؟.. نعم إي ربي.. إنه يوم القيامة إنه يوم
الحسرة والندامة؟ ولكن كيف؟

لقد كنت الآن بين زوجتي وأبنائي.. وأهلي
وخلاني.. كنا نتسامر جميعاً.. واتفقنا أن ننتزه غداً..
وأعدت دراسة الجدوى لمشروع العمر، وكان الغد هو
موعد البداية.. وجدول أعماله كان معداً على مكتبي..
لقد جاءت الساعة.. والساعة أدهى وأمر.. لماذا لم أعد
العدة لمثل هذا الموقف العصيب؟ لماذا لم أدرجه على
جدول الأعمال؟ لماذا لم أكن مع أصحاب الوجوه
البيضاء أستظل كما يستظلون؟ لماذا لم أكن بينهم
أضحك كما يضحكون؟.. يا حسرتاً على ما فرطت
في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين.. ولكن الحمد
لله فانا لست مع هؤلاء التمساء.. إن هناك بصيص
أمل لعلي أحصل على رحمة ربي.

أهل السعادة

يا إلهي.. هاهي الصحف تتطاير.. وما هم
البشر يأخذون كتبهم.. ولكن تلك الفتة التي تضحك
هناك؟.. إنهم ينادون؟.. سأذهب وأسمع ما يقولون..
إنهم ينادون بأعلى أصواتهم نحن السعداء.. نحن
الفائزون.. نحن الذين رضي عنهم ربهم.. نحن
الذين أدخلنا ربنا جنته.. إنهم يرفعون كتبهم
بأيامهم ويقولون لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً..
لقد صدقنا بيوم الحساب، هازم أقرؤوا كتابي.. يا
إلهي.. ما لكتابهم هكذا كبير.. إن صفحاته ملأى..
وسطوره مضيئة.. إن هذا الكتاب لا يترك صغيرة



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

التعلق بالله وحده

روى البخاري في صحيحه عن عمر
بن الخطاب - رضي الله عنه - قول النبي
ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن
مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله
ورسوله».

نلاحظ من هذا التوجيه التربوي
الرائع، أن الرسول ﷺ يصرفنا فيه عن
التعلق به كفرد، ويوجهنا بدلاً من ذلك، إلى
التعلق بالله وحده، لأنه لا يحب لذاته سوى
الله تعالى.. وبالرغم من أنه ﷺ سيد
الخلق، وأحب الخلق إلى الله تعالى، فإنه
وجهنا للتعلق بالله وحده، وذكر ما فعله
النصارى عندما تعلقوا بعبسى - عليه
السلام - كفرد، ومدحوه، حتى أوصلوه
إلى درجة التقديس والعبادة، ووصل بهم
الحال إلى أن يعتقدوا أنه ابن الله، تعالى
الله عما يقولون علواً كبيراً.

إن هذا الدين دين التوحيد، وكل أمر
يبنى على غير هذا الأصل، فإن نهايته
الفشل والزوال، فما كان لله دام واتصل،
وما كان لغير الله زال واندثر.

إن علينا كمربين ودعاة إلى الله، أن
نعلق أفرادنا بالحق وحب الحق، والمبدأ،
وأن ننتبه لخطورة التعلق بالأفراد، لأن
نهايتها وخيمة.

وعلينا أن نتذكر ما تربي عليه
الصحاب الكرام من هذه المعاني،
وأنشودتهم التي كانوا يرددونها فيما
بينهم: «والله لولا الله ما اهتدينا، ولا
تصدقنا ولا صلينا».

فالفضل كله لله وحده، وليس لأحد
فضل قبله، ولا بعده. ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

الثقة لا ينم

قال رجل للأحنف بن قيس: أخبرني الثقة
عك بسوء، فقال الأحنف: «الثقة لا ينم».

عندما قرأت هذه القصة القصيرة في
كلماتها، العميقة في مغزاها.. لم أتمالك
نفسي، إلا أن توقفت عندها، وبدأت الصور
والمواقف والأحداث تتسارع في ذهني.

ثقة ناعم: هذا في ميزان الأحنف وفقهه أمر
مرفوض.. فالثقة لا ينم.. فما بال بعض طلاب
العلم ينم.. وكيف يكون هذا من دعة.. أو من
شيوخ يظهر عليهم أثر الصلاح؟!

يا ترى ما الخلل الذي حصل.. وكيف زهد
هؤلاء في أن يكونوا ثقات؟!

لست هنا أقرع هذا الصنف من الناس

اعمل برغبة

بقلم: د. نجيب
عبدالله الرفاعي



جرب أن تلعب من أجل النجاح، تحرك ودعك من السكينة، إن ربط النجاح باللعب يعني أننا نتمتع في هذه الحياة، ولا يمكن أن يكون لعب + نجاح، إلا بعد أن تتركب في حياتنا الرغبة في الحصول على هذا النجاح. هي معادلة معروفة منذ القدم بعد الرغبة عند أي عمل يأتي الملل والعجز ثم الفشل.

والسؤال الذي أطرحه عليك الآن: هل تمارس عملك الحالي برغبة أم أنت مجبر عليه؟

إن كانت الإجابة هي الأولى، أي إنك تمارس عملك برغبة، فهنيئاً لك هذا العمل، فانت ممن عرف طريقه وسيشق هذا الطريق في المستقبل كي يتمتع في هذه الحياة، فمتعة الحياة مرتبطة برغباتنا.

أما إن كانت إجابتك الثانية، أي إنك مجبر على العمل أو مغضوب عليه، فما الذي يمنعك من تغيير هذا العمل؟ ثم كيف تحصل على ما تريد؟ إن قلت لي ليس عندي شهادة، أقول: كيف يمكن أن تحصل على شهادة؟

وإن قلت: ليس عندي مال كاف، أقول: كيف يمكن أن تحصل على المال؟ هل فكرت في الانخار؟ هل فكرت في شراكة مع آخرين؟ هل فكرت...؟

بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين (٧١) (الزمر)، بنس النهاية نهايتهم.. وبنس المصير مصيرهم.. إنهم يدعون ربهم أن يخفف عنهم يوماً من العذاب.. أو يقضى عليهم فيموتوا لنلا يشعروا بالآلام.. وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب (٤٤) (غافر).. فيأتيهم الجواب: ﴿أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال (٥٠)﴾ (غافر).

يا رب سلم.. أريد أن أكون معكم يا أصحاب الجنة.. أنتم الفاترون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدون ولنعم أجر العاملين.. كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية.. رب لاتجعلني مع القوم الظالمين.. رب لاتجعلني مع الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون.. رب اصرف عني عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً.. إنها ساعات مستقرأ ومقاماً.

إلى أين طريقي.. إلى الجنة أم إلى النار.. لا أريد أن أدخل النار.. لا أريد أن أكون من أهل النار.. يصرخ بأعلى صوته وينادي: أرجعوني لعلي أعمل صالحاً.

فيفيق ليجد نفسه على السرير، وأنه لا يزال على قيدة الحياة.. فيننقض، وينظر ليجد زوجته بجانبه.. والأولاد من حوله.. فيقوم، ويتوضأ.. ويقف بين يدي ربه باكياً خاشعاً، وقد علم أنها رسالة إليه لينتبه ويرتب أولوياته من جديد، ويضع الآخرة نصب عينيه.. وأن الساعة كلمح البصر أو هي أقرب.. ويعاهد ربه على ألا يدع باباً للخير إلا وسيطره.. فقد جاتته الفرصة من جديد، وسيتمسك بها.. ويلتزم الطريق.. بدأ طريقه الجديد، وهو ينظر إلى أهله ويقول: «يا ليت قومي يعلمون حقيقة ما أعلم.. ليتهم يرون ما رأيت ليعلموا أنهم لم يخلقوا عبثاً، وأنهم لن يتركوا سدى»، وأن القول جد، وليس بالهزل. ■

محمد عبده.. المدينة المنورة

صورة طالب علم نام... أو داعية يأكل لحوم العلماء وإخوانه.. أو شيخ مهيب.. يخرج من تحت عباءة جيلاً من الأغرار المخربين.. جيلاً عريضاً لاتكاد تجد فيه ثقة!

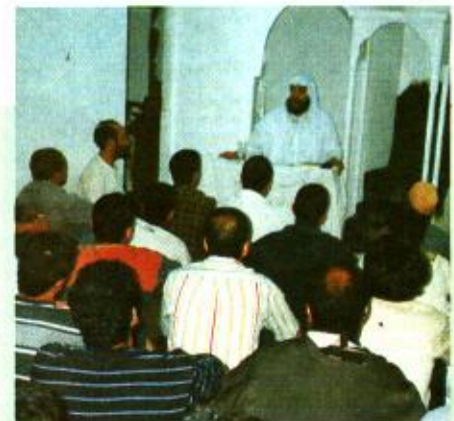
إن هذه النماذج الفجة من فئات المجتمع التي دخلت إلى درب الهداية بعاطفة صادقة أول الأمر.. وبحب للحق، ورغبة عارمة في سبيل نشره.. ثم نسيت أن تزكي النفس، وتطهر السلوك مما علق به من آثار الجاهلية: من خلق فظ، وتقديم لسوء الظن، وانعدام للثقة، وغيبة ونميمة قد الفتها النفوس دون أن تشعر.

ومع يقيني التام بأن هذه الجموع مريدة للخير.. راغبة في نشره بين الناس، إلا أن ثمة ذهولاً عن نفوسهم، والاهتمام بها.. وانشغالاً بمفضول عن فاضل.. حتى غدا الحديث عن تهذيب النفس وتزكيتها عند البعض أمراً مفضولاً.. أيها الأخوة الأكارم: إن جمال الحياة.. وروعة

ويحمده سبحانه الله العظيم، أهذا الذكر الذي غفلت عنه يُثقل الكتاب هكذا.. ولكن ما كل هذه الآلاف من الحسنات؟ إنه كان سبح في اليوم مائة مرة.. وما هذه السيئات التي محاها الله.. إنها أيضاً بسبب التساهل.. ولكن ما هذه الحسنات التي سجلت له بعد موته؟ إنها صدقته الجارية، وأعمال الخير الباقية.. إنها دعوات من دعاهم إلى الهدى فكان سبباً في التزامهم طريق الخير.

أصحاب الوجوه المظلمة

ما هذا الصراخ؟ ومن هؤلاء الذين يتخاصمون هناك؟ إنهم أصحاب الوجوه السود المظلمة.. إنهم يتمنون لو أنهم لم يوتوا كتبهم.. إنهم يحملونها بشمالهم.. ولماذا يتخاصمون؟ إنهم يتبرخون بعضهم من بعض، وينحون باللائمة على أنفسهم الخبيثة الأمار بالسوء.. يدعون بعضهم على بعض بالهلاك.. إنهم يتمنون العودة إلى الدنيا.. وأن يفتقدوا من العذاب الواقع بهم، والنيران التي تحيطهم.. ﴿وأندب الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونسبح الرسل﴾ (إبراهيم: ٤٤)، ولكن هيهات، لقد هلك سلطانهم.. وزال عنهم ملكهم.. لقد كانوا يدعون إلى الصلاة فلا يجيبون.. ويؤمرون بالزكاة فيمتنعون، كانوا يحاربون الله، ويجاهرون بالعاصي.. كانوا لا يتأهون عن المنكرات.. وكانوا يستهزئون بالمؤمنين.. ويسخرون منهم إذا مروا عليهم.. يا لحسرتهم اليوم.. يا لندمهم، ويا لسوء مصيرهم.. إنهم يسحبون على وجوههم إلى النار؟ إنهم يسحبون بغلظة وشدة من ملائكة العذاب: ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاءوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا



الذين دخلوا على الصالحين بدون فقه ولا خلق، فهم في كل زمان ومكان.. حتى في زمن الأحنف نفسه صاحب الميزان العالي.. لكن الأمر الخطير.. والطامة الكبرى.. يوم يغدو الشنوذ مدرسة.. والطفرة تياراً له طلاب.. واتباع.. ويوم تتركس جهود نفر من الناس على إخراج هذا الخليط المتناقض.. في صور لا تنتهي.. ولا تنتهي.

الحياة.. وبهاء الحياة.. يكمن ويتجلى.. في ذلك الرجل الصالح.. الذي قد انسجمت فيه معاني الخير كلها.. فهو الداعية الصادق.. والمؤمن الراسخ.. وصاحب الذوق والأدب.. وصاحب البشر والرحمة.. إنه ذلك الرجل الذي يعطي صورة مبسطة لما كان عليه رسولنا ﷺ من تناسب، وانسجام.. في كل شؤون حياته.. لقد ربى رسول الله ص أصحابه رضوان الله عليهم على هذا الانسجام.. فكانوا مثلاً يُحتذى في الدين كله، وفي الأدب كله.. وفي السمو كله.. وفي حب الناس بكل صورة.. لقد كانوا الجمال بعينه!

فهل وفقنا مع أنفسنا وقفة صدق.. قف يا طالب العلم.. وأنت أيها الداعية.. وحتى أنت يا شيخنا الفاضل.. مع نفسك.. لعلها تكون ثقة بحق. ■

ياسر عبد العزيز نصيف.. جدة

التنفيذ وإدارة الخطة (٣)

تعامل جيداً مع مضيعات الوقت

كلنا يضيع بعض الوقت.. إنها عادة إنسانية خاطئة وشائعة، إن بعض الوقت الضائع مفيد لأنه يساعدك على الاسترخاء والراحة.. بينما يصبح باقي الوقت الضائع مخيباً للآمال. تابع معي هذه المعادلة:



د. صلاح الدين محمود

مضيعات الوقت :

- هي العوامل التي تحول دون أداء الأعمال ذات القيمة العالية.
- هي الأعمال التي تستهلك كمية كبيرة من الوقت لانتاسب مع القيمة الناتجة عنها.
- هي الأعمال التي تشغلنا كثيراً ولكنها تساهم مساهمة محدودة في تحقيق أهدافنا.
تنبع مضيعات الوقت دائماً من مصدرين: البيئة المحيطة والشخص ذاته.. وهذه بعض الأمثلة:

مضيعات الوقت الذاتية	مضيعات الوقت البيئية
- الانتقال إلى التخطيط. - الانتقال إلى التفويض. - الفوضى. - التأجيل. - عدم القدرة على الرفض. - فقدان الرغبة والملل. - الدردشة والثثرة. - الرغبة الزائدة في المثالية. - حب الجدل والمن.	- الزوار. - المكالمات الهاتفية. - الاجتماعات. - الانتظار. - الطوارئ والمشكلات. - التعامل مع الأوراق. - القراءة والكتابة. - الروتين والتعقيدات الإدارية. - المذكرات والتقارير.

كيف تتعامل مع مضيعات الوقت؟

نتناول بعضاً من هذه المعوقات لبيان كيفية التعامل مع كل منها:

١ - الزوار والمقاطعون:

يشكل الزوار والمقاطعون معظم أسباب انقطاع العمل أثناء إنجاز الأنشطة المهمة: إن الإفراط في المشاركة الاجتماعية والاستمتاع بها إضافة إلى

العمل المطلوب بكفاءة عالية.. ولكن الكثير من الاجتماعات مضيع للوقت.

- ويأتي تضييع الوقت في الاجتماعات من مصدرين: الاجتماعات التي تدعو إليها.. وتلك التي تدعى إليها.

أ - عندما تدعو إلى اجتماع: هناك العديد مما يجب عليك عمله:

- قبل الاجتماع: اسأل نفسك: هل هذا الاجتماع ضروري؟

هل هناك وسيلة أخرى لتحقيق الهدف؟

هل يمكن استبدال الاجتماع بشيء أسهل؟

- اسأل نفسك: من الذي يجب أن يحضر الاجتماع؟

ادع العدد اللازم فقط.. لاتنس أحداً مهما.. ولا تدع أحداً ليس له أهمية.. قلل عدد المشاركين إلى أقصى حد.

- حدد زمن الاجتماع.. موعد انعقاده.. ومدته.. وموعد انتهائه.

- حدد مكان الاجتماع: يجب أن يكون المكان مناسباً.

- أعد برنامج الاجتماع: الهدف - المدعوين - الزمان - المكان - أهم نقاط النقاش... إلخ.

- احرص على إيصال برنامج الاجتماع إلى المدعوين قبل الاجتماع بوقت كاف.. اشرح لكل واحد الدور المطلوب منه.. وما الذي يجب عليه إعداده أو إحضاره معه إلى الاجتماع.

- أثناء الاجتماع:

- كن أول الحاضرين.. تأكد من إعداد المكان جيداً.

- ابدأ الاجتماع في موعده.. تفقد الغائبين.

- وزع البرنامج على الحاضرين.. وشرحه.

- التزم بالبرنامج.. حدد وقتاً لكل فقرة.. حاول تحقيق الهدف من تجاوز الوقت.

- لا بد من وجود من يكتب.. محضر الاجتماع.

- تعامل مع المقاطعات.. الاستطرادات.. المناقشات الثنائية.. الحادثات الجانبية.. المنازعات.

- ابق النقاش في طريقه الصحيح.. لخص من أن آخر ما توصلتم إليه.

- بعد الاجتماع:

- أوصل نتيجة الاجتماع إلى المشاركين سريعاً.

- تابع تنفيذ المهام.

ب - عندما تدعى إلى اجتماع:

- تأكد أنك من الضروري أن تحضر.

- احضر في الموعد.. وكن جاهزاً للمشاركة في النقاش.

- لا تخرج بالنقاش عن مساره الصحيح.. كن فعالاً حتى تجعل اللقاء فعالاً.. افهم الهدف جيداً

وساعد في الوصول إليه.
- اكتب قائمة بما يجب عليك القيام به.. اصف هذه المهام إلى قائمة أعمالك.

٤ - الانتظار:

نحن نقضي وقتاً طويلاً في انتظار اجتماع أو انتهاء شخص من عمل ما أو في انتظار وسائل المواصلات.. إلخ
يمكن الاستفادة بوقت الانتظار لتضيف ليومك ساعات عدة إذ لا ينبغي أن يصبح وقت الانتظار وقتاً ضائعاً.
لاتنفق وقتاً طويلاً في انتظار من أعطاك موعداً.

- تأكد من الموعد والمكان.
- احضر أنت في الموعد.
- انتظره قليلاً.

احتفظ دائماً في جيبك أو حقيبتك أو سيارتك بعدد من الأشياء الآتية:
- مصحف.. لتقرأ أو تحفظ.
- كتاب مفيد.. للترود من الثقافة.
- جريدة أو مجلة.. للتعرف على العالم من حولك.
- ورق وقلم.. لتكتب خططك وأفكارك أو رسائلك.

- مسجل وشريط.. لتستمع إلى محاضرة مفيدة.
- ملف خاص للمهام الصغيرة.. لتقوم بإنجازها

٥ - الطوارئ والمشكلات:

الطوارئ أمور لا يمكن تجنبها كلية.. فهناك أمور غير متوقعة، ولابد من التعامل معها في حينها.. وتصبح الطوارئ من مضيعات الوقت إذا لم نحسن التعامل معها.

- إن نقطة البداية هي أن تخطط لوقتك جيداً.. ثم تقوم بإنجاز أعمالك بشكل جيد وفي موعدها.
- عند حدوث مشكلة.. لا تنزعج.
خذ نفساً عميقاً.. حافظ على هدوئك.
استرح لدقائق عدة.. وفكر جيداً.. اسأل نفسك.. هل كانت المشكلة متوقعة؟ ما أسبابها؟
هل أعددت لها البدائل؟.. طبق أفضل البدائل إذا لم تكن هناك بدائل.. فكر بالطريقة نفسها في أسباب المشكلة وبدائل العلاج.
إذا كنت أنت السبب في المشكلة فلا تندب حظك، وإذا كان غيرك هو السبب.. لا تلمه بشدة.
تعامل مع الموقف بطريقة منطقية متسلسلة، ولا تحدث طارئاً جديداً، وأنت تحاول معالجة الطارئ الأول.

- تحمل النتيجة على كل الأحوال.

٦ - فقدان الرغبة والملل:

إذا كان الشعور بالملل هو الذي يضيع وقتك.. انظر في الأمر:



ما أسباب الملل؟ هل يمكن لأن تجعل عملك أكثر إثارة وبهجة؟

- أعد ترتيب عملك أو أضف إليه شيئاً جديداً.

- أحدث تغييراً في عملك، في المكان - في الأفراد - في طبيعة العمل... إلخ.

- خذ وقتاً للراحة والاسترخاء والتنزه والاستمتاع.

- ناقش أسباب الملل مع زملائك ورؤسائك.

٧ - التعامل مع الأوراق

- إن عالم الأوراق من أكثر العوامل إضاعة للوقت.. هذه بعض النصائح السريعة أضفها إلى ما سبق من نصائح لتنظيم مكان عملك. (راجع للرجوع عدد ١٤٤٩).

عندما تتلقى ورقة اقرأها قراءة سريعة.
ركز على العناوين والعبارات المهمة وضع خطاً تحتها.

- أعد قراءة ما تحته خط.. وافهم مضمون الورقة.

اسأل نفسك هل أحتاج إلى هذه الورقة؟
احتفظ بما تحتاج إليه في ملفات منظمة.. اجعل الملفات في متناول يدك.

استخدم سلة المهملات للتخلص من كل ما هو غير ضروري.. ولا تحتفظ بورقة لا تحتاجها.. ولا تتخلص من الأوراق غير المهمة بوضعها في الأدراج.

لا بد أن تجري تصرفاً ما في كل ورقة.. تعامل مع كل ورقة مرة واحدة.
اقرأ بسرعة وحول الورقة أو احفظها أو تخلص منها.

استخدم الكمبيوتر والتسجيل لحفظ بعض المعلومات.

استخدم إن أمكن الأوقات الضائعة من يومك والأجزاء الصغيرة من وقتك.

- ابحث عن أحد غيرك... يقرأ ثم ينقل لك المضمون.

تعلم الكتابة السريعة.

- تجنب الألفاظ الصعبة المعقدة.

- استخدم خطاباً صغيراً... مختصراً.

- اكتب ١٥ - ٢٠ كلمة فقط في كل جملة...

وجملتان أو ثلاث في كل مقطع.

- اكتب بالسرعة نفسها كلامك.

المتابعة والرقابة

بعد أن استعرضنا أربعاً من مراحل عملية إدارة الوقت، وهي تحليل الوقت، وتخطيطه، وتنظيمه، وإرادة الخطة، بقي التعرض للمرحلة الخامسة والأخيرة وهي المتابعة والرقابة.
إن التخطيط بلا تنفيذ.. ضرب من الآمال الحائلة وتضييع للوقت.

والتنفيذ بلا متابعة.. لا جدوى منه.

إن الرقابة هي مقارنة ما سبق تخطيطه بما تم تنفيذه وإنجازه بهدف تحديد الانحرافات والاستفادة من الإيجابيات وتجنب السلبيات ووضع مقترحات لعلاجها.

إن الرقابة في إدارة الوقت تعني مبدأ واحداً... وخطيراً هو مبدأ إعادة التحليل.

إن العادات القديمة السيئة تعود سريعاً.. لقد وجد أن صعوبات تنفيذ الخطة اليومية تجعل معظم الناس يعودون إلى ممارسة عاداتهم السيئة القديمة.

لذا لابد من إعادة تحليل وقتك بعد ثلاثة إلى ستة شهور، ثم بعد ذلك لابد من إعادة التحليل سنوياً على الأقل.

بعد ٤ - ٦ أسابيع من بداية خطتك.. استخدم استقصاء الوقت النهائي لترى في أي من المواضع تنصرف بشكل جيد.. وفي أيها مارلت تحتاج إلى تدريب.

احتفظ بهذه المقالات وراجعها من وقت لآخر.
ابداً بتنفيذ ما تعلمته:

إن تخطيطاً محكماً... يصبح إداراً للوقت ما لم تقم بتنفيذه.

ابداً الآن... لا تسوف.

اتبع الخطوات التي عرفتها سابقاً:

١ - وقر في نفسك قناعة كبيرة أنك يجب أن تدير وقتك بشكل صحيح.

٢ - قم بتحليل وقتك.

٣ - ابداً في تخطيط وقتك.. ولاحظ أن تضع خطتك بنفسك ولا تفرط في التخطيط، أي خطط في حدود الواقع.

٤ - قم بتنظيم وقتك.

٥ - نفذ خطتك بدقة.

٦ - تابع تنفيذ خطتك:

- اجعل رقابتك فعالة.

- أعد تحليل وقتك.. تأكد أن عاداتك السيئة لم تعد إليك نائبة.

وأخيراً استعن بالصبر والتوكل على الله. ■

الوصية .. حكمها ومستحقوها

قبل الآخر.

وإنما وجبت الوصية في هذه الحالة، لأن الفرع لا يرث من الأصل، بسبب عدم العلم بتحقيق حياته عند موته فتجب الوصية لأولاد ذلك الفرع، تعويضاً لهم عما كان يمكن أن يؤول إليهم لو أنه ورث.

والسند الفقهي في وجوب الوصية، هو ما ذهب إليه جمع عظيم من فقهاء التابعين، ومن بعدهم من أئمة الفقه والحديث، من وجوب الوصية للأقارب غير الوارثين، استناداً إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿كتب عليكم... المتقين﴾ (البقرة: ١٨٠)، إذ قالوا: إن الوصية للوارثين قد نسجت، وبقيت الوصية لغير الوارثين على حكمها، وهو الوجوب.

والسند الفقهي في وجوب الوصية قضاء إذا تركها من وجبت عليه، هو رأي ابن حزم الظاهري، وبعض فقهاء التابعين.

ولقد قررت الوصية الواجبة في كثير من القوانين، منها قانون الوصية الواجبة الكويتي في أربع مواد لعام ١٩٧١م، وأنظر للتفصيل كتاب: «الوصية والميراث» للشيخ أحمد الغندور، والدكتور زكي الدين شعبان، ص: ٢٠٣ وما بعدها، وكتاب: «أحكام التركات والميراث» للشيخ محمد أبي زهرة ص ٣١٧.

● ما حكم الوصية الواجبة؟ وما حكم الإسلام في الأخذ بها، والعمل بها في المحاكم خاصة الكويتية؟ ومن أي قانون أخذت؟ وهل كانت تعمل بها على عهد النبي ﷺ مع ذكر الدليل؟

○ تجب الوصية بحكم القانون لأولاد الابن الذي مات في حياة أبيه، أو أمه، وأولاد أبنائه، وأولاد أبناء أبنائه مهما نزلت درجاتهم، وتجب أيضاً لأولاد البنت الصلبية التي ماتت في حياة أبيها أو أمها، ذكوراً كانوا أو إناثاً دون أولادهم.

فإذا مات رجل في حياة أبيه أو أمه، وترك أولاداً، أو أولاد أبنائه مهما نزلوا، فإنهم يستحقون وصية في تركته جدهم، أو جدتهم، على أن يحجب كل أصل فرعه دون فرع غيره. وإذا ماتت امرأة في حياة أبيها أو أمها، وتركت أولاداً، ذكوراً وإناثاً، فإنهم يستحقون وصية في تركته جدهم، أو جدتهم. أما أولاد أولاد البنت فلا تجب لهم الوصية.

والوصية كما تجب لأولاد من مات في حياة أبيه أو أمه، ذكراً أو أنثى، فإنها تجب كذلك لأولاد من مات مع أبيه، أو أمه في حادث واحد، ولا يدري أيهما مات قبل الآخر، كما إذا غرقا معاً، أو هُدم عليهما بيت فماتا، أو احترقا في وقت واحد، ولم يعلم أيهما مات

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الدفن بالتأبوت مكروه إلا لسبب

● ما الحكم في دفن المرأة المتوفاة في خارج البلاد بالتأبوت بعد أن تمت الصلاة عليها، علماً بأن الدفن هنا في الكويت؟

○ بالنسبة للصلاة مادام قد صلى عليها في البلد الذي توفيت فيه، فهذا يكفي، وإذا أعيدت الصلاة عليها هنا فلا بأس.

وأما دفنها بالتأبوت فإنه مكروه عند جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة، إلا إذا وجد سبب، بأن تكون الأرض رخوة ويخشى أن ينزل الميت في الطين.

ومن الأسباب أيضاً أن يكون الميت مقطوع الأوصال لحادث مثلاً، أو حريق، أو نحو ذلك، وتُنقل بالتأبوت من بلد إلى آخر، ويخشى أن يتقطع لو دُفن، فلا بأس أن يدفن بالتأبوت.

وبالنسبة لما ورد في السؤال فكان الأولى أن يُدفن بدون التأبوت، أما وإنها قد دُفنت فلا بأس، إذ يرى الحنفية جواز دفن المرأة بالتأبوت دون الرجل، لأن ذلك أقرب إلى الستر أو مسها عند وضعها في القبر.

وعلى هذا فلا داعي للقلق، ونسأل الله أن يتغمدها - وسائر موتى المسلمين - برحمته. ■

مقابل الوجاهة حلال

● شخص عنده مؤهل علمي يبحث عن عمل ولكنه لم يجد، فقال لشخص آخر له معارف كثيرون، ابحث لي عن عمل، فإن وجدت لي عملاً مناسباً فساعطيك مائة دينار، فوجد له عملاً مناسباً، وأعطاه مائة دينار، هل هذه

المائة حرام أم حلال؟

○ هذه المائة دينار حلال لأنها جعالة، فقد جعل له مبلغاً من المال في مقابل أن يجد له عملاً بوجاهته، ومكانته، ومعرفته، ومما هو مقرر عند الفقهاء جواز أخذ

الجعل مقابل عمل، ولو كان العمل بالوجاهة فقط، بخلاف أخذ الجعل على الكفالة فإنه لا يجوز.

فلو قال: اكفلني ولك مائة دينار حرمت المائة، لأن الكفالة أصلها التبرع والبر.

وجواز أخذ مقابل للوجاهة قال به جمهور الفقهاء عدا المالكية فمنهم من حرم ذلك ومنهم من كرهه، ومنهم من فصل بين أن يكون ذو

الجاه محتاجاً إلى نفقته، وسفر، وغيره، فيأخذ مثل أجره، فهذا جائز وإن لم يحتج لشيء من ذلك لم يجز.

وجواز الصورة المسؤول عنها يشترط له شروط إذا توافرت صح:

- ألا يستغل صاحب الوجاهة حاجة الجاعل بما يرفقه مادياً، أو بما تعارف الناس على أنه مبلغ كبير، والمعروف في هذه الحاجات الإنسانية مطلوب لأنه يزينه، وخلو الاتفاق من المعروف يشينه.

- وأن يكون المبلغ معلوماً محدداً كما هو في السؤال.

- وألا يأخذ الجاعل المبلغ قبل تمام العمل، وتحقيق المطلوب.

- وألا يأخذ صاحب الوجاهة شيئاً إن لم يحقق المطلوب.

- وأن يكون الدافع للمبلغ أهلاً للعمل.

- وألا يكون صاحب الوجاهة هو المسؤول عن التوظيف في الجهة ذاتها. ■

أنهوا عقد هذا الكافر

● لدى أحد أقاربي عامل هندي يدين بعقيدة السيخ يعني أنه كافر، وتم التعاقد معه لمدة أربع سنوات بعمل لدى قريبي هذا، وقد مضت من المدة سنتان فقط واكتشفنا أنه يحول المبالغ التي يحصل عليها إلى بلده لبناء معابد هندوسية، وذلك بصفة مستمرة.

وعندما علمنا ذلك قال كفيhle: إنه سوف يرحله، وينهي معه الاتفاق، بناء على ما حصل منه من مساعدة بني دينه على المسلمين، ولكن أجد الإخوة نكرونا بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١)، فكيف نتصرف حيال ما حصل؟

○ الواجب عليكم إنهاء عقد هذا العامل الكافر، وأن يستبدل به عامل مسلم يوثق به لما في التعاقد مع المسلم من التآزر، والتكافل، وإعانتته على أمور دينه ودنياه، مما يكون سبباً في تقوية المسلمين ضد أعدائهم.

أما التعاقد مع الكفار من وثنيين، ومجوس، ويهود، ونصارى، وغيرهم، وإبقائهم بين المسلمين، فإن ضرره كبير، وخطره جسيم، لما يترتب على ذلك من الفساد والفتن والشُرور ما لا تحمد عقباه، إذ يسهل عليهم نشر معتقداتهم، وعاداتهم بين المسلمين، والتأثير فيهم كما أن في التعاقد معهم إغانة لهم على باطلهم، وتقوية اقتصادهم، وتنفيذ مخططاتهم ضد المسلمين، وقد صرح عن النبي ص أنه أوصى عند موته بإخراج الكفار من جزيرة العرب.

فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس، وجاء فيه: «أوصى عند موته بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب». الحديث، ولذلك أجلى النبي ص اليهود من المدينة، ومنعهم من سكناها فأجلاهم إلى خيبر، فلما فتح ما بقي من خيبر هم بإجلاء من بقي ممن صالحهم للعمل في خيبر ثم سألوه أن يبقوهم ليعملوا في الأرض، فأبواهم للضرورة، فلما قويت شوكة المسلمين، وزالت الضرورة، أجلاهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في خلافته من جزيرة العرب كلها.

وعقد استقدام العامل الكافر لا يجوز الاستمرار فيه، ولا يجب الوفاء به حتى انتهاء مدة عقده فلا يدخل في عموم قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١)، كما يظنه بعض من قال لك ذلك.

وإنما المراد بها وجوب الوفاء بالعقود التي يجب الوفاء بها سواء كانت بين الله تعالى وعباده، كالعقود التي عقدها الله على عباده، والزمهم بها من أحكام دينه، أو كانت بين العباد بعضهم على بعض مما يجب الوفاء به، وهو ما وافق كتاب الله، وسنة رسوله ص، فإن خالفهما فلا يجب الوفاء به، ولا يحل الالتزام به. ■

نال أجر الشهداء الصابرين والمجاهدين الصادقين من لغم نفسه بالمتفجرات للتنكيل بالعدو



هريرة - رضي الله عنه.

وروى الإمام مسلم في صحيحه (١٩١٥) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد...».

والمقصود أن العمليات الاستشهادية القائمة في فلسطين والشيخان وبلاد كثيرة من بلاد المسلمين هي نوع من الجهاد المشروع، وضرب من أساليب القتال والنكاية بالعدو قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ (الأنفال).

وقد أثبتت هذه العمليات فوائدها، وأتت ثمارها وعمت مصلحتها وأصبحت ولاء وثبورا على اليهود المغتصبين وإخوانهم النصارى المفسدين، وهي أكثر نكاية بالكفار من البنادق والرشاشات وقد زرع الرعب في قلوب الذين كفروا حتى أصبح اليهود وأعداء الله يخافون من كل شيء، وينتظرون الموت من كل مكان، وزيادة على هذا فهي أقل الأساليب الشرعية خسائر، وأكثرها فاعلية.

وقد ذكر بعض الدراسات أن هذه العمليات كانت سبباً في رحيل بعض اليهود من أراضي المسلمين في فلسطين، وأدت إلى تقليل نسبة الهجرة إلى أرض فلسطين والإقامة فيها.. وهذا دليل على تحقق المصالح الكثيرة في هذه العمليات الشريفة.

وقد بحثت هذه المسألة في غير موضع، وذكرت عشرات الأدلة على جواز مثل هذه العمليات، ومشروعيتها؛ فلا حرج في الإقدام عليها في سبيل قهر اليهود والنصارى ولا سيما الصهيونية المعتدين الذين يعتقدون أنهم لا يفترون، وأن دولتهم وجدت لتبقى. ■

● ما قولكم في العمليات الاستشهادية القائمة في فلسطين والشيخان؟

○ حين نرجع إلى كتب اللغة وعلماء الشريعة، وننظر في تعريف المنتحر لغة وشرعاً، لا نرى تشابهاً بين المنتحر الذي يقتل نفسه طلباً للمال أو جزءاً من الدنيا، والاستشهادي الذي بذل نفسه، وتسبب في قتلها من أجل دينه وحماية عرضه والتسوية بين الانتحار المحرم شرعاً بالكتاب والسنة والإجماع والعمليات الاستشهادية تسوية جائرة، وقسمة ضيئة، ومعاذ الله أن يستوي رجل قتل نفسه في سبيل الشيطان وآخر قدم نفسه ودمه في طاعة الرحمن، فالمنتحر يقتل نفسه من أجل نفسه وهواه نتيجة للجزع وعدم الصبر وقلة الإيمان بالقضاء والقدر ونحو ذلك، وذلك الاستشهادي يقتل نفسه أو يتسبب في قتلها بحثاً عن التمكين للدين وقمعاً للأعداء وإضعافاً لشوكتهم وزعزعة لسلطانهم، وكسراً لباطلهم.

وقد تواترت الأدلة عن النبي ﷺ في فضل الاقتحام والانغماس في العدو وقتالهم ولو تحقق أنهم يقتلونه ويريقون دمه؟

فإن قيل هذا المنغمس في العدو قتل بيد العدو وذلك الاستشهادي بفعله فيقال ثبت في الشرع أن المتسبب في قتل النفس والمشارك في ذلك حكمه حكم المباشرة لقتلها، وهذا قول أكثر أهل العلم وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد، فكلهم قالوا بوجوب القصاص على المتسبب بالقتل قصداً كان يحفر بئراً ليقع فيها فلان، فوقع فمات. وخالف في ذلك بعض أهل العلم فقال بتحريم التسبب بالقتل ووجوب الدية ولكنه لا يوجب قصاصاً.. وفيه نظر.

فقول الجمهور أقوى دلالة وأظهر حجة وهو الذي أفتى به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأدلته كثيرة يمكن مراجعتها في كتب الفقهاء وخلاصة الأمر أن من ألقى بنفسه في أرض العدو أو اقتحم في جيوش الكفرة المعتدين أو لغم نفسه بمتفجرات بقصد التنكيل بالعدو وزرع الرعب في قلوبهم ومحو الكفر ومحق أهل طردهم من أراضي المسلمين، ومقدساتهم فقد نال أجر الشهداء الصابرين والمجاهدين الصادقين وقد قال النبي ﷺ: «من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على منته كلما سمع هبة أو فرقة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانته...».

رواه مسلم (١٨٨٩) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بعة بن عبد الله عن أبي

كيف تعيش الأسرة المسلمة دون عنف بين طرفيها؟



بيروت: المحرر

زوج يقول: زوجتي تعريني أمام الآخرين بلسانها وزوجة تشكو من أن زوجها لا يحبها لأنه لم يعد يضربها!

النوع ضحايا الاغتصاب أثناء الحروب، ضحايا الضرب من قبل أزواج مرضى نفسيين، وغير ذلك من النماذج.

٢ - الضحية المستفز:

هو ذلك الضحية الذي يتصرف بطريقة تثير مشاعر الجاني، مما يدفعه إلى الإساءة إليه انتقاماً منه واسترداداً لكرامته، ونماذج تصرفات الضحية المستفز متعددة منها:

١ - مجادلة الزوج وتحقير أفكاره وانتقاد تصرفاته انتقاداً لاذعاً أمام الآخرين، وقد عبر أحد الأزواج عن سبب ضربه لزوجته بقوله: «لقد قامت زوجتي بتعريتي أمام الآخرين تعرية كاملة».

ب - تبذل الزوجة الجنسي، وتمنعها المستمر عن زوجها حين يرغبها، هذا الأمر الذي حذر منه رسول الله ص عندما قال: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته ولو كانت على التنور» (الترمذي).

ج - المعتقدات الشاذة للزوجة التي تعتقد أنها بمعاندتها لزوجها تثبت ذاتيتها، واستقلاليتها، هذا النوع من المعتقدات والأفكار قد يثير حفيظة الزوج ضد زوجته في محاولة منه للرد على مزاعمها بشكل عملي.

٣ - الضحية المسهل:

هو ذلك الضحية الذي يقوم في بعض الأحيان بتصرفات تسهل على الجاني ارتكاب جريمته، مثال ذلك: ضحية الاغتصاب التي تقوم في بعض الأحيان بأفعال استهتارية تجذب الرجل إليها وتسهل عليه عملية اغتصابها، ومن هذه التصرفات: الإباحية في اللباس، الذي يعتبره بعض الرجال دعوة للحرية الجنسية، ودعوة لهم بالذات للاستفادة من هذا التحرر، خاصة أن هذا الأمر لن يكلفهم شيئاً من المال.

ومن هنا أيضاً: التساهل في التصرفات، مثل: قبول بعض الفتيات توصيل بعض الشبان لهن إلى منازلهن، على الرغم من شبه المعرفة بينهما، اعتماداً منهن على ما أظهره هذا الشاب من أدب، وديانة وحسن خلق، الأمر الذي يستخدمنه مثل هؤلاء ستاراً من أجل كسب ثقة الفتيات فيتمكنون من الانفراد بهن، والاعتداء عليهن.

٤ - الضحية الراضي:

يقصد به ذل الشخص الذي لا يحتج على ارتكاب العنف ضده بل على العكس من ذلك، فقد يتصرف تصرفات مدافعة عن الجاني محاولاً باستمرار البحث له عن تبرير لتصرفاته معه. والأسباب التي تدفع الضحية إلى الرضا عن العنف الموجه إليه وعدم التحدث عنه أسباب منها:



إلى اتجاهين: الأول: يرمي إلى دراسة وضع الضحية كعامل مهين ومساعد على وقوع الجرم من قبل المعتدي، والثاني: يرمي إلى إيجاد الوسائل الكفيلة بإنقاذ الضحية، ومساعدتها على تجاوز ما أصيبت به من أذى نتيجة لوقوع الجرم عليها، وتأمين الضمانات القانونية والعملية كافة للمحافظة على حقوقها.

أنواع الضحايا

ثم قسمت حماية الضحية من العنف إلى قسمين:

الأول: يتناول دور الضحية في المساعدة على عدم وقوع العنف، والثاني: يتناول كيفية مساعدتها بعد وقوع العنف.

وتطرق في القسم الأول - إلى أن علماء النفس الجنائيين قسموا ضحايا الجريمة إلى أنواع عدة، منها:

١ - الضحية الحريص:

هو الضحية الذي يقع عليه الجرم، دون أن يكون له أي ذنب في وقوعه، ودون أن يكون قد وقع عليه أي لوم بطريقة أو بأخرى، ومن نماذج هذا

د. نهى قاطرجي: الزوجة تكون السبب الرئيس لعنف زوجها نتيجة مجادلته أو تحقير أفكاره أو تبليدها أو عنادها له

ضمن سلسلة المحاضرات الأسبوعية للمرأة التي تُقام في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت، ألقى الدكتور نهى قاطرجي محاضرة تحت عنوان: «كيف تحمي المرأة نفسها من العنف الجسدي»، تناولت فيها تعريف العنف ضد المرأة، ودور المرأة في المساعدة على وقوعه، والأسباب التي تدفع إلى وقوع هذا العنف، وأخيراً: كيف تتم مساعدة الضحية بعد وقوع العنف بها».

وشددت الدكتورة نهى على ضرورة عدم استفزاز المرأة لزوجها، وفي الوقت نفسه تغيير معتقدات بعض الأزواج حول مشروعية ضرب زوجاتهم، متناسين العظة والهجر، وشروط هذا الضرب، وأخيراً تأكيد دور مؤسسات المجتمع في منع العنف، والاهتمام بضحيته، وإعادة ثقته بخالقها، وبفسها.

في البداية أشارت المحاضرة إلى تعريف العنف ضد المرأة - كما جاء في إعلان القضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأنه «فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو من المحتمل أن يترتب عليه، أذى أو معاناة من الناحية الجسدية أو النفسية أو الجنسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة».

وقالت: إنه يلاحظ من هذا التعريف وجود ثلاثة أنواع من العنف: العنف الجنسي، والعنف النفسي، والعنف البدني، وتحت تعريف هذه الأنواع من العنف يدرج الشراح أنواعاً عدة، فالعلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة إذا حصلت بغير موافقة الزوجة تدرج في باب العنف الجنسي، والخلافات الزوجية وما يحدث خلالها في بعض الأحيان من تبادل الاتهامات، تُعد من العنف النفسي، أما ضرب الوالد لولده بغية تأديبه فيعتبر قمة العنف البدني.

إن الدخول في هذا التوسع في تعريف العنف الذي تطالب به الأمم المتحدة أمر لا يعترف به الإسلام، إذ إنه في بعض الأحيان قد يقر بالعنف إذا كان لمصلحة العنف، كما في حالة ضرب الولد بغية إصلاحه، وتأديبه.

إن من أنواع العنف التي تكثر الحاجة إلى الحديث عنها نوعين: العنف الجسدي الذي يمثل ضرب الزوجة أحد نماذج، والعنف الجنسي الذي يعتبر الاغتصاب الجنسي نموذجاً الرئيس.

وأوضحت الدكتورة نهى قاطرجي أن السبب في اهتمام العمل الجنائي بدراسة حال الضحايا يعود

يحاولن التسلسل من مصر... المتبرع بدمائهن في فلسطين

أعادت مباحث محافظة الغربية في مصر خمس فتيات حاولن السفر إلى فلسطين للتبرع بدمهن للفلسطينيين هناك، والمشاركة في الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني، وذلك بعد ضبطهن عند منفذ العريش بشمال سيناء.

كان مدير أمن الغربية تلقى بلاغات بتغيب الطالبات الخمس بالمرحلة الثانوية من أسرهن عن منازلهن بإحدى قرى مركز طنطا التابع لمحافظة الغربية منذ ثلاثة أيام، وأكدت التحريات أن الطالبات المتغيبات كن قد سافرن إلى مدينة العريش الواقعة على الحدود المصرية - الفلسطينية في محاولة منهن للتسلسل إلى الأراضي الفلسطينية، والانضمام إلى المنتفضين هناك، والتبرع بدمهن في المستشفيات، باعتباره الشيء الوحيد الذي يمتلكه.

بعد ضبط الفتيات في مدينة العريش؛ ذكرن أن الاعتداءات الغاشمة التي يمارسها العدو الصهيوني ضد شعب فلسطين قد استفزتهن فقررن أن يذهبن إلى هناك، والمشاركة في الانتفاضة بدمائهن، لكنهن أصبن بخيبة الأمل عندما ضبطتهن أجهزة الأمن المصرية، وأعادتهن من حيث أتين! ■

من معاناتها الجسدية والنفسية والاقتصادية، وذلك عبر تأسيس المؤسسات التي تهتم بضحايا العنف، وهذا الأمر يشكل ضرورة قصوى خاصة مع وجود بعض الجمعيات العلمانية التي تحاول عبر هذا الطريق خرق مجتمعاتنا الإسلامية لتستغل بعض حالات العنف التي تصل إليها من أجل إثبات ظلم الإسلام وإحجافه في حق المرأة، وخاصة من ناحية إباحته لضرب الزوجة.

٦ - الرقابة على الإعلام، إذ إنه ثبت أن لمشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام دوراً مهماً في انتشار العنف، حتى إن إحدى الدراسات أثبتت أن أثر العنف يبقى لفترة عشرين سنة من تاريخ بثه.

٧ - إحياء الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إذ إن في هذا الفعل تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالى: «إِنْ قَالِ عَرِّ وَجِلْ» وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَمُرُّونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (التوبة: ٧١).

أخيراً أكدت المحاضرة ضرورة الاهتمام بالضحية، وإعادة ثقتها بخالقها وبنفسها، وتذكيرها بأن ما حصل لها كان بقضاء الله وقدره الذي لا مفر منه، عملاً بقول رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُظْلَمْ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ» ■

تحسين المرأة ضد العنف يبدأ قبل حدوثه بامتناعها عن القيام بأي تصرفات استفزازية

التخلص من استخدام العنف تغيير معتقداته الخاصة حول مشروعية ضرب الزوجة الذي يتخذه البعض حجة تبرير ضربهم لزوجاتهم، ويتسوّن العظة والهجر، مع أن هذا الضرب المباح مشروط بكونه غير مبرح، وقد فسر المفسرون الضرب غير المبرح بأنه ضرب غير شديد ولا شاق، ولا يكون كذلك إلا إذا كان خفيفاً وبآلة خفيفة، كالسواك ونحوه.

دور المجتمع

وبالنسبة للحماية الجماعية، ذكرت الدكتور نهى أن من وسائلها:

١ - تعريف الناس بأحكام الدين التي تتعلق بالعنف، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في أذهان الناس التي منها حكم ضرب الزوج للزوجة.

٢ - الدعوة إلى تشريع القوانين التي تحمي المرأة المعنفة، وتحفظ حقوقها، وقد كان الإسلام سباقاً في هذا الأمر، فأعطى للمرأة حق طلب الطلاق، كما أعطى للمغتصبة المكره كرامتها عندما رفع عنها الإثم، قال ص في الحديث الصحيح: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَن أَمْتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهَا عَلَيْهِ».

وقد جعل الفقهاء للمرأة المغتصبة حقوقاً تستحقها كالمهر، والأرض في بعض الحالات.

٣ - الصرامة في إقامة الحد مراعاة لمصلحة الفرد، ومصلحة الجماعة على حد سواء، ولذلك شدد الإسلام على إقامة حدود الله حفاظاً على مبدأ جماعية العقاب مما «يستوجب الصرامة في توقيعه لأن الأمر أخطر من مجرد ضرب شخصي يصيب الفرد في المجتمع، ومن ثم فإن الحال يستوجب منطقياً عدم إقرار فكرة التسامح فيه أو التفاوضي ولا تعرض المجتمع ذاته للانهايار».

٤ - تشجيع الضحية على الإبلاغ عن الجرم، إذ يعتبر كثير من الباحثين القانونيين أن من أبرز الوسائل التي تخفف من انتشار الجرائم إبلاغ الشرطة عنها، باعتبار أنه إذا ارتكب الجاني الجريمة، ثم تبلى عنه المجني عليها يصبح أشد جراً وأكثر إتقاناً لأساليب ارتكاب الجريمة والتخطيط لها، وبالتالي يصبح من الصعب القبض عليه وتقديمه للعدالة، في حين يقبض على غيره من المجرمين الجدد....

٥ - الاهتمام بالضحية، ومحاولة إعادة تأهيلها في الحياة الاجتماعية بعد حدوث الجرم، والتخفيف

ضحايا الاغتصاب من النساء يتسببن في وقوعه أحياناً باستهتارهن وتساهلن السلوكي والأخلاقي

١ - بعض المعتقدات التي يؤمن بها الضحية، تجعله يبحث عن التبريرات لفعل الجاني، كاعتقاد بعض الضحايا أن العنف هو دليل حب الجانب للضحية، إحدى الزوجات لما سئلت: «لماذا تعتقدين أن زوجك لا يحبك؟ قالت: لأنه لم يعد يضربني».

ب - الخوف على النفس أو على الآخرين في بعض الحالات، كخوف الأم على أطفالها من أن تتركهم تحت رحمة أب ظالم يضربهم، فهي تفضل أن تتلقى هي الضرب من أن يتلقاه أبنائها، وقد يكون هذا الخوف من الجاني الذي يمكن أن يتعرض للضحية بردود فعل انتقامية إذا تحدث للآخرين بما يحصل معه.

ج - حب الضحية للجاني حباً يدفعه إلى الصبر في محاولة منه لإصلاحه، وتعديل تصرفاته، خاصة إذا كان هذا الجاني لا يمارس عنفه بصورة دورية.

د - عدم إيمان الضحايا بكرة الهيئات الرسمية على تأمين الحماية لها، فالقانون الذي ينص على سجن المغتصب فترة قصيرة من الزمن لا تعتبره المغتصبة قانوناً عادلاً، ورجال الشرطة والمباحث يحاولون في أثناء التحقيق إثبات دور الضحية في ارتكاب الجرم، لا يمكن للضحية أن تشعر بأنهم قادرين على حمايتها، الأمر الذي يجعلها تعض على جرحها وترضى بقدرها.

المساعدة قبل العنف وبعده

١ - استعرضت المحاضرة كيفية مساعدة الضحية بعد وقوع العنف، مؤكدة أن بيان دور المرأة الضحية في وقوع الجرم لا يعني أنها مسؤولة مسؤولية تامة عن هذا الجرم، خاصة أن الحالات التي لا يكون للمرأة فيها دور في وقوع الجريمة أكثر بكثير من تلك التي يكون لها دور فيها، ثم إنه حتى الرجل الذي يمارس العنف قد يكون في بعض الأحيان ضحية معتقداته، أو الفساد الأخلاقي المنتشر، أو رفقاء السوء، أو غير ذلك من الأمور، ومن هنا لا يجب أن نكتفي بمساعدة المرأة على أن تحمي نفسها من العنف الجسدي، والجنسي، بل يجب أن نطالب المجتمع بعناصره كافة، بالمساعدة على تأمين هذه الحماية، ومن هنا يمكن تقسيم هذه الحماية إلى قسمين: حماية ذاتية، وحماية جماعية.

وأوضحت أنه بالنسبة للحماية الذاتية، فإن وسائلها - التي يمكن أن تحصن المرأة نفسها بها ضد العنف - تتعدد، وتبدأ بالوقاية قبل حدوث الفعل، إذ إن في أخذ الاحتياطات كغالة مهمة تعين المرأة الضحية في مهمتها، ومن هذه الوسائل الوقائية ما يلي:

١ - التحصن بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي تحميها من أي تصرف انحرافي يؤدي إلى وقوع العنف عليها، فمعرفة المرأة بحق الزوج بالطاعة والاحترام يمنحها من القيام بالتصرفات الاستفزازية التي تسهم في وقوع العنف عليها.

ب - تغيير التصورات الذهنية حول العنف في عقل الضحية والجاني، وذلك بهدف إشعارهما بخطورة العنف الممارس على الضحية من جهة، ومساعدة الجاني على الامتناع عن هذا الفعل، وعدم تكراره.

ومن المعتقدات التي تساعد الجاني على

الضغوط النفسية تشوه الأجنة



الضغوط العاطفية والنفسية الشديدة التي تتعرض لها المرأة في أثناء فترة الحمل يمكن أن تكون عاملاً مؤثراً في إصابة الجنين ببعض التشوهات. وذكرت دراسات علمية أمثلة لبعض تلك الضغوط التي قد تتمثل في الطلاق أو الافتراق بين الأزواج، أو الحزن على ميت، وكل هذه الظروف يمكن أن تؤدي إلى حدوث تشوهات غير طبيعية في الأجنة.

أحدث دراسة في هذا الصدد قام بها فريق بحث دينماركي، أخذ على عاتقه اختبار النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، وقام بفحص السجلات الطبية التي كانت موجودة في الفترة بين ١٩٨٠ و١٩٩٢م للتعرف إلى النساء اللواتي تعرضن لضغوط نفسية حادة وقوية بسبب حوادث مهمة ومؤثرة في حياتهن حدثت قبل ١٦ شهراً من الإنجاب، وقارن الباحثون بين ٣٥٦٠ امرأة مرت بتجارب نفسية صعبة، ونحو ٢٠ ألف حالة ولادة لنساء لم يتعرضن لمثل هذه التجارب.

وتوصل الباحثون إلى أن معدل الإصابة بالتشوهات الخلقية للواليد من تعرضن للضغوط يبلغ ضعف المعدل عند الأخريات، ولوحظ أيضاً أن النساء اللواتي يحملن مرتين متعاقبتين أكثر عرضة من غيرهن لإنجاب طفل مشوه.

كذلك وجد الباحثون أن فرص تعرض الجنين لتشوهات خلقية تزداد عندما تحزن الأم لفقدان أحد أطفالها خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، مرجعين سبب حدوث ذلك إلى أنه ينتج عن الضغط النفسي ارتفاع هرمون الكورتيزون الذي يؤدي بدوره إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم، وتقلص نسبة الأوكسجين في الأنسجة، وهما عاملان يتسببان لاحقاً في تشوهات خلقية عند الجنين. وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج التي تدعم الدراسات السابقة، والتي أكدت تأثيرات الأزمات النفسية، والضغط الناتج عنها على الحوامل، ودورها في تشويه الأجنة. ■

الجزر المسلوق.. ومظهر الشباب

في صورته الطبيعية لأيام عدة دون إضافة أي مواد حافظة عليه.

وأوضح هؤلاء الخبراء - في تقرير نشرته مجلة «عالم المرأة» - أن الجزر يعتبر من أكثر الخضراوات الغنية بمادة الكاروتين، التي تساعد الجسم على التخلص من

الجزئيات الضارة، التي تعرف بالراديكالات الحرة المسببة للشيخوخة، والأمراض. ■



إذا اردت - سيدتي - أن تتخلصي من بعض علامات الشيخوخة، وتحفظي بمظهر الشباب، فما عليك سوى تناول المزيد من الجزر المسلوق، وهذا ما ينصح به خبراء التجميل. فقد اكتشف الباحثون أن نسبة مادة الكاروتين المضادة للأكسدة،

تزيد في الجزر بمقدار ٢٥٪ بعد سلقه أو طهيه، ويزيد هذا المقدار تبعاً مع تخزين الجزر المسلوق

تقليل مضاعفات الزهايمر.. بمادة كيميائية

فتساعد على منع تلف خلايا المخ الناجم عن ثلاثة أنواع من الجينات المسببة للمرض.

ولم يوضح التقرير - الذي نشرته صحيفة «يوميري شيمبون» اليابانية - الاسم الكيميائي لهذه المادة مكتفياً بتأكيد أن هذا الاكتشاف قد يساعد على تطوير أدوية فعالة لعلاج المصابين بهذا المرض. ■

نجح الباحثون اليابانيون في اكتشاف مادة كيميائية تحول دون تدهور خلايا المخ، وتلفها الناتج عن الإصابة بمرض الزهايمر. وأوضح الباحثون في قسم العلوم الطبية بجامعة كيو في طوكيو، أن مرض الزهايمر يدمر خلايا مخ المريض، ويحدث انكماشاً في خلاياه فيسبب الإصابة بالخرف والعتة، أما المادة الجديدة

استرخاء الذهن للتخلص من الآلام المزمنة



الاستخدام الجيد للعقل وتصفية الذهن سبب في قدرة الإنسان الطبيعية على تخفيف الألم دون حاجة لتعاطي الأدوية الكيميائية المسكنة للألم أو اللجوء للجراحة.

بل إن الاسترخاء علاج قيم لمعالجة أوجاع أسفل الظهر والصداع والتهابات المفاصل وغيرها من الاعتلالات التي تسبب الآلام المزمنة، وكان الأطباء - لسنوات عدة - يصفون الأدوية والعقاقير الكيميائية المسكنة للألم لمعظم الأشخاص المصابين بآلام مزمنة في الظهر، والذين يعانون من الصداع وآلام المفاصل، إلا أن أثارها الجانبية الشائعة كتآكل بطانة المعدة، قلصت من استخدامها بشكل كبير، وصعدت الحاجة إلى اكتشاف طرق ووسائل طبيعية لتخفيف الألم.

وبعكس العمليات الجراحية والأدوية القاتلة للآلام التي تسبب إرهاباً جسدياً ومادياً فإن الاسترخاء - الذي يعتمد على الجلوس، وتنظيم عملية التنفس - يحتاج إلى زيارات طبية قليلة، ولا يسبب آثاراً جانبية مزعجة.

المقصود بالاسترخاء هو الحالة الذهنية البسيطة الناتجة عن تصفية الذهن، والتخلص من الأفكار السلبية التي تشجع الألم، وذلك بالتركيز على تكرار كلمة أو صوت أو فكرة معينة أو التفكير بعدد مرات التنفس.

ويصف الدكتور «هيربرت بنسون» - رئيس معهد صحة الجسم والعقل بجامعة هارفرد الأمريكية - الأفكار السلبية المزعجة بأنها مثل طنين النحل التي تدور حول الرأس، فإذا ضربتها ستغضبها، وتبقىها لتلسعك وتؤلمك، أما إذا أهملتها فإنها ستطنن قليلاً ثم تتحرك بعيداً عنك.

ويقول بنسون : إن الاسترخاء كالتوتر تماماً ينشأ داخل الجسم ويؤثر عليه، فعندما يسترخي الإنسان ترتخي عضلاته المشدودة، ويبطئ تنفسه، ويقل ضغط دمه وعمليات «الأيض» في جسمه، مقارنة بحالة التوتر أو القلق التي تهيئ الجسم للكر أو الفر فتتشد العضلات، ويرتفع ضغط الدم، ويتسارع التنفس، وتبدأ الآلام في مراحل مبكرة، مؤكداً أن الاسترخاء العميق لا يخفف الألم فقط، بل يقلل من حدة العواطف والانفعالات المصاحبة له. ■

الشاي بين الوجبات مفيد لمنع تسوس الأسنان

الأسنان - على أكثر من ٢٠٠ نوع من البكتيريا التي تلتصق بسطح السن، وتنتج الحمض المسبب للتسوس، كما أن الطبقة الجيرية سبب رئيس لمرض اللثة أيضاً.

ووفقاً للدراسة فإن غنصراً محدداً في الشاي الأسود يطلق عليه اسم «بوليفينول» يقتل أو يمنع البكتيريا المسببة للتسوس من النمو أو إنتاج الحمض، كما يؤثر الشاي على الإنزيمات البكتيرية، ويمنع تكون المادة اللاصقة التي تربط الطبقة الجيرية بالأسنان. وشدد الباحثون أيضاً على أن تناول الشاي الأسود يجب ألا يحل محل الطرق التقليدية للحفاظ على نظافة الفم.

بقى أن نقول إن البحث مولته جمعية البحوث الصحية لتجارة الشاي. ■



تناول الشاي الأسود بين الوجبات قد يساعد على الحد من تسوس الأسنان، وتكون الطبقة الجيرية عليها. وتقول كريستين وو - أستاذة بحوث أنسجة ما حول الأسنان في جامعة إلينوي - إن تناول الشاي الأسود يمكن أن يمنع أو يوقف نمو البكتيريا التي تؤدي إلى التسوس، ويؤثر في قدرتها على الالتصاق بسطح السن، مضيفاً أنه برغم أن دراسات سابقة أجريت في اليابان أظهرت أن الشاي الأخضر المعروف بأنه غني بالمواد المقاومة للتآكل يساعد على مكافحة التسوس، إلا أن فريقها اختار التركيز على الشاي الأسود الأكثر شيوعاً في العالم. وتحتوي الطبقة الجيرية - التي تتكون حول

سر السمونة.. في طريقة الطهي



الاعتقاد السائد أن تناول الخبز والأرز والمعكرونة والمعجنات بصورة عامة يسبب زيادة كبيرة في الوزن اعتقاد خاطئ حول السمونة، وطرق التخلص منها.

وقال الباحثون إن

عدم صحة هذا الاعتقاد يثبت في بعض الدول التي يعتبر فيها الأرز أو المعكرونة غذاءً تقليدياً لشعوبها، مثل اليابان وإيطاليا، وأشار الدكتور أيمن الحسيني - مختص الأمراض الباطنية وخبير التغذية والأعشاب، إلى أن المرأة اليابانية تعتبر من أكثر نساء العالم رشاقة على الرغم من أن موائد الطعام اليابانية لا تكاد تخلو من طبق الأرز، وتتميز المرأة الإيطالية أيضاً بالرشاقة على الرغم من اعتياد الإيطاليين تناول المعكرونة بصورة شبه يومية.

وفسر ذلك بأن طريقة الطهي وإعداد الوجبات، هي التي تؤدي دوراً في الرشاقة، إذ يستخدم في إعداد طبق المعكرونة أو الأرز الشرقي، كميات كبيرة من الزيت أو السمن وغيرها من الإضافات الغنية بالسعرات الحرارية، بينما يقدم طبق الأرز الياباني غالباً مسلوقاً مضافاً إليه أنواع مختلفة من الأعشاب والتوابل لزيادة النكهة، فيما يحتوي طبق المعكرونة الإيطالي على نسبة منخفضة من الدهون والمواد الدسمة أيضاً، وأنواع مختلفة من الخضراوات والمشهيات التي لا تزيد الوزن. ويرى الدكتور الحسيني أن لنوع الأرز ولونه أهمية أيضاً، إذ يفضل الكثيرون في هذه الدول المعكرونة والأرز البني اللون الغني باللايف، حيث يمكن تناول كميات كبيرة من الأرز والخبز الأسمر المصنوع من الدقيق الكامل دون الخوف من زيادة الوزن، مؤكداً أن ارتباط وزن الجسم بتناول الأرز أو المعكرونة يعتمد على طريقة الإعداد والنوعية. ■

العبابولك تسبب الأمراض للأطفال!

قررت وزارة الصحة الفرنسية الحد من إنتاج العباب للأطفال المصنوعة من الأنسجة المخملية مثل القطيفة والصوف الصناعي وبعض المواد الإسفنجية، وذلك بعدما أكدت دراسة علمية حديثة أن هذه الأنسجة تعتبر مناًحاً ملائماً لنمو الحشرات التي تسبب أمراض الجهاز التنفسي مثل الربو والحساسية لدى الأطفال. ■

في الإجازات خاصة:

ابتعد عن «الوجبات الثقيلة»

تناولوا كثيراً من الطعام قبل ساعتين فقط من حدوث الأزمة.

وأثناء الاستجواب الدقيق لم يركز الباحثون كثيراً على كمية أو نوعية الطعام، لأن تعريف الوجبة الثقيلة يختلف من شخص إلى آخر.

ومع هذا يمكن القول إن خطورة الوجبة الثقيلة غير

المعتادة تتلاقى مع عوامل الخطر الأخرى المعروفة، ولا تعمل بمعزل عنها، فهي تعتمد إلى حد كبير على وضع الشخص واستعداداته، فبالنسبة إلى رجل في الثلاثين من العمر، ويتمتع بصحة جيدة فإن احتمال إصابته بالأزمة القلبية ضعيف إلى حد كبير، لكن بالنسبة إلى رجل يعاني من ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم، وارتفاع نسبة السكر في الدم، وارتفاع التوتر الشرياني، إضافة إلى عوامل أخرى، فإن احتمال تعرضه للأزمة القلبية يزيد أربعة أضعاف، وتعمل به وجبة ثقيلة مفاجئة.

وعلى الرغم من أن الدراسة ركزت على الأشخاص الذين تعرضوا لأزمات قلبية، أولديهم اضطرابات قلبية مختلفة، فإن العلاقة بين الأزمات القلبية وعوامل الخطر تبدو متشعبة، وقد يكون الغذاء الثقيل أحد هذه العوامل، ومن هنا ينصح فريق البحث الذين يمضون إجازاتهم وفترات الاستجمام بالاعتماد على الوجبات الخفيفة، تجنباً للمفاجآت الصحية غير السارة. ■



الوجبات الغذائية الثقيلة، أو غير المعتادة، التي تقبل عليها عادة في المناسبات وخلال تضييعة الإجازات، تزيد من خطورة الإصابة بالأمراض القلبية.

نعم.. يحاول البعض ممن «يدمنون» على الوجبات الثقيلة أن يلجأ بين الوقت والآخر، إلى وجبات خفيفة ظناً منه أنه

يأخذ قسطاً من «الراحة» لكن هذه العادة ليست ذات أهمية، لأن العكس هو الذي يجب أن يحصل، بحيث تكون الوجبة الخفيفة هي السائدة والوجبة الثقيلة هي الشذوذ والاستثناء.

ودلت أبحاث أجريت في بوسطن على أن الوجبات الثقيلة غير المعتادة تزيد من نسبة الإصابة بالآزمات القلبية أربعة أضعاف تقريباً، وذلك بعد مرور ساعتين على تناول الوجبة، وليس من المبالغة القول إن الخطر قد يكون داهماً في الساعة الأولى التي تلي الوجبة الثقيلة، ويزيد عشرة أضعاف الخطر الذي يلي الوجبة الخفيفة، ولا يصبح الشخص في منأى عن الخطر قبل مرور ثلاث ساعات، وتراجع هذه النسبة حتى تتلاشى تقريباً.

وشملت الدراسة التي افضت إلى هذه النتائج أن ١٩٨٦ رجلاً وامرأة تعرضوا لأزمة قلبية، وقد سئلوا جميعاً عن الغذاء الذي تناولوه قبل تعرضهم للأزمة، فثبت أن ١٥٨ منهم تناولوا وجبة ثقيلة قبل ٢٦ ساعة منها، فيما أشار ٢٥ إلى أنهم

فراصة تحسين الألفاظ

رضي الله عنه - أنه خرج يُعَسُّ المدينة بالليل، فرأى ناراً موقدة في خباء، فوقف وقال: «يا أهل الضوء». وكره أن يقول: «يا أهل النار».

وسأل رجلاً عن شيء: «هل كان؟» قال: لا.

أطال الله بقاءك، فقال: قد علّمت فلم تتعلموا. هلا قلت: لا، وأطال الله بقاءك؟».

وسئل العباس: أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ فقال: هو أكبر مني، وأنا ولدت قبله. ■

من كتاب: «فراصة المؤمن».

اختيار: سلوى آدم. مصر

رأى الرشيد في داره حزمة خيزران. فقال لوزير الفضل بن الربيع: ما هذه؟ قال: «عروق الرماح يا أمير المؤمنين»، ولم يقل الخيزران لموافقة اسم أمه.

وسأل بعض الخلفاء ولده - وفي يده مسواك - ما جمع هذا؟ قال: محاسنك يا أمير المؤمنين، ولم يقل «مساويك»، وهذا من الفراسة في تحسين اللفظ، وهو باب عظيم، اعتنى به الأكابر والعلماء، وله شواهد كثيرة في السنة، وهو من خاصية العقل، والفطنة، فقد روي عن عمر -



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراًكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

يا قلب حدث

يا من فقدناه ألا من توبة
لله قبل تفاوت الأزمان
يا قلب حدث كم هفت من زلة
نفسى على الإصرار والإمكان
ولترغم النفس الذلول لجنة
وطريق ربي واحد لا اثنان
إن الزمان مغير من غفلة
للعبد كي ينجو من النيران
أن تب إلى الرحمن توبة صادق
واعمل لما يوليك خير جنان
جنات عدن ليس يبلغ وصفها
قلب ولا أذن ولا عينان
سعداً لمن جنات ربي داره
فاعمل وأكثر دعوة الرحمن
هذي نصيحة شاعر سطرته
صلوا على من جاء بالقرآن ■
شعر: قاسم قحطاني
الغريب، جازان. السعودية

مجدد الأمة



الإمام حسن البنا

لفكرة الإسلام الفذة العظيمة التي تمثلت في هذا الرجل الذي مات شهيداً، وتحمل في ذات الله البلاء، وقاد الدعوة الإسلامية المباركة في ساحات وعرة.

وصدق الشهيد سيد قطب - رحمه الله - عندما قال: «عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة تبدأ من حيث بدأنا نعي وننتهي بانتهاء عمرنا المحدود».

أما عندما نعيش لغيرنا، (أي لدعوتنا وإسلامنا) فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض.

فكم من رجال أخرج هذا الرجل العظيم بعمله وفعله وصدقه مع الله، واستفادت بعلمهم وجهادهم الأمة... فلو أنصف أهل الصحوة لكان بحق هو المجدد. ■

عبد الله سعيد باجبير

قيل: «إن كلام ألف رجل في رجل لا يساوي عمل رجل في ألف رجل».

لله در ذلك الداعية الكبير الموفق حسن البنا - رحمه الله - فهو قدوة للدعاة في كل حركاته وسكناته لأنه سار على نهج قدوتنا وحبيبنا محمد ﷺ.

يقول عنه الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -: «لا أزال أذكر بالاحترام العميق نصيح حسن البنا لطلاب الإخوان في كليات الحقوق والتجارة! لقد أمرهم بالبقاء في كلياتهم والاستبحار في علومها حين نصح البعض لهم أن يتركوها لأنها تدرس القوانين الوضعية والأعمال الربوية، قال لهم: «لم تتركوا هذه الدراسات؟ إن تركها يضر بالإسلام وأمتي، اقصدوا بدراستها أن تخدموا الحكم بما أنزل الله، وأن تقيموا صروحاً اقتصادية سليمة».

فلله در هذا التوجيه السليم، والفهم الشامل

المقاييس العالية

(ياخديجة)، وذلك للقيام بأمر هذا الدين، اختلفت لتقول: ذهب وقت النوم، من أجل أفلام لا تليق، أو محادثات على الإنترنت مليئة بالغبث أكثر من السمين.

المقاييس التي ترى فيها إناساً: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيَنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة)، لترى شباباً يدمعون من أجل سيارة أو سفر للخارج.

المقاييس التي كانت همّة شاب في نحو العشرين من عمره هي فتح بلدة منيعة وتحقيق بشارة الرسول ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الجيش جيشها ولنعم الأمير أميرها» حتى فتحها، تتبدل لتتوقف الهمم عند الوظيفة وما شابهها!

وما نريده هو رفع درجة الحرارة المطلوبة لوصول الصدور المسلمة إلى تلك المقاييس العالية والرفيعة... «حرارة الإيمان» ■

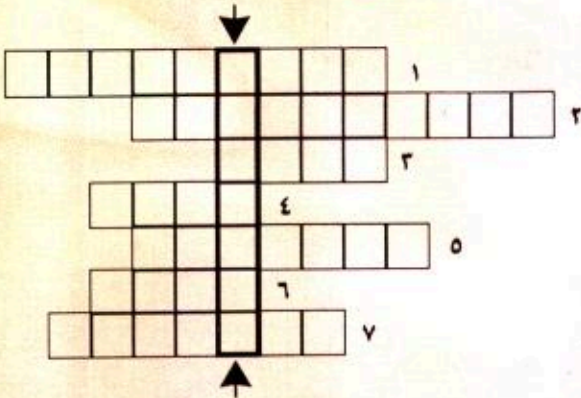
محمد العباسي. الظهران

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات

- ١ - أفغانستان ٢ - صوفيا ٣ - حواء.
- ٤ - اصطبلى ٥ - الأحمر ٦ - خوزة.
- ٧ - إضراب ٨ - تبذير ٩ - ترخيم.
- ١٠ - بدعة.

فتكون الإجابة هي: سوء الخاتمة



ضع مرادفاً للجمل الآتية بحسب أرقامها لتحصل على اسم عمل ليس له جزء إلا الجنة:

- ١ - حرر المسجد الأقصى من أيدي الصليبيين.
- ٢ - إحدى زوجات الرسول ﷺ وأولهن لحوقاً به بعد وفاته.
- ٣ - أحد الوالدين.
- ٤ - مؤذن الرسول ﷺ.
- ٥ - معجزة الرسول ﷺ إلى المسجد الأقصى.
- ٦ - المرأة كثيرة الإنجاب.
- ٧ - أبو الأنبياء.

أحمد عبد العال. القصيم. السعودية

متفرقات

تركستان الشرقية :

تقع تركستان الشرقية في وسط آسيا، وتحدها من الشمال منغوليا وروسيا الاتحادية، ومن الغرب قازاخستان وقرقيزيا وطاجيكستان وأفغانستان، ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت، ومن الشرق الصين، وعدد السكان في تركستان الشرقية من الأصل التركي المسلم حسب إحصاءات مستقلة هو ٢٥ مليون نسمة ■

عمل يديه لا دموع عينيه :

كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح، فجعلت الرياح تدخل في عينيه الغبار، فتذرفان، فكلما صاد عصفوراً كسر جناحه وألقاه في ناموسه، فقال عصفور لصاحبه: ما أرقه علينا، ألا ترى دموع عينيه؟ فقال له الآخر: «لاتنظر إلى دموع عينيه، ولكن انظر إلى عمل يديه» ■

نسبية بنت صالح التويجري

ومع أطيب تمنياتي لك بحياة سعيدة أقول لك: لكي تكون أسعد مما أنت عليه، فاحمد الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وليكن لسانك رطباً بذكر الله، وكن كما قال المصطفى ﷺ لمعاذ - رضي الله عنه: «لا تدعن بعد كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

ومن تمام الحمد أن تذكر الآخرين بنعم الله عليهم، فالذكرى تنفع المؤمنين. فهلا أرسلت هذه الرسالة إلى أصحابك، وأحبائك، لتلهمهم السنتهم بذكر الله وشكركه، وتحصل أنت على الأجر بسبب هذا؟ ■

اختيار: خالد علي

kahq@hotmail.com

عن الله بعدنا.
أيها الناس: القدس تنادي: أما ترون خدي تشبه بالنجمة السادسة، وداست على جيبني الدولة الإليسية والأرض هناك تشهد والجدران تنطق والمآذن تصرخ والمناظر تنم والمساجد تشتكي إلى الله من تدنيس اليهود لها ١٩ مسجداً في أنحاء فلسطين تحولت إلى حظائر للدواب والخنازير، ومخازن للأسمدة، وأندية للفنانين، ومتاحف للسواح، ومطاعم وحاتنات للخمر، ومراقص للهو، وخمسون مسجداً غيرها تحولت إلى معابد لليهود يرددون فيها قولهم: ﴿يد الله مغلولة﴾
﴿غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾.

أيها المسلمون: هل هان عليكم دينكم وهانت عليكم مقدساتكم، ألا من عبدة إلى الله وتوبة، واسمعوا قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة) ■

أحمد عباس أحمد. الرياض

حملة القرآن

قال الحسن : حملة القرآن ثلاثة: رجلٌ اتخذهُ بضاعةً لينقله من مصر إلى مصر يطلب ما عند الناس، ورجلٌ حفظ حروفه، وضيع حدوده، واستتر به عطف الولاة، واستطال به على الناس، ورجلٌ علم ما فيه، وحفظه، وعمل به داعياً وعابداً، وهو خير الحملة. ■

علي محمد معتق

أحمد الله على نعمه

إذا كان لديك بيت يؤويك، ومكان تنام فيه، وطعام في بيتك، ولباس على جسمك، فانت أغنى من ٧٥٪ من سكان العالم.
إذا كان لديك مال في جيبك، واستطعت أن توفر شيئاً منه لوقت الشدة فانت واحد ممن يشكلون ٨٪ من أغنياء العالم.
إذا كنت قد أصبحت في عافية هذا اليوم فانت في نعمة عظيمة، فهناك مليون إنسان في العالم ربما لم يستطيعوا أن يعيشوا لأكثر من أسبوع بسبب مرضهم.

إذا لم تتجرع خطر الحروب، ولم تذوق طعم وحدة السجن، ولم تتعرض للوعة التعذيب، فانت أفضل من ٥٠٠ مليون

إنسان على سطح الأرض.
إذا كنت تتحرك بحرية وتصلي في المسجد - مثلاً - دون خوف من التنكيل أو التعذيب أو الاعتقال أو الموت، فانت في نعمة لا يعرفها ثلاثة مليارات من البشر.
إذا كان أبواك على قيد الحياة ويعيشان معاً سعيدين غير مطلقي فانت من الثلث الذي يعيش ذلك في هذا الوجود.
إذا كنت تتبسم وتشكر المولى عز وجل فانت في نعمة، فكثيرون يستطيعون ذلك، ولكن لا يفعلون.

إذا وصلتك هذه الرسالة وقرأتها فانت في نعمتين عظيمين: أولاً أن هناك من يفكر فيك، والثانية أنك أفضل من مليارين من البشر لا يحسنون القراءة.

كيف يسمون رجل الدين عالماً؟..

يتساءل صقر أبو فخر في «الملحق الثقافي» لجريدة النهار بحيرة واستنكاراً: فلعمراء الشريعة في رأيه «تسلبوا» على لقب «عالم» بغير حق، وهو يعد هذا الإغتصاب الذي قام به «رجال الدين» جزءاً من جرائم كثيرة فعلوها يعددها في مقاله. يقول: (ما علاقة رجال الدين بالعلم؟ وكيف يسمون رجل الدين عالماً؟)

إن أمثال هذه العبارات من عيار «علماء الدين» أو من طراز «علماء الفقه والحديث» ما هي إلا مصطلحات زائفة ومضادة للعلم من الألف إلى الياء، واعتداء على العقل والعلم والمعرفة وحقائق الأمور معاً، فرجل الدين ليس رجل علم البتة، إنما هو رجل دين وكفى فهو اختصاصي في المسائل التي يتقنها مثل الزواج والطلاق والحلال والحرام والحدود والموارث والأحاديث والمناسك وتلاوة الآيات وتجويدها، فإن علا صار فقيهاً يجيد الفتوى ويعرف القياس والمقابلة والجرح والتعديل واستحلاب النتيجة من النص، وإن هبط صار مجرد رجل للتفكه يعتمر العمة ويلبس الجبة ويطلق اللحية ويحمل السبحة، فوق هامته يلتف ثعبان هندي راكد وفي نخاع رأسه يقعي بدوي راقد).

العلم النافع : إلى الآن أبو فخر مجرد هجاء ولكنه سرعان ما ينقلب إلى فيلسوف أيبستمولوجي كما يقال : (إن كلمة علم لها معنيان يفترقان صقلاً؟) ويشتركان لفظاً، فالعلم النافع هو المعرفة بالأشياء وإدراك الحقائق واكتشاف ما وراء الصورة والنفاذ إلى الجوهر كالانتقال من الفيزياء إلى الكيمياء، أي العلم التجريبي أو الرياضي أو البرهاني أو الاستنباطي أو حتى النظري. والعالم هنا هو العالم بالطبيعة والأشياء والآلة والإنسان. أما العلوم الأخرى فهي «العلوم المدونة» مثل «العلوم الدينية أي معرفة الأحكام الاعتقادية والشرعية».

هاهو يناقض لاحقاً ما جاء به سابقاً فقد كنا علمنا منه أن علوم الشريعة ليست بعلوم، ثم نراها هنا علوماً مدونة، ونراه يتكلم عن معنيين لكلمة علم، واحد منهما يتعلق بالعلم النافع فينفس بهذا

«أطروحت» التي تقول إن كلمة «علم» و«عالم» لها معنى واحد هو الذي في رأسه.

حين قرأت هذا «التحليل» توالى على نفسي حالات مختلفة، ففي البداية شعرت بالضيق ثم بالغضب ثم انفجرت ضاحكاً. ضحكاً لأن تشبيهاً فرض نفسه: تخيلت أبو فخر ضحية لمستعير لا يرد ما يستعيره، اغتصب اسمه ثم مشى به بين الناس ثم نسي أن هذا الاسم ليس اسمه وفجأة قابل صاحب الاسم الأصلي الذي هو كاتب المقال الذي نرد عليه فسمع الناس يناوونه فغضب منهم وقال: كيف تناوونه «صقر أبو فخر» وهذا اسمي؟

حال علماء الشريعة مع صقر مثل حاله مع هذا المستعير المغتصب فاسم «العلم» هو أساساً ابتكر لوصف علم الشريعة الإسلامية منتقلاً من معناه الأصلي المقابل للجهل.

والعالم هو الخير بهذه الشريعة أو يقسم من أقسامها الكبرى - فهناك عالم حديث وعالم أصول فقه وعالم فقه، وأطلق لقب عالم أيضاً على عالم اللغة والمختص بالأدب. كما نرى مثلاً في رثاء أبي نواس لخلف الأحمر وهو عالم بالشعر:

«أودى جميع العلم مذ أودى خلف»

ثم جاء المترجمون الحديثون فشاؤوا أن يستعبروا لفظ «العلم» ليصبح ترجمة عربية لكلمة Science وتعني كما نقرأ مثلاً في قاموس أكسفورد للطلاب: «معرفة منظمة خصوصاً المعرفة المستحصلة بملاحظة واختبار الحقائق».

واستعاروا اسم «عالم» بالذات من هؤلاء المساكين الذين ينكر عليهم أبو فخر تسميتهم أنفسهم باسم هو أصلاً اسمهم. اسم «عالم» استعاروه لترجمة كلمة Scientist ومعناه في قاموس أكسفورد المذكور: «شخص خبير في واحد أو أكثر من العلوم الطبيعية أو الفيزيائية».

لا يصعب على القارئ أن يلاحظ أن ما كتب لا يستند إلا إلى مفهوم سطحي عما ندعوه الآن بالعلم الطبيعي و«العلم» عموماً وعن «العلم» كما عرفه أجدادنا وهو العلوم النقلية وعلوم اللغة والأدب. كما قلنا - بالنسبة لم يدخل بهذا المفهوم لا الفلسفة

و«العلم» علاوة على انعدام الروح النقدية التي تجعله لا ينتقد المفهوم الساذج الذي يجعل من الفنون النظرية والعملية التي يسمونها «العلم الطبيعي» المسيح المخلص والمصدر الوحيد للمعرفة والأخلاق وهو مفهوم هجره الأوروبيون أنفسهم، فإنني في احتجاجي أستند أولاً إلى معرفتي الطويلة بالتراث التشريعي والأدبي واللغوي العربي، وأستند ثانياً إلى خبرتي بالفكر الأوروبي وتعودي على النظر إليه بلا انبهار كما هي حال بعض المثقفين وكما كانت حالتي أنا أيضاً كذلك قبل عهد المنفى، وإلى خبرتي بالمجتمع الغربي الذي أعيش فيه منذ أعوام طويلة.

احتجاجي على استعارة مصطلح «عالم» من أهله الذين هم أحق به ناتج عن كون هذا المصطلح يعني في الأصل المعرفة الناجزة، النهائية وهذا يناسب بصورة نموذجية ما ندعوه «العلوم النقلية»، فالمعلومات موجودة والعالم عليه حفظها وجمعها من مصادرها حتى إذا عرفها قلنا عنه «عالم» وهو تعبير يدلنا على أنه وصل تقريباً إلى نهاية الشوط وليس كذلك الباحث الطبيعي فهو لا يصل إلى نهاية الشوط.

لقد علم

أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام منتبهة فمن عرفها صح أن نقول عنه «لقد علم» بمعنى أن لديه كل المعلومات في هذا الباب، ومن الناحية النظرية كلمات اللغة محدودة فمن عرفها قلنا عنه أيضاً «إنه عالم بكلمات اللغة» ومن هنا أرى أن الذين ترجموا «كلمة «علم» و.. بكلمة «عالم» لم يحالفهم التوفيق واقترح ترجمة الأولى «البحث الطبيعي» والثانية «الباحث الطبيعي».

المشكلة أن الظلال القديمة لكلمة «عالم» ترافقها في استعمالها الحديث فوجد العرب يعتقدون أن «عالم الفيزياء» هو الشخص الذي أحاط بكل المعلومات عن الفيزياء، فلم تغفل منه شاردة ولا واردة وحتى «عالم الاجتماع» هو في تخيلنا «من يعرف كل شيء» عن المجتمع وفي هذا تشويه لهذه القطاعات البحثية وعدم تركيز على الشيء الأساسي في هذه الفنون الذي تحتاجه وهو البحث وروح البحث الدائم، أما شريعتنا فهي بشهادة جميع العارفين أعظم المنظومات القانونية والأخلاقية التي عرفتها البشرية

وأريد أن أسأل: ألا يسمي الغربيون علماء القانون عندهم «علماء» وهل أساطين أصول الفقه عندنا أقل منهم؟ لا يقول هذا إلا مصاب بجهل مزمن علاوة على إصابته بعقدة النقص والاستلاب. وأخيراً ليس عجيباً أن تقوِّح روائع العنصرية البغيضة المستوردة مباشرة من الاستشراق في كلمات أبو فخر (وهي من المستشرقين مفهومة أما من بني جلدتنا فكيف نفهمها؟) أنقول إنها فصام (مازوشي؟) فالبدوي كان يستحق أن تفخر به يا أبا فخر فهو الذي بنى أعظم حضارة بشرية، وشرعيته التي تقترى عليها هي التي قال عنها المنصفون في الغرب إنها أرحم شريعة حملها فاتح في تاريخ العالم، وإن أحببت أن تقارن فقارن بشرائع الغاب التي يحملها فاتحو بلاد «العلم الحقيقي» الذي يعجبك، وما أطفال الانتفاضة عنك ببعيدين. ■

الفرق بين العلم والبحث الطبيعي

ولاالعلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء والطب ولا الرياضيات أيضاً، فالمختصون بهذه الأخيرة كانوا يدعونهم «الحكماء» والواحد منهم «حكيم».

توارد خواطر : وقد حصل توارد خواطر غريب بيني وأبو فخر ولكنه توارد خواطر متناقضة فما خطر على باله كان خاطراً على بالي منذ أيام قبل أن أقرأ مقالته ولكن بالعكس: فقد خطر على باله أن يحتج على تسمية علماء الشريعة أنفسهم باسم «العلماء» وأنا خطر على بالي أن احتج على تسمية الباحثين المختصين في الفنون الطبيعية باسم العلماء، وإذا كان هو لا يستند في احتجاجه إلى أكثر من الجهل بتاريخ مصطلح «العالم»

محمد شاويش